Qassim University
جامعة القصيم
المجلة العلمية لجامعة القصيم
(مجلة محكمة)

المجلد (٦) – العدد (٢)

مجلة
العلوم العربية والإنسانية

رجب ١٤٣٤هـ – مايو ٢٠١٣م

النشر العلمي والترجمة

مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٦)، العدد (٢)، ص ص ٥١٧-١٠٧٦ بالعربية، ص ص ١-٥١ بالإنجليزية (رجب ١٤٣٤هـ/ مايو ٢٠١٣)

المحتويات

صفحة

القسم العربي

التسمية بما اقترنت به لواحق الاسم "دراسة صرفية نحوية"
د. يوسف محمود فجال ٥١٧

العدول عن أصل وضع الجملة بالحذف في سورة " المؤمنون " وأثره في المعنى
د. محمد عبدالله هزايمة ٥٦٣

دلالات "ثُمَّ" في القرآن الكريم
د. حسن عبد العاطي محمد عمر ٥٩٩

علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب
د. عبدالعزيز بن حميد الحميد ٦٦٩

أثر نون التّوكيد في بنية الفعل العربيّ "دراسة في المستوى الصّوتيّ"
د. ريم فرحان عودة المعايطة ٧١٧

من مَظاهِر لَهْجة طَيِّئ في اللَّهْجة القَصِيميّة المعاصرة
د. خالد بن محمد بن سليمان الجمعة ٧٤٣

الروح الدينية تجسّد الحملة الصليبية الأولى
د. عبد المعز بني عيسى ٨٣٧

معوقات التنمية الريفية – وأثرها في ضعف مشاركة المجتمع المحلي "دراسة تطبيقية على منطقة ضرية بالقصيم"
د. أحمد بن محمد الشبعان ٨٧٩

معركة بانوكبيرن عام ١٣١٤م
د. فاطمة عبد اللطيف الشناوى ٩٣٩

واقع العمل التطوعي ومعوقاته وأساليب تنميته واتجاهات الطلاب نحوه بجامعة القصيم بالمملكة العربية السعودية
د. إبراهيم بن عبدالله العبيد ٩٨٧

القسم الإنجليزي

تأثير بعض المتغيرات علي استخدام المرشدين لفنيات المقابلة الإرشادية في العمل الإرشادي في المملكة العربية السعودية (الملخص العربي)
دخيل بن محمد بن حمد البهدل ٢٧

اختيار تقنيات تعليم اللغات: إطار حديث (الملخص العربي)
د. خالد بن محمد أبا الحسن ٥١

مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (٦)، العدد (٢)، ص ص ٧٤٣-٨٣٥، (رجب ١٤٣٤هـ/ مايو ٢٠١٣)

من مَظاهِر لَهْجة طَيِّئ
في اللَّهْجة القَصِيميّة المعاصرة

د. خالد بن محمد بن سليمان الجمعة
عضو هيئة التدريس بكلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القَصِيم

ملخص البحث. هذا البحث هو دراسة لغوية مقارنة بين لهجة من لهجات العربية الفصحى، هي لهجة قبيلة طَيِّئ، وهي إحدى القبائل العربية النَّجْدية التي أَمَّها اللغويون القدماء عندما أرادوا جمع اللغة في القرنين الأول والثاني الهجريين، وبين لهجة عربية نَجْدية حديثة، هي اللهجة القَصِيْمية، تبين منه صواب ما أشارت إليه الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة في العصر الحديث، من اتصال قوي بين اللهجات العربية الحديثة والقديمة، وأن ملامح هذا الاتصال أكثر ظهورًا ونقاء وأصالة في لهجات عرب الجزيرة العربية، خاصة وسطها، أعني بلاد نَجْد التي تشغل منطقة القَصِيم التي تنسب إليها اللهجة القَصِيْمية مساحة شاسعة من وسطها، ويعود سبب هذا إلى أن اللغة الفصحى التي جمعها اللغويون الأوائل مأخوذة في أغلبها عن القبائل التي كانت تسكن نَجْداً، وأن بقايا هذه القبائل هم أكثر أهلها إلى اليوم، يضاف إلى هذا أن منطقة نَجْد ظلت قرونًا طويلة ـ قبل الطفرة الاقتصادية التي تعيشها اليوم ـ معزولة إلى حد كبير عن التأثيرات الخارجية، وهو أمر انعكس إيجابًا على لهجات أهلها؛ فظلت محتفظة بأصالتها بشكل واضح جلي، لا نراه في اللهجات العربية المعاصرة الأخرى.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، ثم أما بعد:

فإن المتأمل في اللهجات العربية الحديثة[١] يرى فيها مظاهر لهجية مشتركة كثيرة، تنتمي إلى المستويات اللغوية؛ الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، على الرغم من الظروف المختلفة التي تعيشها المجتمعات التي تتحدثها، بيئيًا واجتماعيًا وثقافيًا، وقد أثبتت الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة أن سبب ذلك يعود إلى أن هذه المظاهر المشتركة قد ورثتها اللهجات العربية الحديثة من لهجات عربية قديمة كانت في شبه الجزيرة العربية، ثم انتقلت إلى الأقاليم العربية مع تلك القبائل التي انتقلت إليها من الجزيرة العربية إبّان الفتوح الإسلامية والعصور التي تلتها[٢].

واللهجة القَصِيميّة المعاصرة واحدة من اللهجات العربية الحديثة التي نالت نصيبًا كبيرًا من ذلك الإرث؛ فهي لهجة شائعة في منطقة القَصِيم، التي هي إحدى مناطق وسط المملكة العربية السعودية،[٣] وإذا كان التأثير اللهجي للقبائل القديمة في الجزيرة العربية لا يزال ممتدًا تُرى ملامحه واضحة في لهجات المتكلمين بالعربية في أنحاء الوطن العربي اليوم رغم ما حصل للعرب فيها من اختلاط بالأمم الأخرى قديمًا وحديثًا، فإن هذه الملامح ستكون أكثر ظهورًا ونقاء وأصالة في لهجات عرب الجزيرة العربية؛ فهؤلاء العرب الذين يعيشون فيها اليوم هم في الغالب بقايا القبائل العربية

---

(١) سيأتي الحديث عن المراد بمصطلحي اللهجات العربية القديمة، و اللهجات العربية الحديثة في التمهيد رقم ٢، بإذن الله.

(٢) ينظر لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر ٣١ ـ ٣٢.

(٣) سيأتي الحديث عن القَصِيم في التمهيد رقم ١، وعن المراد باللهجة القَصِيميّة تحديدًا في التمهيد رقم ٢، بإذن الله.

القديمة التي ظلت في جزيرتها ولم تهاجر، ويزداد هذا النقاء والأصالة في لهجات سكان وسط الجزيرة، أعني منطقة نَجْد، التي يشغل القَصِيم مساحة شاسعة منها، كما ستأتي الإشارة إلى أسباب ذلك بعد قليل.

إن من أهم ما حفزني للبحث في هذا الموضوع بالإضافة إلى حبي للغة العربية، وتعلقي بلهجاتها:

١- رغبتي في ألا نكرر ما وقع فيه اللغويون القدماء ـ وهم مجتهدون في هذا ـ من خطأ منهجي في تعاملهم مع العربية؛ حيث أهملوا رصد التطورات التي أصابتها في عصورها ومواطنها المختلفة بعد الحد الزمني الذي رأوا فيه نهاية لزمن الفصاحة، وهو ما أطلقوا عليه نهاية عصر الاحتجاج(٤)، فقد حرموا دارسي العربية بهذا من الاطلاع على تطورات كثيرة مرت بها على كافة مستوياتها؛ الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية عبر عصورها الإسلامية المختلفة، ففي المستوى الدلالي مثلاً ـ وهو من أهم مستويات اللغة التي ما كان ينبغي أن يُهْمَل ما ينتابه من تطور مستمر ـ نجد معجماتنا العربية، على كثرتها واختلاف مدارسها وأزمنة مؤلفيها تكاد تكون صورًا متشابهة فيما تحويه من ألفاظ ودلالات(٥)، فمشكلتها الكبرى تكمن في جمودها عند حدود زمنية ارتضاها أئمة العربية الأوائل؛ فهي إنما تعطي صورة واقعية لزمن محدود من

(٤) يتفاوت اللغويون الأوائل في تحديد هذه النهاية، لكن جمهورهم على أن عصر الاحتجاج انتهى في حدود نهاية القرن الثاني الهجري تقريبًا، وإن فرقوا في هذا بين الحواضر والبوادي، ينظر خزانة الأدب ١/ ٥ ـ ٨، وفي أصول النحو ١٩.

(٥) يتضح هذا الأمر للدارس عندما يقارن معجمًا أُلِّف في القرن الثاني الهجري، كالعين للخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ)، بمعجم أُلِّف بعده بما يقرب من ألف سنة، هو تاج العروس للزَّبيدي (محمد بن المرتضى ت ١٢٠٥هـ)، بل إن هذا الأمر يُرى حتى في المعجمات العربية التي أُلِّفت في العصر الحديث، باستثناء محدود لبعضها، كالمعجم الوسيط ومعجم المرجع.

أزمنة اللغة العربية، وعصر معين من عصور مستعمليها، يبدأ قبل الإسلام بما يقرب من قرن من الزمن، وينتهي بوقت جمع اللغة الذي تمّ غالبه في القرنين الأول والثاني الهجريين، أما ما بعد ذلك مما مرت به العربية من أطوار في العصور الإسلامية المختلفة فلا نجد له صورة في هذه المعجمات، فهي لا تفيد دارس العربية في تتبع التطورات اللفظية والدلالية للعربية عبر عصورها المختلفة، ولذا كان من أهم المهمات المنوطة باللغويين في عصرنا محاولة إصلاح هذا الخلل، وسد شيء من هذه الثُّلْمة، وهو أمر ممكن، يستعان عليه باستقراء ما جاء في دواوين الأدب شعره ونثره، وكتب التاريخ والفن، وما أحدثه العلماء من مصطلحات علمية، وما رصده اللغويون في كتب لحن العامة في كل عصر من عصور العربية المختلفة، وتجميع كل ذلك، حتى يتسنى لنا استعادة شيء من الحلق الكثيرة المفقودة من سلسلة المراحل التطورية التي مرت بها العربية، منذ عصر جمع اللغة إلى يوم الناس هذا، ورصد مثل هذه التطورات من أهم ما يُعنى به صُنّاع المعجمات في الأمم المتقدمة، ذلك أن مما يميز المعجمات الأجنبية، كالإنجليزية والفرنسية ميزة الإضافة المستمرة؛ فمع اهتمامها بالألفاظ والدلالات القديمة فإنها لا تهمل ما يستجد من الألفاظ والدلالات الجديدة الناتجة عن تطور الحياة بمختلف مرافقها؛ العلمية والأدبية والفنية والاجتماعية، ولذا فإن أهمية أي معجم يظهر في عصر من عصور هذه اللغات تكمن فيما يحمله من الألفاظ الجديدة، وبما يرصده من التطورات التي تصيب دلالات الألفاظ القديمة المعروفة، بل إن هذا التحديث قد يوجد في كل طبعة جديدة لمعجم من معاجم تلك اللغات[٦].

(٦) طال انتظار المهتمين بالعربية لمشروع عظيم، هو (المعجم التاريخي للغة العربية) الذي لم يزل المخلصون من المهتمين بالعربية من العلماء والمؤسسات العلمية يجاهدون في سبيل إقامته، ومن أواخر هذه الجهود الندوة الدولية التي كانت بعنوان: (المعجم التاريخي للغة العربية: قضاياه النظرية والمنهجية والتطبيقية)، التي عقدت في مدينة فاس المغربية، بتنظيم من مؤسسة البحوث والدراسات العلمية

٢- تعلق هذا البحث بالجزيرة العربية، وبوسطها خاصة، وهو منطقة نَجْد التي ظلت قرونًا طويلة ـ قبل الطَّفْرة الاقتصادية التي تعيشها اليوم ـ معزولة إلى حد كبير عن التأثيرات الخارجية [٧]، وهو أمر انعكس إيجابًا على لهجات أهلها؛ فظلت محتفظة بأصالتها بشكل واضح جلي، لا نراه في اللهجات العربية المعاصرة، خاصة في مستواها الدلالي، ثم الصوتي والصرفي.

٣- إن مما يزيد اللهجات النجدية المعاصرة أهمية، ويرشحها لمزيد من العناية والبحث أن منطقة نَجْد ـ بالإضافة إلى بوادي الحجاز ـ هي أهم البيئات العربية التي ذكر اللغويون الأوائل أنهم توجهوا إليها عندما أرادوا جمع اللغة، حيث صرحوا بأن: " الذين نُقِلت عنهم العربية، وبهم اُقْتُدِي، وعنهم أُخِذ اللسان العربي من بين قبائل العرب، هم قَيْس وتَمِيم وأَسَد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب، وفي الإعراب والتصريف، ثم هُذَيْل وبعض كِنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم... "[٨]، فاللغة مأخوذة في أغلبها عن القبائل المشار إليها في النص، وهذه القبائل ـ عدا هُذَيْل وكِنانة ـ هي التي كانت تسكن منطقة نَجْد في وقت جمع اللغة، ولا تزال بقاياها هم أكثر أهلها إلى يومنا هذا، ولذا لا عجب عندما نرى ارتباطًا قويًا بين ما سجله اللغويون في ذلك الوقت وبين اللهجات النَّجْدية المعاصرة اليوم ،وخاصة في الجانب الدلالي المعجمي.

=(مبدع) بالتعاون مع معهد الدراسات المصطلحية ومختبر الأبحاث والدراسات المصطلحية التابعين لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، وكان ذلك بتاريخ ٢٢ـ ٤/٢٤ / ١٤٣١هـ، الموافق ٨ ـ ١٠ /٣ / ٢٠١٠م، وكنت ممن شارك فيها بحمد الله.

(٧) سيأتي الحديث عن هذا عند الحديث عن اللهجة القَصِيميّة في التمهيد رقم ٢، بإذن الله.

(٨) ينظر المزهر ١/ ٢١٠ ـ ٢١١.

٤- أنه بعد الطفرة الاقتصادية والحضارية التي شهدتها المملكة العربية السعودية تسارعت بشكل كبير التغيرات اللهجية لسكان مناطقها ـ ومنهم أهل نَجْد ـ بسبب ظروف كثيرة، من أهمها: كثافة اتصالهم بغيرهم من العرب والشعوب الأخرى؛ فبلادهم بعد أن منّ الله عليها بالخيرات صارت قبلة لطالبي الرزق الذين يؤمونها للعمل، ويخالطون سكانها لفترات طويلة، ومن هؤلاء من يؤدي دورًا تعليميًا وتربويًا، فيزداد تأثيره.

كما أن سكانها أيضًا ازدادت أسفارهم إلى بلاد العالم الأخرى، لظروف أملتها عليهم حياتهم، كالدراسة والتجارة والسياحة.

إضافة إلى التزايد الكبير جدًا في أعداد الحجاج والمعتمرين القادمين إلى أراضيها، بسبب تيسر أمر السفر في هذا العصر، وبسب ما تبذله حكومتها ـ وفقها الله ـ من جهود جبارة في خدمة حجاج بيت الله الحرام وزائري مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم، حتى إنه يصل إلى أراضيها ملايين البشر في كل عام، وهم في ازدياد مطّرد.

ومنها الحياة المترفة والعيش الرغد الذي يتمتع به عامة سكانها، وهو أمر أحدث تبدلات جذرية في أساليب حياتهم؛ في منازلهم ومراكبهم وملابسهم ومآكلهم ومشاربهم وأدواتهم وطريقة عيشهم بالجملة، مما كان له أبلغ الأثر في لهجاتهم، فكان من الواجبات على اللغويين، وخاصة من أهل هذه البلاد العناية بهذه المظاهر وتقييدها، قبل أن يدركها الانقراض الذي نراه يسرع جادًا إليها؛ للأسباب التي سلفت.

أما منهجي في البحث فتبين معالمه النقاط التالية:

١- مهدت لهذا البحث بتمهيد طابعه الإيجاز، وقد جعلته أقسامًا ثلاثة؛ أولها: عَرَّفت فيه بمنطقة القَصِيم التي تنسب إليها اللهجة التي يهدف البحث إلى بيان

أصالة بعض مظاهرها ؛ وهو تمهيد سيكون القراء الذين لا يعرفون مناطق المملكة العربية السعودية بحاجة شديدة إليه. والثاني : بينت فيه وحددت ما أقصده باللهجة القَصِيميّة ؛ وفي ذلك إفادة للقارئ من جهة ، وضبطًا للبحث وصونًا له من جهة أخرى. والثالث : عَرَّفت فيه بقبيلة طَيِّئ ، فذكرت نسبها ومنازلها ولهجتها ، وعلاقتها باللهجة القَصِيميّة.

٢- عمدت إلى ما وصلت إليه يدي مما كتبه اللغويون قديمًا وحديثًا عن مظاهر لهجة طَيِّئ ؛ الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ، وقارنتها بما أعرفه من اللهجة القَصِيميّة المعاصرة[٩] ـ وأنا ابن من أبنائها ـ فتبين لي توافق اللهجتين في مظاهر واضحة ومتنوعة ، كانت هي مادة هذا البحث ، وعليه فإن هذا البحث يسير في الأصل على المنهج المقارن ، ولكنه أيضًا يعتمد على المنهج الوصفي ؛ ومعروف عند الباحثين أن المنهج المقارن لايقوم إلا متكئًا عليه ؛ فمقارنة الظاهرتين اللغويتين غير ممكنة إلا بعد توصيفهما توصيفًا دقيقًا.

٣- تناولت هذه المظاهر تبعًا للمستويات اللغوية التي تنتمي إليها ، مبتدئًا بالمظاهر الصوتية فالصرفية فالنحوية فالدلالية ، ومن المعلوم أن التفريق بين ما ينتمي إلى المستويين الصوتي والصرفي يعتمد كثيرًا على اجتهادات الباحثين ، فلا يزال هناك خلط كبير بين منهج الدرس الصوتي والصرفي ؛ لأن دراسة الأصوات إذا كانت بحثًا في العناصر الأولى التي تتكون منها اللغة ، فإن كثيرًا من الموضوعات التي يدور حولها الصرف إنما تبنى على قوانين صوتية مرجعها ذلك التأثر المتبادل بين الحروف عندما تتآلف ويتصل بعضها ببعض[١٠].

---

(٩) سيأتي الحديث عن المراد بهذه اللهجة تحديدًا في التمهيد رقم ٢ ، بإذن الله.

(١٠) ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٥٩.

٤- قمت بتحليل بعض الظواهر اللهجية ، مع أن التحليل غير مقصود في البحث ؛ وإنما ألجأ إليه أحيانًا للتوضيح إذا رأيت حاجة لذلك ، ولو قصدته لطال البحث وانحرف عن مساره ومنهجه ؛ فتحليل الظواهر اللغوية له بحوث خاصة.

٥- ليقيني بأن الشواهد تثري البحث اللغوي ، وتجلي القضية المبحوثة ، وتكسر ملل القارئ ، وتسهم في إقناعه دعمت البحث بما أرى أنه يحقق الغرض من شواهد القرآن الكريم وقراءاته ، ومن كلام العرب شعره ونثره ، فذكرت شواهد للهجة طَيِّئ نص عليها اللغويون الأوائل ، وأخرى مستخرجة من دواوين شعرائها ، كما ذكرت بالمقابل شواهد للهجة القَصِيميّة المعاصرة ، بعضها من الأمثال العامية التي يتداولها أهل القَصِيم ، وأكثرها من شعرهم العامي ، مما حوته ذاكرتي منه أو استخرجته من دواوينه المطبوعة ، والذي أوردته من هذا الشعر هو شعر الذين لم يدركوا هذه الطفرة الاقتصادية التي تعيشها بلادهم ، أو أدركوا طرفاً منها ، لكن لهجتهم تكونت ورسخت قبلها ، أما الذين عاشوا طفولتهم أو شبابهم فيها فلم أُمثل واستشهد بشعرهم ؛ لأنه قد لا يكون صادق التمثيل للهجتهم ؛ فمنطقة القَصِيم أصبحت الآن بفعل ما تتمتع به من مقومات من مناطق الجذب السكاني في المملكة ، حيث استوطنت مدنها وقراها خلال الأربعين سنة الماضية أعداد كبيرة من الناس بادية وحاضرة لم يكونوا من أهلها في الأصل ، كما أنه يعمل فيها أيضًا عدد كبير من جنسيات عربية وغير عربية ، وهو أمر أدى إلى نشوب صراع لهجي بين لهجة أهلها الأصليين التي يخصها هذا البحث[١١] واللهجات الأخرى المتعددة لمستوطنيها الجدد ، فأثرت كل من هذه اللهجات المتصارعة وتأثرت بنسب متفاوتة ، يضاف إلى هذا

(١١) سيأتي الحديث عن المراد باللهجة القَصِيميّة تحديداً في التمهيد رقم ٢ ، بإذن الله.

انتشار التعليم في المملكة العربية السعودية وكثرة التواصل بين مناطقها مما أدى إلى تغير بعض معالم لهجاتها وذوبان الفروق بينها بشكل ملحوظ.

ولا يفوتني هنا أن أنبه إلى أنني ذكرت هذه الشواهد العامية، لا على سبيل الاحتفاء بها والدعوة إلى أساليبها، بل لأنها في نظري خير نصوص يمكن التمثيل بها لهذه اللهجة؛ فهي أمثلة محفوظة، بل بعضها مطبوع متداول، وهي لأناس معينين معروفين من أبناء القَصِيم، فالتمثيل بها يمنح البحث مزيداً من الثقة لا توفره أمثلة من كلام العامة تُسَجَّل عن المجاهيل، أو تبتدع ابتداعاً، ولولا خشية أن تؤدي كثرة الشواهد بالبحث إلى الطول لتماديت في إيرادها؛ فعندي بحمد الله منها مزيد ومزيد.

٦- عمدت إلى ضبط ما ورد في البحث من شواهد وألفاظ، وخاصة الألفاظ الدالة على أعلام غير مشهورة؛ فما يخص لهجة طَيِّئ ضبطته كما ضبطته المصادر القديمة التي أوردته، وما يتصل باللهجة القَصِيميّة ـ وخاصة الشواهد الشعرية العامية؛ لارتباطها بالوزن ـ كتبته وضبطته على نحو يجعله مطابقًا لنطق أهلها ما أمكن، وذلك على النحو التالي:

أ) لجأت إلى وضع سكون على الحرف الأول من بعض الصيغ والأدوات اللغوية؛ لبيان أن العامة ينطقونه ساكنًا ويتوصلون إلى نطقه بهمزة الوصل [١٢]، كقولهم: اِمْحَمَّد قام أُوْ جَلَس، في: مُحَمد قام وَجَلَس، فمثل هذا وأشباهه مما ينطق عندهم بهذه الطريقة أكتبه مضبوطاً هكذا: مْحَمَّد قام وْجَلَس، ولا أكتبه بهمزة الوصل حتى لا أُحْدِثُ خللاً في طريقة الإملاء المعروفة، وعليه فإنني إذا ضبطت الحرف الأول الذي يبدأ به اللفظ بالسكون، كالميم الأولى من (محمد)، أو الميم من

(١٢) إسكان الحرف الأول من بعض الصيغ والأدوات اللغوية مظهر لهجي فاشٍ في اللهجات العربية المعاصرة في عموم الوطن العربي.

حرف الجر (من) ، ولو كان اللفظ على حرف واحد ، كواو العطف مثلاً، فإن هذا الحرف ينطق في اللهجة القَصِيميّة مسبوقاً بهمزة وصل.

ب) من المعلوم أن اللهجات العربية الحديثة تخلصت من الإعراب ومالت إلى تسكين أواخر الألفاظ وصلاً ووقفًا، واللهجة القَصِيميّة مثلها في هذا في الجملة[١٣] ، ويستثنى من ذلك غالباً الأسماء التي لم تدخل عليها (ال) وليست أعلامًا فإنها في حالة الوصل ينون آخرها غالبًا بالكسر[١٤] ، يقولون مثلاً : مْحمَّدْ رَجْلٍ كِرِيْمٍ شِجاع.

ج) إمالة الفتحة نحو الكسرة تارة ونحو الضمة تارة أخرى مظهران صوتيان شائعان في هذه اللهجة حاولت إبرازهما في الضبط ، فالحرف الذي تُمال فتحته نحو الكسرة أضبطه بفتحة وكسرة في آن واحد ، كما في حرف الخاء من لفظ خَيْل ، وكما في الحرف الذي يسبق تاء التأنيث المربوطة في مثل لفظ فاطِمَة ، والحرف الذي تُمال فتحته نحو الضمة أضبطه بفتحة وضمة في آن واحد كذلك ، كما في حرف الياء من لفظ يُوْم.

د) حذفت الهمزة التي لا ينطقونها، فأكتب لفظ الأَوَّل ، هكذا: الاَوَّل ، وأكتب مثل قولهم: وَ أَنا... ، المكون من واو العطف والضمير ، هكذا: وَانا... ، مبقياً الألف دلالة على الهمزة المحذوفة ، ولكيلا أُحْدِث خللاً في طريقة الإملاء المعروفة ،

---

(١٣) وإن كان التخلص من التقاء الساكنين قد يوهم أحياناً بتحريك الأواخر بإحدى الحركات الثلاث ، وخاصة الفتحة والكسرة ، والشعر العامي عندما يُلْقِيه أهله العارفون به و بلُحُونه وأوزانه يلجئون كثيراً إلى هذا التخلص ، لكنني غالباً لم أراع هذا في ضبطه ، وإنما ضبطته على الأصل الغالب في كلام العامة ، وهو التسكين ، وهو ضبط لا يُخِلّ بوزنه.

(١٤) وبعض بلدات القَصِيْم و قراه الشمالية ، كعُيُون الجواء و أُثال تجري هذا التنوين في الأعلام أيضاً ؛ فهذه البلدات لها بعض السمات اللهجية النى لا توجد في أنحاء القصيم الأخرى ، وسوف أشير إلى هذا في التمهيد رقم (٢).

مع أنهم ينطقونهما هكذا: الَوَّل[١٥] ، وَنا... ، كما أكتب لفظ عِشاء الممدود، هكذا: عْشا ، كما هو نطقهم له.

٧- قمت في الهوامش بتفسير ما رأيت أنه بحاجة إلى تفسير من الشواهد عمومًا، ومن الشواهد العامية خصوصًا؛ حتى أعين القراء غير العارفين باللهجة النجدية، أو من هم من ناشئة أهلها على فهمها.

٨- رأيت أن أعرف بإيجاز بشعراء العامة الذين أستشهد بشعرهم، فهم أعلام يجهلهم في الغالب الباحثون الذين ليسوا من أهل هذه البلاد، ومعرفة القارئ بشيء من حالهم مما يزيده ثقة بالبحث وأمثلته التي قامت عليها مسائله، ومن المعلوم أن مصادر تراجمهم قد لا تتوفر لكل أحد، أما أسماء الأمكنة فأكتفي بالنص على طبيعتها، فأشير مثلاً إلى أن الاسم لمدينة أو قرية، ثم أحيل إلى المصادر التي عرفت بها.

وأختم هذه المقدمة بالقول: إن دراسة اللهجات العامية ـ وإن توجس منها بعض الغيورين خيفة ـ فيها خدمة للعربية وللمتحدثين بها؛ فمن خدمتها للعربية تأصيل مظاهر كثيرة من تلك اللهجات تحسب على العامية وهي فصيحة صريحة، وخدمتها للمتكلمين تكمن في إثراء قواميسهم اللغوية الذهنية بالألفاظ والأساليب والعبارات والصور النطقية الفصيحة، فكثير من العلماء والمثقفين وسائر المتكلمين الذين يراعون الفصاحة في كلامهم الرَّسمي يعانون في أثناء هذا الكلام من قلة محفوظهم من الألفاظ التي يطمئنون إلى فصاحتها، فتنتابهم حالات من التردد والتباطؤ في التعبير عن المعاني المختلفة، مع أن أذهانهم تَعُجّ بألفاظ وأساليب وعبارات كثيرة وصور نطقية اعتادوا عليها تناسب هذه المعاني، يتركونها ويترفعون عنها؛ يحسبونها عامية، وهي فصيحة معروفة.

والحمد لله أولاً وآخرًا، وصلى الله على نبينا محمد.

---

(١٥) ينطقونه بحذف الهمزة وإلقاء حركتها ـ وهي الفتحة ـ على اللام التي قبلها.

التمهيد

١- القَصِيم.

٢- اللَّهْجة القَصِيميّة.

٣- قبيلة طَيِّئ ولَهْجتها.

١- القَصِيم

القَصِيم الذي تنسب إليه هذه اللهجة التي ندرس بعض ظواهرها في هذا البحث إقليم كبير معروف، يقع في وسط نَجْد، واسمه قديم، ذكره الشعراء الجاهليون والمخضرمون والإسلاميون(١٦)، وجرى ذكره في أمثال العرب(١٧)، كما ذكره وحدده الجغرافيون القدماء(١٨).

والأصل في تسميته أن القَصِيم والقَصِيمة اسم للرَّمْلة التي تُنبت الغَضا(١٩)، وهو الشجر البري الذي يكثر نباته في هذا الإقليم(٢٠).

---

(١٦) ينظر مثلاً: ديوان أبي دؤاد الإيادي ١٥٣، وشرح شعر زهير بن أبي سلمى ١٥٣، وديوان لبيد بن ربيعة ١٩١، وينظر معجم بلاد القَصِيم ١/ ٢٨، وما بعدها.

(١٧) ينظر مجمع الأمثال للميداني ١/ ٤٦٨، حيث أورد قول العرب: "سِرْحان القَصِيم" وقال: إنه مثل قولهم: "ذئب الغَضا".

(١٨) ينظر مثلاً صفة جزيرة العرب ٢٨٩، ٣١١، ومعجم ما استعجم ٣/ ١٠٧٨، ومعجم البلدان ٤/ ٣٦٧.

(١٩) ينظر التهذيب ٨/ ٣٨٦، واللسان (قصم) ١٢/ ٤٨٦ والتاج (قصم) ٣٣/ ١٦٣، وقد ساق صاحب التهذيب قولاً آخر، وهو أنه اسم للرملة التي تنبت العِضاهَ، ولكنه رجح القول الأول، وما رجحه هو الصواب، ولفظ العِضاهِ لا شك محرف عن الغَضا؛ لأن العِضاهَ اسم يطلق على الشجر العظام ذي الشوك، كالطَّلْح وما أشبهه ينظر اللسان(عضه) ١٣/ ٥١٦، ومعلوم أن هذا النوع من الشجر لا ينبت في الرمل، وهو المشاهد اليوم في رمال منطقة القَصِيم، فهي تنبت الغَضا، لا العِضاه.

والقَصِيم قديم العمارة، ففيه أماكن يمتد تاريخ عمارتها إلى ما قبل الإسلام، ويظهر أنه كان كثير السكان في القرون التي تلت الإسلام[٢١]، ومواضعه الكثيرة من أشهر منازل القبائل العربية في الجاهلية والإسلام، ومن أشهر القبائل التي سكنته قديمًا بنو أَسَد وبنو تَمِيم وبنو ضَبّة وبنو عَبْس وغَطَفان وباهِلة وفَزارة ومُزَينة[٢٢]، كماسكنت بعض مواضعه قبيلة طَيِّئ التي نبحث الآن في أثار لهجتها في لهجة سكانه المعاصرين[٢٣].

ومواضعه لا يزال كثير منها محتفظًا باسمه القديم، كأُثال والجِواء ورامة، وكذلك أسماء جباله، كأبانَيْن وقَطَن، وأوديته، كالرُّمة والجُرَيِّر، ورماله، كاللِّوى، وكلها طالما ترددت في أشعار شعراء العربية، من جاهليين ومخضرمين وإسلاميين[٢٤]،

=(٢٠) الغضا: شجر رملي دائم الخضرة، له هَدَب قريب من هَدَب الأَرْطَى والأثل، وله خشب صلب، يستعمل وقودًا فيكون له جمر يبقى طويلاً، وهو من أجود الوقود عند العرب، وطالما ذكره الشعراء بهذا المعنى. ينظر ما جاء عنه في: النبات والشجر للأصمعي ٤٥، ٥١، والنبات لأبي حنيفة ١٥-١٦، والمنتخب ٤٦٢/٢، ٤٨٨. ومعجم النباتات والزراعة ٤٠٥/٢، والنباتات البرية في المملكة العربية السعودية ٢٩١.

(٢١) ينظر معجم بلاد القَصِيم ١/ ٥٢.

(٢٢) ينظر تفصيل لأسماء القبائل العربية التي سكنت القَصِيم قديمًا وحديثًا في معجم بلاد القَصِيم ١/ ١٢٤ وما بعدها، ١٣٥ وما بعدها.

(٢٣) ينظر معجم بلاد القَصِيم ٦/ ٢٣٩٤ ، وستأتي الإشارة إلى هذا بعد قليل.

(٢٤) تنظر: أحاديث موسعة عن هذه المواضع وما قيل فيها من شعر ونثر في معجم بلاد القَصِيم ٢٨٤/١، ٢/ ٧٥٢، ٩٨١/٣، ١/ ٢٢١، ٥/ ٢٠٦٤، ٦/ ٢٤٧٤، ٢/ ٧٢٨، ٥/ ٢١٦٠، على الترتيب.

ومثلها في هذا أسماء أشجاره البرية ونباتاته، كالأَرْطَى والغَضا والشِّيْح والعَرار والقَيْصوم والنَّفَل[٢٥] وغيرها.

والقَصِيم اليوم منطقة كبيرة من المناطق الإدارية المهمة في المملكة العربية السعودية، تصل مساحتها إلى ما يقرب من مائة وعشرين ألف كيل مربع، وبهذا فهي تشكل ما يقرب من ٦٪ من مساحة المملكة العربية السعودية[٢٦].

أكبر مدنه بُرَيْدة، وهي عاصمة المنطقة، تليها مدينة عُنَيْزة، فمدينة الرَّس، ثم مدينة البُكَيْريّة[٢٧]، ويضم القَصِيم بالإضافة إلى هذه المدن عددًا كبيرًا من البلدات والقرى والهِجَر[٢٨].

ويبلغ عدد سكانه أكثر من مليون ومائتي ألف نسمة، يتركز ما يقرب من خمسمائة ألف منهم في مدينة بُرَيْدة عاصمة المنطقة، ثم مدينة عُنَيْزة التي يعيش فيها ما

---

(٢٥) ينظر ما جاء عن هذه النباتات في كتاب النباتات البرية في المملكة العربية السعودية ٦٠، ٢٩١، ٢٢٩، ٢٥٦، ٣٢٧، ٣٥٦، على الترتيب.

(٢٦) أكثر امتداد القَصِيم من الشرق إلى الغرب، إذ يبدأ شرقًا من الدهناء، وينتهي غربًا بحدود منطقة المدينة المنورة، على امتداد ما يقرب من ستمائة كيل، ويبدأ جنوبًا بإقليم السِّر، وينتهي شمالاً بحدود منطقة حائل، على امتداد ما يقرب من مائتي كيل في المتوسط ، ينظر معجم بلاد القَصِيم ١/ ١٥.

(٢٧) تنظر أحاديث موسعة عن هذه المدن في معجم بلاد القَصِيم ٢/٤٥٦، ٤/ ١٦٣٨، ٣/١٠٢٣، ٢/ ٦٢٠، على الترتيب.

(٢٨) الهجَر جمع هِجْرة، والهجْرة في عرف أهل نَجْد اليوم: القرية التي سكانها من البادية، وهو عرف حديث نسبيًا، ظهر بعد مشروع توطين البادية الذي قام به الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وكانت بدايته في حدود سنة ١٣٣٠هـ.

وقد ألف شيخنا معالي الشيخ محمد بن ناصر العُبُودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي ـ متعه الله بالصحة والعافية ـ معجمًا ضخمًا يقع في ستة مجلدات للتعريف بمدن القَصِيم وهِجَره وقراه وجميع ماله اسم من مواضعه، سماه (معجم بلاد القَصِيم)، طبع أكثر من مرة، وكانت أولى طبعاته عام ١٣٩٩هـ.

يقرب من مائة وسبعين ألفًا، ويتوزع بقيتهم في مدنه وقراه وهِجَره، وعليه فسكانه يشكلون قرابة ٥٪ من سكان المملكة العربية السعودية[٢٩].

ويشتهر القَصِيم بخصوبة أرضه ووفرة مياهه الجوفية، وقد كان فيه إلى عهد قريب أدركت أنا طرفًا منه عيون جارية تسيح على الأرض بدون رافعات، ولكنها غارت بسبب الإكثار من حفر الآبار الإرتوازية؛ لسد حاجة التوسع الزراعي الذي تشهده المنطقة، فهي تعد من أهم المناطق الزراعية في المملكة، حيث يزرع فيها القمح وأنواع الخُضَر، وتشتهر بصفة خاصة بإنتاج التمر؛ فهي من أكبر مناطق إنتاجه في العالم[٣٠]، وفيها من أنواعه ما لا يوجد مثله في أي بلد، ومن ذا الذي لم يسمع عن تمره الذائع الصيت المسمى بالسُّكَّريّ[٣١].

---

(٢٩) يبلغ سكان المملكة العربية السعودية حسب آخر إحصائية للسكان قامت بها الدولة ـ وكانت عام ١٤٣١هـ ـ ٢٧١٣٦٩٧٧ نسمة، في حين يبلغ سكان منطقة القَصِيم ١٢١٥٨٥٨ نسمة. (المعلومات السابقة مأخوذة من الموقع الإلكتروني لمصلحة الإحصاءات العامة في المملكة العربية السعودية).

(٣٠) وصل عدد النخيل المنتجة في القَصِيم إلى خمسة ملايين نخلة، تنتج ما يقرب من مائة وخمسين ألف طن سنويًا، وهي أرقام تزداد كل سنة؛ بسبب إنتاج المزارع الجديدة، وقد أنشئ مؤخرًا في مدينة بُرَيْدة قاعدة القَصِيم سوق كبير خاص بالتمر يسمى مدينة التمور، يعد أكبر سوق للتمر في العالم، افتتحت المرحلة الأولى منه في ١٤٣٠/٨/١٥ هـ، ويقع على مساحة قدرها مائة وخمسة وستون ألف متر مربع، وهناك توجه لزيادة المساحة لتصل إلى مائتين وستين ألف متر مربع، ومن مرافق هذا السوق: صالات عرض موسمية كبيرة، معارض مستمرة طوال العام لعرض أنواع التمر الطازجة والمبردة والمعلبة، مصانع خاصة بتعليب التمر، مكاتب لشركات التسويق والنقل، فندق راقٍ، مكتب اتصال وتنسيق لتبادل الخبرات مع كافة المهتمين بالنخيل وتسويق منتجاتها في العالم.ويقام في مدينة التمور في موسم إنتاج التمر مهرجان سنوي يسمى مهرجان بُرَيْدة للتمور، تصدر عنه مجلة باسم (تمور القَصِيم)، ومن الإحصائيات ذات الدلالة عن مهرجان سنة ١٤٣١ هـ الذي بدأ في ٢٦ شعبان منها: بيع فيه ٦٥٪ من إنتاج القَصِيم من التمر، الذي يبلغ ـ كما تقدم ـ ما يقرب من مائة وخمسين ألف طن، بلغ عدد سيارات النقل الصغيرة والكبيرة المحملة بالتمر التي دخلت إليه في بعض أيامه ألفين

٢- اللَّهْجة القَصِيميّة

تعد اللغة العربية في ماضيها وحاضرها من أشهر اللغات التي تشيع الفروق اللهجية المختلفة بين المتكلمين بها ؛ وهو تعدد لهجي ضارب بجذوره في تاريخها القديم الممتد إلى ما قبل الميلاد بقرون طويلة ، فبالإضافة إلى تفرع اللغة العربية القديمة إلى فرعين معروفين ، هما العربية الجنوبية والعربية الشمالية ، شهد هذان الفرعان انقسامات لهجية ظهرت جلية واضحة في النقوش الكثيرة التي خلّفها المتكلمون بهما ، حيث اتضح من خلالها للغويين في العصر الحديث أن للعربية الجنوبية عددًا من اللهجات ، من أشهرها : المَعِينية والسَّبَئية والقَتْبانية ، وأن للعربية الشمالية لهجات أخرى ، من أشهرها : الثَّمُودية والصَّفَوية واللِّحْيانية[٣٢] .

ولم تكن اللغة العربية الباقية - وهي العربية الفصحى التي كان يتكلم بها العرب وقت البعثة النبوية ، وبها نزل القرآن الكريم ، وبها جاءتنا آداب العرب من شعر ونثر - أقل في هذا التعدد من سابقاتها ، حيث حفلت متون اللغة التي دَوَّنها جُمّاعها الأوائل في القرنين الهجريين الأول والثاني بمظاهر كثيرة جدًا تشير إلى هذا التعدد ، منسوبة أحيانًا إلى مواطن عربية ، كنَجْد والحِجاز واليَمَن... ، أو إلى قبائل عربية ، كقُرَيش وتَمِيم وطَيِّئ... ، وغير منسوبة في أحيان أكثر ، وهو تعدد ظهرت آثاره واضحة في

=وخمسمائة سيارة ، تصل مبيعات المهرجان أحيانًا إلى ٢٥ مليون ريال في اليوم. (المعلومات السابقة مأخوذة من بيانات أمانة منطقة القَصِيم التي تنشر في وسائل الإعلام ، ومنها المواقع الإلكترونية ، كموقع : بُرَيْدة ستي ، والقَصِيم نيوز ، ومعكم ، وغيرها).

(٣١) الواحدة منه سُكَّرية ، ينظر ما جاء عن هذا النوع وأنواع نخل القَصِيم الأخرى في معجم بلاد القَصِيم ١/ ١١٤ ، ومعجم النخلة ١٤٠.

(٣٢) ينظر دراسات في فقه اللغة ٥٢ ، وما بعدها ، وفقه اللغة العربية ٩٩ ، وما بعدها.

القرآن الكريم وقراءاته، وفي الأحاديث النبوية والآثار المنقولة عن الصحابة، وفي ما رواه الرواة من آداب العرب شعرًا ونثرًا(٣٣).

واللغويون في العصر الحديث عندما يطلقون مصطلح (اللهجات العربية القديمة) فإنهم قد يعنون به اللهجات العربية التي وجدت قبل الميلاد وعُرفت عن طريق النقوش، كما تقدم، لكنه أكثر ما ينصرف عندهم إلى لهجات العرب التي تحفل بها كتب التراث، مما رواه لنا اللغويون من لهجات القبائل العربية التي كانت تعيش في نواحي جزيرة العرب وعلى أطرافها، قبيل البعثة النبوية وبعدها، قبل أن تتفرق ويرتحل كثير منها من الجزيرة العربية، ليعيش في البلاد التي فتحها العرب المسلمون، بعد أن جاء الله بالإسلام ففتحت الفتوح ومُصِّرت الأمصار، كلهجة قبيلة تَمِيم وطَيِّئ وهذيل وأَسَد وغيرها.

أما عندما يطلقون مصطلح (اللهجات العربية الحديثة) فإنهم يعنون به تلك اللهجات التي يتكلم بها العرب في عصورهم المتأخرة والحديثة، وهي لهجات بدأ تمايزها بتمايز الأقاليم العربية بعد الفتوح الإسلامية واستقرار كثير من المرتحلين، كلهجات جزيرة العرب والشام والعراق ومصر وبلاد المغرب العربي وغيرها من المواطن العربية، وهي أقاليم أدت سعتها وتعدد القبائل العربية التي سكنتها، ومؤثرات لغوية خارجية تختلف من مكان إلى آخر، إلى شيوع مظاهر لهجية متعددة داخل الإقليم الواحد منها، كما هو معروف ومشاهد.

والمتأمل في اللهجات العربية الحديثة يرى فيها مظاهر لهجية مشتركة كثيرة، تنتمي إلى المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي، على الرغم من الظروف المختلفة التي تعيشها المجتمعات التي تتحدثها، بيئيًا واجتماعيًا وثقافيًا، وقد أثبتت

(٣٣) ينظر اللهجات العربية في التراث ١/ ٥٥، وما بعدها، ١١٥، وما بعدها، ودراسات في فقه اللغة ٥٩، وما بعدها.

الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة أن سبب ذلك يعود إلى أن هذه المظاهر المشتركة قد انحدرت إلى هذه اللهجات العربية الحديثة من لهجات عربية قديمة كانت في شبه الجزيرة العربية، ثم انتقلت إلى الأقاليم العربية مع تلك القبائل التي انتقلت إليها من الجزيرة العربية إبّان الفتوح الإسلامية والعصور التي تلتها[٣٤].

وإذا كان التأثير اللهجي للقبائل القديمة في الجزيرة العربية لا يزال ممتدًا ترى ملامحه واضحة في لهجات المتكلمين بالعربية في أنحاء الوطن العربي اليوم، رغم ما حصل للعرب فيها من اختلاط بالأمم الأخرى قديمًا وحديثًا، فإن هذه الملامح ستكون أكثر ظهورًا ونقاء وأصالة في لهجات عرب الجزيرة العربية اليوم؛ فهؤلاء العرب في الغالب هم بقايا القبائل العربية القديمة التي ظلت في جزيرتها ولم تهاجر، ويزداد هذا النقاء والأصالة في لهجات سكان وسط الجزيرة، أعني منطقة نَجْد التي يشغل القَصيم مساحة شاسعة من وسطها؛ لأن هذه المنطقة ظلت قرونًا طويلة ـ قبل الطفرة الاقتصادية التي تعيشها المملكة العربية السعودية اليوم ـ معزولة إلى حد كبير عن التأثيرات الخارجية؛ فطبيعتها الجافة الصحراوية، وتدني مقوماتها الاقتصادية والجغرافية جعلها بمنأىً عن المطامع الخارجية، فعاش أهلها ـ إلا أفرادًا منهم، كالتجار وطلاب العلم والمسافرين للبحث عن العمل ـ عزلة عن العالم الخارجي، وهو أمر انعكس إيجابًا على لهجاتهم؛ فظلت محتفظة بأصالتها بشكل واضح جلي، لا نراه في غيرها من اللهجات العربية المعاصرة، خاصة في مستواها الدلالي، ثم الصوتي والصرفي، يدرك ذلك من يستمع إليها، ممن يكون على علم بالعربية الفصحى ولهجاتها التي رصدها قدماء اللغويين، ولعلي لا أجانب الصواب عندما أقول: إنه يقل أن تجد مظهرًا لهجيًا فاشيًا في اللهجات النجدية اليوم ـ والقَصِيمية واحدة منها ـ

(٣٤) ينظر لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر ٣١ ـ ٣٢.

خاصة في مستوياتها الثلاثة المشار إليها إلا وتجد له أصلاً من لهجات القبائل العربية القديمة، ولئن أحدثت الطفرة الاقتصادية التي يعيشها المواطنون السعوديون اليوم ـ ومنهم أهل نَجْد ـ ما أحدثته من أثر واضح على لهجاتهم، فإن اللهجات النجدية لا تزال إلى يوم الناس هذا تتمتع بقسط وافر من أصالتها، خاصة في جانبها الدلالي المعجمي[٣٥]؛ لأن المظاهر الدلالية في اللغات واللهجات أكثر قدرة من المظاهر الأخرى على مقاومة التغيرات المختلفة والتأثيرات الخارجية، ولذا تكون آخر معاقل اللغة أو اللهجة المهزومة سقوطًا في حالة الصراع اللغوي[٣٦].

إن اللغة المحكية المعاصرة في نَجْد ليست على مستوى واحد، بل تشيع فيها مظاهر لهجية متنوعة؛ خاصة في المستويين الصوتي والصرفي، وهي مظاهر واضحة مميزة لأصحابها، يدركها عامة الناس بله اللغويين المتخصصين؛ فالحاضرة من أهل نَجْد لهم لهجات متباينة، تنسب إلى الأقاليم النَّجْدية، فيقال مثلاً: لهجة أهل

(٣٥) ألف شيخنا معالي الشيخ محمد بن ناصر العُبُودي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي ـ متعه الله بالصحة والعافية ـ معجمًا ضخمًا يقع في ثلاثة عشر مجلدًا، سماه (معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة)، صدرت أولى طبعاته في عام ١٤٣٠هـ.

(٣٦) عرف المهتمون هذه الميزة للهجات الجزيرة العربية؛ فجاء في الفقرة الثالثة من توصيات ندوة (ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية) التي عقدت في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في مدينة الرياض، في المدة من ٢٣ـ ٢٥ / ٥ / ١٤١٦هـ، الموافق ١٧ـ ١٩ / ١٩٩٥م ـ وكنت ممن شارك فيها ـ ما نصه: " التوكيد على أن الجزيرة العربية هي بيئة الفصحاء والبلغاء، وأنها لا تزال مرجعًا للاستيثاق من أصالة المفردات، وسلامة مخارج الحروف، وأن اللغة العامة فيها وإن أخطأت الفصيح في التركيب، فإنها لا تخطئه في اللفظ المفرد، على أن يُربط ذلك كله بالأخذ بأسباب الريادة اللغوية ".

الرِّياض، لهجة أهل القَصِيم، لهجة أهل سُدَير[٣٧]، بل إن بعض البلدات والقرى في الإقليم الواحد تشيع فيها أحيانًا مظاهر لهجية تخالف اللهجة السائدة في بقية الإقليم، كما أن البوادي لهم لهجات متباينة أيضًا، تنسب عادة إلى القبائل، فيقال مثلاً: لهجة قبيلة الدَّواسِر، لهجة قبيلة شَمَّر، لهجة قبيلة عُتَيْبة[٣٨]، وهذه اللهجات على وجه العموم تضرب بجذورها إلى اللهجات العربية القديمة، واختلافها امتداد لاختلاف لهجات القبائل العربية التي رصدها ودونها قدماء اللغويين، كما تقدم بيانه قبل قليل، ولا عجب في هذا؛ فبلاد نَجْد من أهم المواطن التي أمّها جُمّاع اللغة الأوائل لتدوين الفصيح[٣٩]، وما أهلها اليوم إلا أبناء أهلها بالأمس.

وإذا كانت بلاد نَجْد هي قلب جزيرة العرب، فإن منطقة القَصِيم التي يعنى هذا البحث بربط بعض المظاهر اللهجية فيها بجذورها العربية القديمة تشغل مساحة شاسعة من وسط هذا القلب[٤٠]، ولذا فاللهجة القَصِيميّة المعاصرة سائرة على منوال بقية اللهجات النَّجْدية مطبوعة بطوابعها؛ فالمتأمل في مظاهرها يجد كثيرًا منها امتدادًا للهجات نسبها اللغويون الأوائل إلى القبائل العربية، ففيها مثلاً مما نسبوه إلى تَمِيم وإلى

(٣٧) سُدَيْر: ينطقه أهل نَجْد اليوم: سْدَير، بإسكان أوله مع همزة وصل مكسورة، وأكثرهم يُميل فتحة الدال نحو الكسرة ـ إقليم من أكبر أقاليم اليَمامة، في وسط نَجْد، قاعدته مدينة المَجْمَعة، ينظر ما جاء عنه في معجم اليَمامة ١٨/٢.

(٣٨) ينظر تعريف بهذه القبائل في معجم قبائل المملكة العربية السعودية ٢٠٥/١، ٣٥٥، ٤٤٩/٢، على الترتيب. وعُتَيْبة تُنطق اليوم: عْتَيْبة، بإسكان أوله مع همزة وصل مكسورة، وبعض أفرادها يبدلون الياء ألفاً: عْتَابة.

(٣٩) ينظر رواية اللغة ٨٣ ـ ٨٥.

(٤٠) سبق الحديث عن القَصِيم وموقعه في التمهيد رقم ١.

قَيْس وإلى طَيِّئ وغيرها[٤١]، وبحثنا هذا منصب على أثر هذه الأخيرة، كما هو واضح من عنوانه.

إن اللهجة القَصِيميّة المعاصرة التي أقصدها في هذا البحث، وأحاول ربط بعض المظاهر اللهجية الشائعة فيها بأصولها القديمة هي لهجة الحاضرة من أهل القَصِيم؛ فالقَصِيم في عمومه لا يشكل وحدة لهجية واحدة، بل تشيع في بعض أمكنته مظاهر لهجية لا تشاركها فيها أمكنته الأخرى؛ فهو إقليم من أكبر الأقاليم النَّجْدية وأكثرها سكانًا[٤٢]، ولمزيد من التحديد أقول: إن هذا البحث منصب على وحدة لهجية واضحة معروفة، إذا أطلق اسم (اللهجة القَصِيميّة) فإنه لا ينصرف إلا إليها حتى في أذهان العوام فضلاً عن ذوي الاهتمام، وهي وحدة لهجية تنتظم إلى حد كبير جدًا مدنه الأربع الكبار على وجه الخصوص؛ بُرَيْدة وعُنَيْزة والرَّس والبُكَيْريّة[٤٣]، وعموم البلدات والقرى التي يسكنها الحاضرة من أهله، كالبَدائع والخَبْراء والشِّماسِيّة والمِذْنَب[٤٤] وغيرها، لا أستثني من هذا إلا بعض بلداته وقراه الشمالية، في منطقة الجِواء، كعُيُون الجِواء وأُثال[٤٥]، أو الشمالية الشرقية في الأَسْياح، أعني عَيْن ابن

(٤١) تتبعت آثار اللهجات العربية القديمة في اللهجة القَصِيميّة المعاصرة، وسوف أنشرها في بحوث مستقلة بإذن الله.

(٤٢) سبق الحديث عن القَصِيم وموقعه ومساحته وعدد سكانه في التمهيد رقم ١.

(٤٣) تنظر: أحاديث موسعة عن هذه المدن في معجم بلاد القَصِيم ٢/٤٥٦، ٤/ ١٦٣٨، ٣/١٠٢٣، ٢/ ٦٢٠، على الترتيب.

(٤٤) تنظر: أحاديث موسعة عنها في معجم بلاد القَصِيم ٢/٤٤١، ٣/ ٨٦٣، ٤/١٢٧٢، ٦/٢٢٢٩، على الترتيب.

(٤٥) تنظر: أحاديث موسعة عنها في معجم بلاد القَصِيم ٤/ ١٧٨٣، ١/٢٨٤، على الترتيب.

فُهَيد وأَبا الدُّوْد[٤٦] وما بينهما من قرى الحاضرة؛ ففي هذه البلدات والقرى تشيع بعض الظواهر اللهجية التي لا توجد في سائر مدن القَصِيم وقراه[٤٧]، وسوف أنبه على ما يعرض لي من هذا في ثنايا البحث.

أما لهجة بادية القَصِيم ممن يعيشون في براريه أو في هِجَره[٤٨] أو استوطنوا حديثًا في مدنه فتختلف اختلافًا واضحًا عن لهجة حاضرته، ثم إن البوادي في نَجْد لا تنضبط نسبتها إلى منطقة دون أخرى؛ لأنها كانت إلى وقت غير بعيد غير مستوطنة، بل تجوب مناطق نَجْد وغيره، فهي لم تستقر في الحواضر والقرى إلا بأخرة[٤٩]، بعد أن أفاء الله على أهل البلاد السعودية ما أفاء من الازدهار الاقتصادي الذي غَيَّر في

---

(٤٦) تنظر: أحاديث موسعة عنها في معجم بلاد القَصيم ١/ ٣١١، ٤/ ١، ١٧٧٢/ ٢٤٨، على الترتيب، وقبل بضع سنوات رأى جماعة ممن يسكنون أبا الدود تغيير اسمه ليصبح أبا الوُرُود، وسعوا إلى الجهات الرَّسمية في هذا فتم لهم، وإنما فعلوا هذا اعتقادًا منهم بقبح الاسم الأول، لأن الدُّوْد في اللهجة المحلية اسم للرائحة الكريهة، وفي نظري أنهم تسرعوا في هذا؛ لتغييرهم اسم علم قديم معروف مرتبط بأحداث تاريخية للمنطقة نصت عليها كتب التاريخ، ولأن معنى الدُّوْد المشار إليه معنًى لا وجود له في معاجم الفصحى، فالدُّوْد فيها جمع دُوْدة، وإنما أطلق العامة على الرائحة الكريهة دُوْدًا لأنه يغلب على ما يتولد فيه الدُّوْد من طعام وغيره أن تكون له رائحة كريهة، وهذا الموضع إنما سمي بهذا الاسم لأن ماء المطر يطول لُبْثه فيه فيتولد عنه الدُّوْد، واسمه القديم أبو الدِّيْدان، ينظر معجم بلاد القَصِيم ١/ ٢٤٩.

(٤٧) تنظر إشارات إلى هذا الاختلاف الذي تتميز به لهجة أهل منطقة الجِواء في معجم بلاد القَصِيم ٢/ ٧٦١.

(٤٨) الهجَر جمع هِجْرة، والهجْرة في عرف أهل نَجْد اليوم: القرية التي سكانها من البادية، وهو عرف حديث نسبيًا، ظهر بعد مشروع توطين البادية الذي قام به الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ وكانت بدايته في حدود سنة ١٣٣٠هـ.

(٤٩) بدأ هذا الاستقرار بمشروع توطين البادية الذي قام به الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ في حدود سنة ١٣٣٠هـ.

حياتهم وأساليب عيشهم وثقافتهم ما غَيَّر، يضاف إلى هذا أن البوادي التي استقرت في القَصِيم وغيره ليست على لهجة واحدة، بل بينها فوارق لَهْجية لا تخفى على سائر الناس، بله اللغوي الخبير، ولذا ينبغي عند تمييز لهجات البادية أو دراستها ألا يكون الضابط مبنيًا على المكان، بل على القبيلة، كأن يقال مثلاً: لهجة قبيلة كذا، فإن كانت القبيلة كبيرة كثيرة العدد منتشرة في أكثر من منطقة، وليس لها وحدة لهجية، فلا بأس من المزاوجة بين الضابطين، المكاني والقَبَلي النَسَبي، فيقال مثلاً: لهجة قبيلة حَرْب في القَصِيم، أو لهجة قبيلة حَرْب في الحجاز، وما شابه.

والقَصِيم الذي نعنى الآن بدراسة لهجة حاضرته أصبح بفعل ما يتمتع به من مقومات معيشية متنوعة، وما يعيشه من ازدهار اقتصادي من مناطق الجذب السكاني في المملكة العربية السعودية، حيث استوطنت مدنه وقراه خلال الأربعين سنة الماضية أعداد كبيرة من الناس بادية وحاضرة لم يكونوا من أهلها في الأصل ، ويعمل فيها أيضًا عدد كبير من غير السعوديين من جنسيات عربية وغير عربية ، وهو أمر أدى إلى نشوب صراع لهجي بين لهجة أهله الأصليين التي يخصها هذا البحث وبين اللهجات الأخرى المتعددة لمستوطنيه الجدد، فأثرت كل من هذه اللهجات المتصارعة وتأثرت بنسب متفاوتة، مما أدى إلى تغير بعض معالمها، يحدث هذا ضمن إطار حقيقة لغوية بدأت تشرق شمسها على اللهجات المحلية للبادية والحاضرة في المملكة العربية السعودية، حيث بدأت تهب على هذه اللهجات رياح تغيير قوية، تحركها ظروف عديدة، من أهمها التعليم والإعلام، وابتعاد الناس تبعًا لمصالحهم عن بيئاتهم الأصلية التي نشئوا فيها، واختلاطهم في المدن الكبيرة، ونشأة أجيال جديدة في هذه المدن، مما جعل جليد الفوارق اللهجية يبدأ بالذوبان، وقلاعها التي تحرسها سيطرة البيئات الخاصة لا تصمد لجيوش التغيير، وكل ذلك مؤذن بحقبة امتزاج لهجي بدأنا

نراه واضحًا للعيان في خطاب الأجيال الشابة وكتاباتها غير الرَّسمية، مما يكتب على شبكة الإنترنت وغيرها، ويبدو لي أن هذا الأمر ليس مقصورًا على المملكة العربية السعودية، بل يمكن طرده على بقية دول الوطن العربي، وإن تفاوت في وضوحه من دولة إلى أخرى؛ تبعًا للظروف التي تحيط بالمجتمعات العربية في تلك الدول؛ فالمجتمع واللغة يتبادلان أثرًا عكسيًا.

٣- قبيلة طَيِّئ نسبها، منازلها، لَهْجتها وعلاقتها باللَّهْجة القَصِيميّة

طَيِّئ قبيلة قحطانية كبيرة، فهم أولاد طَيِّئ ـ وهذا لقبه، واسمه جُلْهُمة ـ بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عُرَيب بن زيد بن كَهْلان بن سَبأ بن يَشْجُب بن يَعْرب بن قَحْطان. وفي بعض أفراد هذه السلسلة النسبية خلاف بين المصادر إثباتًا وحذفًا وتقديمًا وتأخيرًا[٥٠]، وفيها أيضًا خلاف في سبب تلقيب طَيِّئ بهذا اللقب[٥١].

وتتفرع طَيِّئ إلى ثلاثة فروع رئيسة؛ هم: بنو فُطْرة، وبنو الغَوْث، وبنو الحارث، وتتفرع من هذه الفروع بطون وأفخاذ مستقصاة في كتب النسب، لا داعي للحديث عنها هنا[٥٢].

أول مساكن طَيِّئ هو اليَمَن[٥٣]، فهي من القبائل اليمنية التي هاجرت من اليَمَن شمالاً بعد سيل العَرِم[٥٤] وانهدام سَدّ مأرب قبل الإسلام بقرون[٥٥]، فسكنت بلاد

---

(٥٠) يقارن بين ما جاء في جمهرة أنساب العرب ٣٩٨، ٤٧٦، ونهاية الأرب ٢٩٧، واللسان (طوأ) ١/ ١١٦، والتاج (طوأ) ١/ ٢٣٠.

(٥١) ينظر الاشتقاق لابن دريد ٣٨٠، واللسان (طوأ) ١/ ١١٦، والتاج (طوأ) ١/ ٢٣٠، وقد استقصى المصدر الأخير أقوال العلماء في هذه المسألة.

(٥٢) ينظر جمهرة أنساب العرب ٣٩٨، ٤٧٦، ونهاية الأرب ٢٩٧، ومعجم قبائل العرب ٢/ ٦٨٩.

(٥٣) وكانت لهم فيه مواضع، مثل: الشِّحْر، والجَوْف، ينظر معجم البلدان ١/ ٩٤ ـ ٩٩، واللهجات العربية الغربية القديمة ٣٤٢.

الجَبَلَين ـ وهما أَجا وسَلْمَى ـ في شمالي نَجْد[٥٦]، ويظهر أنها بعد خروجها من اليَمَن وفي طريقها إلى بلاد الجَبَلين سكنت ـ هي أو بعض فروعها ـ مناطق أخرى في تِهامة والحجاز ونَجْد، ولكنها لم تستقر بها [٥٧]، ثم كان لفروع من طَيِّئ هجرات من بلاد الجَبَلَين بعد الإسلام، فسكنوا العراق والشام ومصر والأندلس[٥٨]، لكن بلاد الجَبَلَين هي موطن هذه القبيلة الذي عرفت به وعرف بها، حيث ارتبط اسم الجَبَلَين قديمًا بها فعرفا بجَبَلَي طَيِّئ [٥٩]، كما ارتبط اسمهما حديثًا بفرع كبير من فروعها، هو قبيلة شَمَّر[٦٠]، التي ظلت تسكن هذه البلاد حتى العصر الحديث، حيث أصبح الجبلان يعرفان عند العرب المحدثين بجَبَلَي شَمَّر أو بجَبَل شَمَّر[٦١]، ولا تزال قبيلة شَمَّر تسكن

=(٥٤) ينظر معجم البلدان ١/ ٩٤ ـ ٩٩.

(٥٥) ينظر ما جاء عن هذا السد واجتياح سيل العَرِم له في: تفسير الطبري ٢٢/ ٧٨، والبداية والنهاية ٢/ ١٥٨، والقاموس الإسلامي ٣/ ٢٨٣، والموسوعة العربية الميسرة ١/ ٩٧٤، وأطلس القرآن الكريم ١٤٧.

(٥٦) يخطئ بعض من يعرض للهجات من معاصري اللغويين عندما يحددون موقع الجبلين بأنه في الحجاز أو في شماليه ينظر مثلاً اللهجات العربية في القراءات القرآنية ٢٧، أو يحتارون في تحديده بين نجد والحجاز ينظر مثلاً لغة طَيِّئ وأثرها في العربية ٢٩؛ وذلك لعدم رجوعهم إلى المراجع الجغرافية الحديثة المختصة، واعتمادهم فقط على أقوال بعض البلدانيين القدماء ممن لم يعرفوا هذه الديار عن قرب.

(٥٧) ينظر معجم البلدان ١/ ٩٧، ومعجم بلاد القَصِيم ٦/ ٢٣٩٢.

(٥٨) ينظر جمهرة أنساب العرب ٣٩٨، ٤٠٤، ومعجم البلدان ٢/ ٢٠٧، ٤/ ١٧١، وسبائك الذهب ٢٤٧.

(٥٩) ينظر صفة جزيرة العرب ٥٨ ـ ٥٩، ومعجم ما استعجم ١/ ١٠٩، ٣/ ٧٥٠، ومعجم البلدان ١/ ٩٤.

(٦٠) ينظر معجم قبائل المملكة العربية السعودية ١/ ٣٥٥، وكنز الأنساب ١٦٧، وعشائر العراق ١/ ١٢٧، وموسوعة عشائر العراق ٢/ ٢٦ ـ ٢٧.

(٦١) على تثنية المضاف أو على إفراده، والإفراد أكثر استعمالاً، ينظر قلب جزيرة العرب ١٢، والبلاد العربية السعودية ١٨٦، وشبه جزيرة العرب (نجد) ٧٥.

بلاد الجَبَلَين وتختص بأكثرها إلى يوم الناس هذا، وإن كانت فروع منها قد هاجرت في أوقات مختلفة من العصر الحديث وقبله واستقرت في الشام والعراق(٦٢).

وجَبَلا طَيِّئ، جبل أَجا وجبل سَلْمَى علمان في شمال نَجْد، يعدان من أشهر جبال نجد، ومعروفان باسميهما قديمًا وحديثًا، وقد تردد ذكرهما كثيرًا في الشعر العربي الجاهلي منه والإسلامي(٦٣)، ولقيا عناية من الجغرافيين العرب القدماء، فذكروهما، وحَدَّدُوهما، وتحدثوا عن سكانهما(٦٤)، كما لقيا أيضًا عناية من الباحثين المحدثين(٦٥)، ومنطقتهما التي كانت تعرف ببلاد الجَبَلَين ، كما تقدم، تسمى اليوم منطقة حائل، وهي إحدى المناطق الكبيرة في المملكة العربية السعودية(٦٦)، وهي المنطقة التي تشكل الجزء الشمالي من نَجْد، حيث يقع الجبلان في شمال مدينة حائل عاصمة المنطقة.

---

(٦٢) ينظر معجم قبائل العرب ٢/ ٦٠٩، وموسوعة عشائر العراق ٢/ ٢٧.

(٦٣) ينظر معجم ما استعجم ١/ ١٠٩، ٣/٧٥٠، ومعجم البلدان ١/٩٤ ـ ٩٩، وصحيح الأخبار ٣/ ١٣١ ـ ١٣٨، ومعجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٢٢ ـ ١٢٨.

(٦٤) ينظر ما جاء عنهما في: معجم ما استعجم ١/١٠٩، ٣/٧٥٠، والأماكن ١/٤٩، ٥٤٤، ومعجم البلدان ١/٩٤، ٣/٢٣٨.

(٦٥) ينظر صحيح الأخبار ١/٩٣، ٣/١٣١، والمعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية – شمال المملكة ١/٥٠، ٢/٦٨٢، ومعجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٢٢ ـ ١٢٨.

(٦٦) حائل في الأصل اسم لوادٍ من أودية جبلي طَيِّئ، وهو اليوم اسم لمدينة كبيرة سميت منطقتها كلها باسمها، نشأت في موضع الوادي المذكور فسميت باسمه، وكانت تسمى في بدء أمرها قرية حائل، ثم حذف المضاف، فصار اسمها مطابقًا لاسم الوادي، وهي اليوم عاصمة المنطقة، ونشأتها متأخرة بعد القرن الحادي عشر الهجري، وكانت عاصمة لإمارة آل رَشِيد، التي قامت عام ١٢٥١هـ، وانتهت عام ١٣٤٠هـ، ينظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية – شمال المملكة ١/٣٧٩ ـ ٣٩٤، وإمارة آل رَشِيد ٤٩، ١٨٩.

وأَجا ليس جبلاً واحدًا، كما قد يُتَصور، بل سلسلة جبال تمتد من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي بما يقرب من مائة كيل في عرض خمسة وعشرين إلى خمسة وثلاثين كيلاً، وتتخللها شعاب كثيرة، وفي داخلها بعض القرى الصغيرة والنخيل والعيون.

وسَلْمَى كذلك، سلسلة جبال تمتد من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي بما يقرب من ستين كيلاً وعرض ثلاثة عشر كيلاً، وفيها أودية واسعة ذات نخل، وتتخللها طرق للسيارات(٦٧).

ومن مواضع بلاد الجَبَلَين ـ منطقة حائل الآن ـ التي ذكرها القدماء، ولا تزال مأهولة معروفة بأسمائها إلى يومنا هذا، وتسكنها قبيلة شَمَّر سليلة قبيلة طَيِّئ: الأَجْفَر وتُوْز وجُبّة وعُقْدة وفَيْد ومَوْقَق، وغيرها(٦٨).

ولا يتسع المقام هنا لتوصيف لهجة طَيِّئ (لغتها)(٦٩)، أو تتبع مظاهرها؛ فهو أمر يحتاج إلى دراسات خاصة تطول ، ولكن الذي أحب أن أنبه عليه هنا أن هذه اللهجة قد حظيت بمكانة كبيرة عند علماء اللغة وجُمّاعها الأوائل؛ فطَيِّئ هي القبيلة القحطانية الوحيدة التي ذكرت في القبائل التي أخذت عنها اللغة؛ حيث نصوا على أن

---

(٦٧) ينظر ما جاء عن الجبلين في: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية – شمال المملكة ١/ ٥٠، ٦٨٢/٢، ومعجم الأماكن الواردة في المعلقات العشر ١٢٢ ـ ١٢٨.

(٦٨) ينظر ما جاء عنها في المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية – شمال المملكة ١/ ٥٤، ٢٦٥، ٣٠٨، ٣/ ٩٢٤، ١٠٤٧، ١٢٨٨، على الترتيب.

(٦٩) يستعمل مصطلح اللغات ومفرده لغة عند اللغويين القدماء للتعبير عن الفروق المختلفة صوتية وصرفية ونحوية ودلالية داخل اللغة الواحدة، فيقولون مثلاً: لغة تَمِيم، لغة طَيِّئ، لغات العرب، كما يستعملونه للتعبير عن اللغات المستقلة المختلفة، فيقولون مثلاً: لغة الفرس، لغة الروم، في حين يميل أكثر اللغويين المحدثين إلى التفريق في هذه المسألة؛ فيطلقون على الفروق المختلفة داخل اللغة الواحدة مصطلح اللهجات ومفرده لهجة، ويخصون مصطلح اللغات ومفرده لغة باللغات المستقلة.

" الذين عنهم نقلت العربية، وبهم اقتدي، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قَيْس وتَمِيم وأَسَد، فإن هؤلاء هم الذين أكثر ما أخذ عنهم ومعظمه، وعليهم اتُّكِل في الغريب والإعراب والتصريف، ثم هُذَيْل وبعض كِنانة وبعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم "[٧٠].

وواضح من النص أن أخذ اللغة لم يشمل كل قبيلة طَيِّئ، ويبدو أن المستثنين من الأخذ هم فروع طَيِّئ الذين سكنوا الحواضر والقرى، مثل بني جُوَيْن وبني نَبْهان[٧١]؛ لأن اللغويين صرحوا بأن اللغة لم تؤخذ عن حضري قط[٧٢].

ويصرح بعض اللغويين القدماء بفصاحة طَيِّئ والإعجاب بلهجتها، من ذلك قول الجاحظ (عمرو بن عثمان ت ٢٥٥ هـ): " أخبرني بعض فصحاء طَيِّئ... "[٧٣]، وقول أبي عُبيد (القاسم بن سلاّم ت ٢٢٤هـ): " ويقال: إن طَيِّئًا لا تأخذ من لغة، ويؤخذ من لغاتها "[٧٤].

ويمتد هذا الإعجاب إلى اللغويين المحدثين من عرب وغيرهم، ممن لهم عناية باللهجات العربية، فيخصها بعضهم بدراسة مستقلة، ومنهم المستشرق (تشيم رابين) الذي أفرد لها فصلاً في كتابه (اللهجات العربية الغربية القديمة)[٧٥]، ومنهم الدكتور رمضان عبد التواب الذي خصها ببحث مستقل يربو على ثلاثين صفحة، نشره ضمن

---

(٧٠) ينظر المزهر ١/ ٢١٠.

(٧١) ينظر لغة طَيِّئ وأثرها في العربية ٦٠ ـ ٦١.

(٧٢) ينظر المزهر ١/ ٢١١.

(٧٣) ينظر البيان والتبيين ٢/ ١٥٧ ـ ١٥٨.

(٧٤) ينظر غريب الحديث ٤/ ١٠ ـ ١١.

(٧٥) ترجمه الدكتور عبدالرحمن أيوب، وصدرت هذه الترجمة عن جامعة الكويت عام ١٩٨٦م.

كتابه (بحوث ومقالات في اللغة)[٧٦]، يقول في هذا البحث: " تعد طَيِّئ عند اللغويين والنحاة العرب من القبائل الفصيحة التي تؤخذ عنها اللغة "[٧٧]

وأفضل ما اطلعت عليه مما كتبه المحدثون عن هذه اللهجة كتاب (لغة طَيِّئ وأثرها في العربية) للدكتور عبدالفتاح محمد [٧٨].

أما الذين أبدوا إعجابهم بها ولم يخصوها ببحوث مستقلة فمنهم الدكتور إبراهيم أنيس الذي يقول: " وربما كان أشهر القبائل في رواية اللهجات قبائل ثلاث، هي: تَمِيم وهُذَيْل وطَيِّئ، وكلها من القبائل التي نسب لها الرواة الفصاحة وإجادة القول، واحتجوا بأقوالهم، وأخذوا عنهم في روايات عصر تدوين اللغة " [٧٩]، بل إن بعض الباحثين المحدثين يذهب إلى أن لهجة طَيِّئ قد تكون اللغة الأم للهجات العربية[٨٠].

ومع هذا كله فإن لهجة طَيِّئ قد اتسمت ببعض الظواهر التي عدها بعض اللغويين من غير الفصيح[٨١].

إن علاقة منطقة القَصِيم بقبيلة طَيِّئ علاقة وثيقة موغلة في القدم ، فبعض مواضع القَصِيم كانت من مساكنها قديماً ، بل إن أسماء بعض هذه المواضع يعتقد أنها منسوبة إلى بعض فروع طَيِّئ ، كالنَّبْهانية التي يقال: إنهامنسوبة إلى نَبْهان بن عمرو ،

---

(٧٦) صدرت طبعته الأولى عن مكتبة الخانجي بالقاهرة عام١٤٠٣هـ، ١٩٨٢م.

(٧٧) ينظر بحوث ومقالات في اللغة ٢٢٩.

(٧٨) صدرت طبعته الأولى عن دار العصماء بدمشق، عام ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٩م.

(٧٩) ينظر في اللهجات العربية ١٤٠ ـ ١٤١.

(٨٠) ينظر تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة ٢٠ ـ ٢١.

(٨١) ينظر لغة طَيِّئ وأثرها في العربية ٦٥.

وهو أبو حَيّ من طَيِّئ[٨٢] ، كما أن بلاد الجَبَلَين التي تسمى اليوم منطقة حائل ـ وهي بلاد طَيِّئ ، كما سبق ـ هي المنطقة التي تحد منطقة القَصِيم من جهة الشمال ، وبين المنطقتين تاريخ طويل مشترك ، وعلاقات متنوعة ضاربة بجذورها في أعماقه ؛ سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية ، وإن كانت العلاقات السياسية قد مرت في العصر الحديث ـ قبل توحيد البلاد الأخير على يد الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ بتقلبات سادها في الغالب العداء والتنافس السياسي ، وإن تخللتها أيضًا فترات اتسمت بالود والتحالف[٨٣].

كما أن بين المنطقتين هجرات سكانية متبادلة قديمة وحديثة ، أملتها ظروف مختلفة ؛ فكثير من الأسر المتحضرة المستوطنة في مدن القَصِيم وبلداته وقراه تنتمي إلى قبيلة شَمَّر[٨٤] التي هي أحد الفروع الكبيرة لقبيلة طَيِّئ ، وهو الفرع الذي ظل أكثره

---

(٨٢) وهي بلدة عامرة في غرب القَصِيم ، ينظر معجم بلاد القَصِيم ٦/٢٣٩٢.

(٨٣) يبدو أن التنافس بدأ عندما غزا أمير بُرَيْدة وعموم القَصِيم عدا عُنَيْزة حُجَيلان بن حَمَد (ت ١٢٣٤هـ) بلاد الجَبَلَين عام ١٢٠١هـ ، ونشر فيها الدعوة السلفية ، وذلك في عهد الدولة السعودية الأولى ، ينظر روضة الأفكار والأفهام ٢/ ٨٦٥ ، وعنوان المجد ١/ ٢٦٠ ، ثم استمر هذا التنافس طوال فترة إمارة آل رَشيد في حائل ، التي بدأت عام ١٢٥١هـ و انتهت عام ١٣٤٠هـ ، وكان من نتائجه معارك طاحنة ، مثل معركة بَقْعاء عام ١٢٥٧هـ ، ومعركة المُلَيْداء عام ١٣٠٨هـ ، وإن تخللت هذه المدة فترات من التحالف والود ، ومن أشهرها التحالف الذي تم في حدود عام ١٢٩٣هـ ، واستمر إلى حدود عام ١٣٠٦هـ ، ينظر في كل هذه الأحداث أو بعضها عنوان المجد ٢/ ١٨٨ ، وتذكرة أولي النهى والعرفان ١/ ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٨٥ ، والأحوال السياسية في القَصِيم في عهد الدولة السعودية الثانية ١٢٢ ، ٢٣٤ ـ ٢٧٠ ، وإمارة آل رَشِيد ١٢١.

(٨٤) ينظر مثلا جمهرة الأسر المتحضرة في نجد ١/ ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١١٤ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٨٠ ، ٢٢٥ ، ٣٨٢ ، ٢/ ٤٦٨ ، ٥٠٨ ، ٥٥٥ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ، ٦٧٤ ، ٧٧٢ ، ٨١٦ ، ٨٩٤ ، وكنز الأنساب ١٧٨ ـ ١٧٩ ، ومنهاج الطلب ٦٧ ـ ٦٨.

يسكن بلاد الجَبَلَين إلى يوم الناس هذا، كما تقدم بيانه، وبعض هذه الأسر تنتمي إلى فروع طائية أخرى، وخاصة بني لام الذين من فروعهم آل فَضْل وآل كَثِيْر وآل مُغِيْرة(٨٥).

لهذا وذاك فلا عجب أن تنشب بين لهجتي المنطقتين صراعات لهجية، ينتج عنها تأثيرات متبادلة، وبحثي هذا إنما يعالج جانبًا منها، فهو يرصد مظاهر لهجية معروفة في اللهجة القَصِيميّة المعاصرة، يُعتقد أنها انتقلت إليها من لهجة طَيِّئ السائدة قديمًا في بلاد الجبلين.

المبحث الأول: المظاهر الصَّوْتية

تعد المظاهر والفروق اللهجية التي ترجع إلى هذا المستوى من أهم ما يميز بين اللهجات العربية، إن لم تكن أهمها على الإطلاق، وقد نسب اللغويون لطَيِّئ مظاهر لهجية وافقتها فيها اللهجة القَصِيميّة تنتمي إلى الظواهر الصوتية التالية:

١- الإبدال

الإبدال مصدر للفعل أَبْدَل بمعنى غَيَّر، والمقصود به تغيير صوت من أصوات اللفظ بصوت آخر، سواء كان صوتًا صحيحًا أم معتلاً (٨٦)، ولذا عَرّفه القدماء بأنه إقامة حرف مكان حرف آخر(٨٧).

---

(٨٥) ينظر مثلا كنز الأنساب ١٨٨ - ١٨٩، ٢١١، ومنهاج الطلب ٥٩، ٩٥ - ٩٨، وجمهرة الأسر المتحضرة في نجد ١/ ١٢٥، ١٧٥، ٣٨١ - ٣٨٢، ٤٢١، ٤٢٤، ٢/ ٥٢٠، ٥٨٩، ٦٤٦، ٦٨٥، ٦٩٣، ٧٥٩، ٧٨٧.

(٨٦) ينظر معجم الصوتيات ١٣.

(٨٧) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٧/١٠، وشرح الشافية للرضي ١٩٧/٣.

ويفرق اللغويون بين نوعين منه، هما: الإبدال اللغوي الذي يكون بسبب التطور الصوتي أو اختلاف اللهجات[٨٨]، ولا يُحدّ بحروف معينة[٨٩]، والإبدال الصرفي الذي هو ضرورة تصريفية، يُلجأ إليها بغية تيسير اللفظ وتسهيله، أو الوصول به إلى الصورة التي يشيع استعمالها، ويكون في حروف معلومة [٩٠]، كقولنا: اضطرب، والأصل: اضترب[٩١].

واللغوي يُعرّف بأنه اتفاق كلمتين في جميع الحروف عدا واحد مع تناسب المعنى بين اللفظين، كقولهم: مَدَح ومَدَه، وأَرَقت الماء وهَرَقته[٩٢]وهو ظاهرة سماعية ليس لها أَقْيسة تضبطها، كما هو حال الصرفي، ومع اتفاق اللغويين على وجوده في اللغة العربية، فقد ذهب جمهورهم إلى تحققه بوجود لفظين متفقين في دلالتيهما وفي حروفهما عدا حرف واحد، في حين اشترط بعضهم لتسميته بالإبدال شروطًا[٩٣]، يعنينا منها هنا شرط واحد، هو أن يستعمل اللفظان في بيئة لهجية واحدة، فلا يكونان أثرًا من آثار اختلاف اللهجات العربية، ومن هؤلاء أبو الفتح عثمان بن جِنِّي (ت ٣٩٢هـ) الذي رفض أن يكون هناك إبدال بين (كَشَط) و (قَشَط)؛ لأن الأولى لهجة قريش، والثانية لهجة تَمِيم وقَيْس[٩٤].

---

(٨٨) ينظر ظاهرة الإبدال اللغوي ٣١.

(٨٩) ينظر المزهر ١/٤٦١، ونشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها ١٨.

(٩٠) وإن اختلف فيها العلماء زيادة ونقصًا؛ قارن بينها في كل من: كتاب سيبويه ٤/٢٣٧، والمفصل للزمخشري ٣٦٠، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم ٣٣٥.

(٩١) القاعدة الصرفية توجب إبدال تاء الافتعال طاء إذا وقعت بعد أحد الحروف المطبقة، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء.

(٩٢) ينظر ظاهرة الإبدال اللغوي ١١..

(٩٣) ينظر حديث مفصل عن هذه الشروط في ظاهرة الإبدال اللغوي ٣١.

(٩٤) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/٢٧٧.

والإبدال المروي عن طَيِّئ وله وجود الآن في اللهجة القَصِيميّة يمكن تقسيمه إلى قسمين:

أ) إبدال يقع بين الصَّوامت

وهي الحروف عدا حروف المد، وقد وجدت منه ما يلي:

– إبدال الواو والياء المتحركتين بعد كسرة ألفًا:

المشهور في كلام العرب أن الواو والياء إذا تحركتا وكان ما قبلهما مفتوحًا تبدلان ألفين[٩٥]؛ فأصل (رَمَى) هو (رَمَيَ)، و (قَفَا) هو (قَفَوَ)، فإن كان ما قبلهما مكسورًا أو مضمومًا بقيتا على أصلهما، مثل: بَقِيَ ، حَفِيَ، رَضِيَ، سَرُوَ، أي صار سَرِيًّا.

وقد ذكر اللغويون عن طَيِّئ أنها تجري هذا الإبدال حتى مع كون ما قبل الياء مكسورًا أو مضمومًا، في الأفعال والأسماء؛ ففي الأفعال يقولون في بَقِيَ: (بَقَا)[٩٦]، وفي فَنِيَ: (فَنا)، وفي وَلِيَ: (وَلَى)، وفي لَقِيَ: (لَقا)[٩٧]، يبدلون الياء ألفًا في كل هذه الأفعال، فإذا أسندوها إلى المؤنث قالوا: (بَقَتْ ولَقَتْ...)[٩٨]، بدل: بَقِيتْ ولَقِيَتْ، بحذف الياء؛ لأنه لا يمكن إبدالها ألفًا بسبب التاء الساكنة [٩٩] ، وفي الأسماء

---

(٩٥) ينظر شرح الشافية للرضي ١١٠/٣ ، والمزهر ٣٨/٢.

(٩٦) ينظر الجمهرة ٥٢٢/١، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢٧٨/٢، والصحاح (بقي) ٢٢٨٤/٦، ومقاييس اللغة ٢٦٧/١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦٦/١، وشمس العلوم ١٧٨/١، وشرح المفصل ١١/٢، وشرح الشافية للرضي ١١١/٣، ١٦١، ١٦٨، وتفسير القرطبي ٣٧٠/٣ والمزهر ٢١٧/١، ٣٨/٢، واللهجات العربية في التراث ٩٥/١ـ٩٧، ٢/ ٥٣٢، وفيه أنها تنسب أيضًا إلى بني الحارث بن كعب، وبحوث ومقالات في اللغة ٢٣٧، ولغة طَيِّئ وأثرها في العربية ٧٥.

(٩٧) ينظر شرح شعر شرح شعر زهير بن أبي سُلمى لثعلب ٥٩ ـ ٦٠، الجمهرة ٥٢٢/١، و المحكم ٥٠٥/٦، واللسان (فني) ١٦٤/١٥، والتاج (لقي) ٢٣٦/٣٩ـ٢٣٧.

(٩٨) ينظر تفسير الطبري ١١/ ٩٧، والصحاح (بقي) ٢٢٨٤/٦.

(٩٩) ينظر تفسير الطبري ١١/ ٩٧.

يقولون في تَرْقُوَة وعَرْقُوَة: (تَرْقاة وعَرْقاة)[١٠٠]، وقد اشتهرت نسبة هذه اللهجة إلى طَيِّئ، ورواها عنها كثير من اللغويين، وإن ورد ما يشير إلى أن قبائل أخرى كانت تأخذ بها أيضًا[١٠١].

ولهذه اللهجة شواهد من القراءات القرآنية، فقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[١٠٢]، قرئ في الشواذ: (وما بَقا)[١٠٣].

ولها أيضًا شواهد من الشعر، منها قول زيد الخَيْل الطائي[١٠٤]:

لَعَمْرُكَ ما أَخْشَى التَّصَعْلُكَ ما بَقا ... على الأرضِ قَيْسِيٌّ يَسُوقُ الأَباعِرا

وقوله أيضًا[١٠٥]:

---

(١٠٠) ينظر تفسير الطبري ٩٧/١١، وما يجوز للشاعر في الضرورة١٢٩، وبحوث ومقالات في اللغة ٢٣٧، ولغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١٦٨. والتَرْقُوَة: عظم مشرف بين ثغرة النحر والعاتق، والعَرْقُوَة: خشبة معترضة على أخرى، تكونان على فم الدلو يربط بهما الحبل، ينظر اللسان (ترق) ١٠/ ٣٢، و (عرق) ١٠/ ٢٤٨.

(١٠١) ينظر بالإضافة إلى المصادر التي وردت في الهوامش السابقة: شرح شعر شرح شعر زهير بن أبي سُلمى لثعلب ٥٩ ـ ٦٠، واللهجات العربية في التراث ٢/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥، وبحوث ومقالات في اللغة ٢٤٠.

(١٠٢) البقرة ٢٧٨.

(١٠٣) قرأ بها الحسن البصري، ينظر تفسير القرطبي٣٧٠/٣، والبحر المحيط ٧١٢/٢ والدر المصون ٦٣٧/٢، والشاهد في هذه القراءة استعمال الفعل بَقا بدل بَقِي.

(١٠٤) ينظر شعر زيد الخيل ١١٦، وينظر منسوبًا إلى الشاعر في النوادر في اللغة ٢٧٩، وقوله: التَّصَعْلُك، أي الفقر، قَيْسي: رجل من قَيْس، الأباعر: جمع بعير، يقول: لا أخشى عل نفسي الفقر مادام عند رجل من أعدائي القَيْسيين إبل؛ لأني أغير عليهم وأستولي عليها.

(١٠٥) ينظر شعر زيد الخيل ٦٧، وقوله: قاذعْتُ، أي هاجيته، وكان بين زيد وزهير بن أبي سُلمى ودّ، وبينه وبين ابنه كعب بن زهير بغض، فهو يقول: لولا زهير لهجوت كعبًا ما بقينا.

ولـــولا زُهَـــيرٌ أنْ أُكَـــدِّرَ نِعْمـــةً لَقاذَعْـتُ كَعبًـا مـا بَقِيـتُ ومـا بَقـا

يريد: ما بَقِي.

وقول حَرِيّ بن عامر الطائي[١٠٦]:

وأَسْـمَرَ مَرْبُـوعٍ رَضـاهُ ابـنُ عـاذبٍ فـأَعْطَى ولم يَنْظُـرْ بِبَيـعِ حِـلالِ

يريد: رَضِيه.

وقول زهير بن أبي سُلْمى[١٠٧]:

تَرَبَّـــعَ صـــارةً حَتَّـــى إذا مـــا فَنـــا الـــدُّحْلانُ عَنْـــهُ والإضـــاءُ

يريد: فَنِي.

وقول الشاعر[١٠٨]:

لم تَلْـقَ خَيْـلٌ مِثْلُهـا مـا قـد لَقَـتْ مـن غِـبِّ هـاجِرةٍ وسَـيْرٍ مُسْـأَدِ

يريد: ما قد لَقِيت.

واللهجة القَصِيميّة المعاصرة تنحو في بعض الأفعال نحو هذا الإبدال؛ حتى لا يكاد يُنطق على الأصل، مثل الفعل لَقِيَ الذي ينطقه أهل القَصِيم (لِقَا)، وأكثر ما يستعملونه مضمنًا معنى الفعل وَجَد، كقولهم: لِقا الوَلَدْ الدَّفْتَر، وقد يستعملونه

---

(١٠٦) ينظر النوادر في اللغة ٢٩٩، وشعر طَيِّئ ٢/٣٧٧، وقوله: أَسْمَرَ مربوعٍ، هو الرمح، حِلال، هي جمع حِلّة، اسم للبيوت المتجاورة.

(١٠٧) ينظر شرح شعر زهير بن أبي سُلمى لثعلب ٥٩، وقوله: تَرَبَّعَ: أي لبث فصل الربيع، صارة: اسم موضع، الدُّحْلانُ: جمع دِحْل، وهو هُوّة في الأرض يكون فيها الماء، وغالبًا ما تكون ضيقة الأعلى متسعة الأسفل، الإضاء: الغُدْران، والبيت يتحدث عن حمار وحشي.

(١٠٨) لم أجد من سماه، والبيت من غير نسبة في المحكم ٦/٥٠٥، و اللسان (سأد) و (لقى) ٣ / ٢٠١، ١٥ / ٢٥٤، على الترتيب، والتاج (سأد) ٨ /٩٦، وقوله: مُسْأَد، أي دؤوب، يقال: أسأد السَّير، أي أدأبه.

بدلالته المعروفة، وهي المقابلة، فيقولون: لِقَا الرَّجِلْ الضَّيْف، أي لَقِيه، لكن الكثير عندهم إذا أرادوا به هذه الدلالة أن يأتوا به على صيغة فاعَل، فيقولون: لاقَى الرَّجِلْ الضَّيْف.

في حين تزاوج في أفعال أخرى بين الإبدال وعدمه، كما في الأفعال نَسِيَ، بَقِيَ، رَضِيَ، حيث ينطقها بعض أهل القَصِيم على أصلها دون إبدال، فيقولون: نِسِيْ الوَلَد، ونَسْيَتْ البِنْت، وبِقِيْ طالِب، وبَقْيَتْ طالْبَة، رِضِيْ الوالِد، ورَضْيَتْ الوالْدَة، في حين ينطقها بعضهم على البدل، نِسا ونِسَتْ، وبِقا وبِقَتْ، رِضا ورِضَتْ، لكن ينبغي التنبيه إلى أن أهل القَصِيم يكسرون أوائل هذه الأفعال ـ كما هو واضح من ضبطي لها ـ أو يميلونها نحو الكسر؛ وكأنهم يفعلون هذا فرارًا من الثقل الناشئ من توالي الفتح، إذ الحرف الأول مفتوح من الأصل، والثاني فُتِح بسبب سبقه للألف التي جاءت بدلاً، والألف ما هي إلا فتحة طويلة، فتوالت ثلاث فتحات، والفعل المسند إلى المؤنث وإن لم يحدث فيه هذا التوالي بسبب الحذف الذي أشرت إليه قبل قليل فهو متأثر بالأصل، وهو المسند إلى المذكر، وهذا الكسر لم يذكره اللغويون الذين نسبوا هذا المظهر اللهجي إلى طَيِّئ.

ونلحظ كذلك أن اللهجة القَصِيميّة لا تقف موقفًا واحدًا في هذا الإبدال بالنسبة إلى الأفعال المبدوءة بحروف الحلق الستة، فهي تتركه في الأفعال المبدوءة باثنين منها، هي: الحاء والعين، فلا تنطق فيها إلا على الأصل، سواء كانت مسندة إلى المذكر أم إلى المؤنث، مثل الفعلين: حَمِيَ ـ بمعنى زادت حرارته ـ وحَمِيَتْ، وعَمِيَ وعَمِيَتْ، اللذين ينطقهما أهل القَصِيم: حِمِيْ وحَمْيَتْ[١٠٩]، وعِمِيْ وعَمْيَتْ.

---

(١٠٩) أفادني الزميلان؛ د. عبد العزيز الخُوَيْطِر و د. فريد الزامل السُّلَيْم ـ وهما من أهل عُنَيْزة ـ بأن أهل عُنَيْزة لا يستعملون صيغة حِمِي، بل صيغة اِحْتَمَى، يقولون عن المذكر: اِحْتَمَى، و عن المؤنث:

أما الأفعال المبدوءة بالحرفين الثالث و الرابع ، وهما الخاء والغين فتزاوج فيها بين الإبدال وعدمه، فالفعلان: خَفِيَ وخَفِيَتْ ، وغَلِيَ ـ بمعنى زاد ثمنه أو زادت الرغبة فيه ـ وغَلِيَتْ ، ينطقهما بعض أهل القَصِيم دون إبدال، فيقولون: خِفِيْ وخَفْيَتْ، وغِلِيْ وغَلْيَتْ ، في حين ينطقهما بعضهم على البدل ، فيقولون: خَفا و خَفَتْ، وغَلا وغَلَتْ [١١٠]، لكن يجب التنبيه إلى أن المصادر اللغوية التي تحت يدي لم تذكر في الفعل الأخير إلا الصيغة المبدلة غَلا[١١١].

أما الأفعال المبدوءة بحرف الحلق الخامس ، وهو الهاء، فيجري فيها في هذه اللهجة الإبدال فقط ، مثل الفعل: هَوِيَ ـ بمعنى أَحَبّ ـ وهَوِيَتْ، الذي ينطق فيها: هَوَى وهَوَتْ[١١٢]. ولا يحضرني فعل شائع في هذه اللهجة مبدوء بالحرف السادس ـ وهو الهمزة ـ وآخره ياء أو واو مكسور ما قبلهما، حتى يمكن التعرف على موقفها منه، ويلحظ أن أهل القَصِيم لا يكسرون أوائل هذه الأفعال المبدوءة بحروف الحلق

=اِحْتَمْيَتْ ، في حين أفادني الزميلان ؛ د. محمد بن إبراهيم السَّيْف و د. زكريا التَّمِيمي ـ وهما من أهل الرَّس ـ بأن الوجهين شائعان في الرَّس ، و أفادني الزميل د. رُشُود السُّلْمِي ـ وهو من أهل البُكَيْرِيّة ـ بأنهما شائعان في البُكَيْرِيّة أيضًا ، أما عندنا في بُرَيْدة فالوجهان شائعان ، و صيغة حِمِي أكثر.

(١١٠) أفادني الزميلان ؛ د. عبد العزيز الخُوَيْطِر و د. فريد الزامل السُّلَيْم ـ وهما من أهل عُنَيْزة ـ بأن أهل عُنَيْزة وخاصة الكبار منهم يلزمون الإبدال فلا يقولون إلا: خَفا و خَفَتْ، وغَلا وغَلَتْ ، في حين أفادني الزميلان ؛ د. محمد السَّيْف و د. زكريا التَّمِيمي ـ وهما من أهل الرَّس ـ بأن الوجهين شائعان في الرَّس ، والإبدال أكثر ، و أفادني الزميل د. رُشُود السُّلْمِي ـ وهو من أهل البُكَيْرِيّة ـ بأنهما شائعان في البُكَيْرِيّة، والإبدال فيها أكثر أيضًا ، أما عندنا في بُرَيْدة فالوجهان شائعان بكثرة ، ويظهر لي أن عدم الإبدال أكثر.

(١١١) ينظر مثلاً: الأفعال ٢ / ٤٠ ، و اللسان (غلا) ١٥/ ١٣١ ، والتاج (غلا) ٣٩/ ٨٥.

(١١٢) لم تذكر كتب اللغة التي تحت يدي الصيغة التي حدث فيها الإبدال: هَوَى ، بل صيغة هَوِي فقط ، ينظر مثلاً: اللسان (هوا) ١٥/ ٣٧٢، والتاج (هوا) ٤٠/ ١٥٣.

عندما يُجرون فيها الإبدال كما يفعلون ذلك ببقية الأفعال ، كما تقدم ذلك قبل قليل، بل يبقونها ـ كما هو واضح من ضبطي لها ـ مفتوحة على الأصل.

ومن شواهد هذا الإبدال من شعر العامة في القَصِيم قول محمد بن عبدالله العُوْني[(١١٣)]:

قِضَـيْتْ مْـنَ المَخْلُـوقْ مـا حْـدٍ بِقـا لِـي إلاّ انـتْ يـا الْلِـي مـا يخَلِّـيْ عَمِيْلِـهْ

(١١٣) هو محمد بن عبدالله العُوْني، شاعر فحل من شعراء العامية، يعد أشهر شعراء نجد، بل الجزيرة العربية كلها في زمانه، وخاصة في الشعر السياسي، فشعره وثيقة تاريخية لتاريخ نجد خاصة وجزيرة العرب عامة في وقته، ومن هنا سمى الأديب فهد المارك كتابه الذي ألفه عنه ولا يزال مخطوطًا (تاريخ جيل وحياة رجل)، ولد العُوْني في الرُّبَيْعِيّة ـ وهي إحدى القرى التابعة لمدينة بُرَيْدة ـ في حدود عام ١٢٨٥هـ، ولما شب واشتهر بقول الشعر أصبح له شأن عظيم عند زعماء وقته داخل الجزيرة العربية وخارجها، تنقلت به أهواؤه السياسية فمدح ورفع، وهجا ووضع، ولكنه بقي مخلصًا شديد الإخلاص لوطنه القَصِيم، وخاصة مدينة بُرَيْدة، أدى به تقلب هواه السياسي إلى السجن؛ حيث أدخله الملك عبد العزيز سجن الأحساء في منتصف عام ١٣٤١هـ؛ لما أحس بخطر ما يقوله من شعر على وحدة البلاد، فلبث فيه إلى أن توفي عام ١٣٤٣ هـ، للعُوْني قصائد مشهورة سارت بها الركبان، وسميت بأسماء صارت بمثابة الأعلام، منها قصائده: الخَلُوج، والمُسْتَحيطة، والتَّوبة، والألفية وغيرها، وله ديوان طبع أكثر من مرة، ولكنه لا يضم إلا نزرًا قليلاً من شعره، فكثير من شعره يرويه الناس في نجد رواية، ولكنه مع الأسف بدأ يضيع ويفقد بموت رواته، تنظر: ترجمته في: تاريخ جيل وحياة رجل، وهو كتاب خاص عن الشاعر، كما تقدم، وكتاب الشاعر محمد العُوْني ص ٣، ومن شعراء بُرَيْدة ١/ ٦٥، و معجم أسر بُرَيْدة ١٦/ ٢٧٨، وخيار ما يلتقط من شعر النَّبَط ٢/ ٢٧١.

والبيتان من قصيدته المشهورة عند المهتمين بالشعر العامي، وهي المعروفة بالتوبة، ينظر ديوانه ٤٤، ومعجم أسر بُرَيْدة ١٦ /٣٣٩، وقوله: قَضِيْت، أي انتهيت، عَمِيْله: مُعامله، والأصل في دلالة لفظ العَمِيل في اللهجة النجدية أنه المشتري الذي يعامل بائعًا أو صانعًا معينًا، لا يشتري إلا منه، عادون: فعل أصله عاداني، ثم اتصلت به واو الجماعة فحذفت الألف منه لالتقاء الساكنين، وحذفت منه ياء المتكلم، وحذفها مظهر لهجي فصيح لا يزال شائعًا في اللهجة القَصِيميّة، ذَرًى: الذَّرَى هو ما تتقى به الشمس والرياح والمطر، واستعماله هنا مجازي، نِلْتِجي له: نلتجئ إليه.

عـــادُوْنْ كِـــلّ الخَلْـــقْ شَـــرْقْ وْ شِـــمالِ ولا بِقـــا غَيْـــرِكْ ذَرًى نِلْتِجِـــيْ لِـــهْ

يريد: ما أَحَدٌ بَقِيَ لِي... ولا بَقِيَ غَيْرُك.

وقوله[١١٤]:

ثَلاثـــةْ أَشْـــهِرْ مـــا خَفـــا بِيْنِهِنِّـــهْ والخَيْـــلْ تَكْظِـــمْ بَيْنِنـــا بَالاعِنِّـــةْ

يريد: ما خَفِي.

وقول محمد القاضي[١١٥]:

---

(١١٤) ينظر الشاعر محمد العُوْني ٨٢، ومعجم أسر بُرَيْدة ١٦ /٣١٠، والبيت من قصيدة طويلة تسمى المُسْتَحِيطة، وهي عبارة عن وثيقة سجلت بالتفصيل أحداث بدايات توحيد المملكة، وقوله: ثلاثة أشهر يشير إلى المدة التي سبقت معركة الشِّنانة، في عام ١٣٢٢هـ، حيث ظل الجيشان جيش الملك عبدالعزيز وجيش خصمه عبدالعزيز بن رَشيد متقابلين مدة ثلاثة أشهر لا يحدث بينهما إلا مناوشات، ينظر تذكرة أولي النهى والعرفان ٢/ ٢٥، ما خفا بينهنه: غير خافٍ ما حصل فيها، تَكْظِم... بالاعِنّه: تصبر بأعنتها، لا تفك عنها.

(١١٥) هو محمد بن عبدالله القاضي، من أسرة القاضي الأسرة التَميمية المعروفة، شاعر فحل من شعراء العامية، ولد في مدينة عُنَيْزة عام ١٢٢٤هـ، يعد من أشهر شعراء نجد في وقته، ومع أن أكثر شعره في الغزل فله قصائد في أغراض أخرى اشتهرت وطارت بها الركبان، ورواها الناس في نجد، حتى إنه يندر أن تجد أحدًا في نجد ممن له اهتمام بالشعر العامي إلا ويحفظ أطرافًا منها، ومن أشهر قصائده قصيدته في وصف القهوة، وقصيدته في وصف بلده عُنَيْزة، وقصيدته في الأنواء والنجوم، وله ديوان طبع مرارًا، توفي في عُنَيْزة عام ١٢٨٥هـ، تنظر: ترجمته في: شاعر نجد الكبير محمد العبدالله القاضي، وهو أفضل كتاب ضم ديوانه وتكلم عن حياته، ومقدمة ديوانه الذي أخرجه الأستاذ عبدالله الحاتم، وخيار ما يلتقط من شعر النَّبَط ٢/ ١٤١، ومعجم الشعراء الشعبيين ٣٢٢.

والبيت من قصيدة رثى بها طلال بن رَشِيد، وعرج فيها على مدح عبدالله وسعود ابني الإمام فيصل بن تركي، ينظر شاعر نجد الكبير محمد بن عبد الله القاضي ٤٤٥، وجاء في المتن: هيبة سعود، وقد أثبت الرواية التي ساقها المحقق في الحاشية؛ لأنها ـ كما صرح هو ـ الأفضل، كما أن لفظ بقا رسم بالألف التي على صورة الياء، فأثبته بالألف القائمة، كما كان اللغويون القدماء يفعلون في مثل هذه الحالة،

بِقـا مـا بِقـا الـنَّجْمْ اليمـانِيْ عَلَـى البِقـا بْهَيْبَـةْ سْـعُوْدٍ يـامَنْ المِرغِـدْ الغـافِيْ

يريد: بَقِي ما بَقِي... على البَقاء ، أي بَقِي الممدوح مدة بقاء هذا النجم.

وقوله أيضًا[١١٦]:

إلى اصْـفَرْ لَـوْنَهْ ثُـمْ بَشَّـتْ بَـالاعْراقْ وبِقَـتْ كِمـا اليـاقُوْتْ يَطْـرَبْ لَـهَ المُـوْقْ

يريد: بَقِيَت.

ومن شواهد عدم الإبدال قول سليمان بن شْرَيْم[١١٧]:

رِخِـصْ الْحْصـانْ وْ رَخْصَـوا الطَّيْبِـيْنِ وْ غِلِـيَ الْحْمـارْ وْ مـا اِشْـتِبَهْ لِـهْ مْـنَ النـاسْ

=ولأنه أوضح ؛ لبعده عن الإلباس، وقوله: النَّجْم اليماني، هو سهيل، على البقا: على البَقاء ، يامَن: يَأْمَن.

(١١٦) البيت من قصيدته المشهورة التي وصف بها إعداد القهوة، وهو في ديوانه الذي أخرجه عبد الله الحاتم ص ٢٥ ، وقد حرف فيه لفظ بقت إلى بقيت، وينظر اللفظ كما أثبته في ديوانه ضمن الأزهار النادية ٢١/٦ ، لكنه جاء فيه بتشديد القاف، وهو لا شك خطأ، أما ديوانه المسمى شاعر نجد الكبير محمد العبدالله القاضي ص ٢٠١ ، فروايته: صَفْرا كِما الياقُوْتْ يَطْرَبْ لَهَ المُوْقْ... ، وسوف يرد هذا البيت مع آخر مشروحين عند الحديث عن حذف ألف الضمير (ها).

(١١٧) سليمان بن ناصر بن شْرَيْم ـ كذا ينطقونه ، وأصله: شُرَيْم ـ ، شاعر فحل من شعراء العامة، أصله من أهل منطقة السِّر ـ وهي التي تحد القَصيم من الجنوب ـ ثم نزح إلى القَصيم، فاستوطن في بدء ذلك مدينة عُنَيْزة، ثم غادرها واستقر في مدينة بُرَيْدة إلى توفي فيها عام ١٣٦٣هـ، نظم ابن شريم في معظم فنون الشعر المعروفة، وكان صاحب بديهة، فصارت له شهرة فيما يسمى بشعر الرَّد أو المساجلة، له ديوان مطبوع، لكنه لا يتضمن كل شعره، ولا أكثره. ترجمته في: شعراء عُنَيْزة الشعبيون ١/ ١٧٠ ، و من شعراء بُرَيْدة ١٢٥/١ ، ومعجم أسر بُرَيْدة ٢١٠/١١ ، ومعجم الشعراء الشعبيين ١٦٩.

والبيت من قصيدة معروفة له تنظر في شعراء عُنَيْزة الشعبيون ١/ ١٧٠ ، و ينظر ومعه آخر في معجم أسر بُرَيْدة ٢١٣/١١ ، وقد ساق لهما قصة ، لكنهما وقعا فيه محرفين.

حيث قال: غِلِي ، ولم يقل: غَلا ، وقد تقدم أنهما وجهان مستعملان في اللهجة القَصِيمية.

ويجري هذا الإبدال عند أهل القَصِيم أيضًا في بعض الأسماء ذات الأصل الواوي، حيث يبدلون واوها ألفًا، فيقولون: تِرْقاة، عِرْقاة، ثِنْداة، في: تَرْقُوَة وعَرْقُوَة وثَنْدُوَة[١١٨]، وهذا موافق لما روي عن طَيِّئ، كما تقدم ، إلا أنهم ينطقونها بكسر الأول ، ومن شواهده قولهم في أمثالهم العامية: " أَعْجَزْ مِنْ قَمْلَة التِّرْقاة "[١١٩]، وكثيرًا ما سمعت الكبار من العامة عندنا في مدينة بُرَيْدة يقولون إذا أرادوا شطب شيء مكتوب أو إلغاءه: " حِطّ عَلَيْهْ عِرْقاة " ، يقصدون: ضَع عليه عِرْقاة ، والمعنى: أَلْغِه بوضع علامة (×) دلالة على ذلك؛ سموا هذه العلامة بهذا الاسم لأنها تشبه عَرْقُوَة الدَّلْو التي ينطقونها: عِرْقاة ، كما تقدم.

أما الأسماء ذات الأصل اليائي التي روي فيها الإبدال عن طَيِّئ فيبقون الياء فيها على أصلها، يقولون: ناحْيَة، بادْيَة، ناصْيَة ، في: ناحِيَة، بادِيَة، ناصِيَة، مع أن اللغويين رووا عن طَيِّئ أنها تبدل في مثل هذه الألفاظ، فتقول: ناحاة، باداة، ناصاة[١٢٠] ، لكن يشيع في لهجة الكبار من أهل القَصِيم و بعض أهل نَجْد قولهم في

(١١٨) سبق تفسير التَرْقُوَة و العَرْقُوَة قبل قليل، أما الثَنْدُوَة فهي اللحم الذي حول الثدي، أو هي للرجل بمثابة الثدي للمرأة، ينظر اللسان (ثند) ٣/ ١٠٦.

(١١٩) أَعْجَز اسم تفضيل مأخوذ من العَجْز ، الذي من معانيه عندهم الكسل، و يضرب لمن يسبب له كسله ضررًا؛ لأن القملة إذا ظلت في التِّرْقاة ـ وهي أسفل الرقبة من الإنسان ـ وهي خالية من الشَّعْر، ولم تصعد إلى الرأس، اهتدى إليها الإنسان فقتلها، ينظر الأمثال العامية في نجد ١/ ١١١.

(١٢٠) ينظر المخصص١/ ٦٨، ١٢/ ٥٧، واللسان (نصا) ١٥/ ٣٢٧، والتاج (نصا) ٤٠/ ٤٢.

لفظ وَصِيّة: وْصاة، أصلها: وَصاة ، وهي صيغة مروية[١٢١] وموافقة لمذهب طَيِّئ في مثل هذه الأسماء ، وإن لم أجد أحدًا من اللغويين نسبها إليها ، ومن شواهدها من شعر العامة قول حسين العْواجي [١٢٢]:

تَرايْ انا يابُوْكْ هُوْجَسْتْ أَوَصِّيْكْ تَنْفَعْكْ مالِكْ مِنْ وْصاتِيْ مَضَرِّةْ

مِنْ وْصاتِي: مِنْ وَصِيَّتي.

– الإبدال في المُضَعَّف:

والمقصود به التخلص من أحد الصوتين المتماثلين بإبداله حرفًا آخر، ومن ذلك إبدال أحد الصوتين في الفعل المُضَعَّف ياء، مثل: أَغْضَيْت، دَسَّيْت، في أَغْضَضْت ودَسَّسْت، ويترجح أن طَيِّئًا تأخذ بهذا ؛ فهو منتشر في أشعار شعرائها[١٢٣]، ومن ذلك قول حُرَيث بن عَنَّاب الطائي[١٢٤]:

دَفَعْتُ إليهِ رِسْلَ كَوْماءَ جَلْدَةٍ وأَغْضَيْتُ عنه الطَّرْفَ حتى تَضَلَّعا

---

(١٢١) ينظر اللسان (وصي) ٣٩٤/١٥، والتاج (وصي)٩٧/٤٠. والملحوظ أن العامة لا يستعملون وْصاة بمعنى ما يوصي به المَيِّت ، وإنما بمعاني الوَصِيّة الأخرى ، كنقل خبر أو إسداء نصح وما شابه ، أما ما يوصي به المَيِّت فيسمونه الوَصِيّة فقط ، ويظهر أن للشرع أثرًا في هذا التخصيص ؛ لأن الفقهاء يستعملون لفظ وَصِيّة، ولا يستعملون وْصاة ، مع أن مصادر اللغة لم تفرق بينهما في الدلالة.

(١٢٢) حُسَين بن عبدالله العَواجي ـ ينطقونه: حْسَيْن العْواجي ـ من شعراء مدينة الرَّس ، ولد فيها سنة ١٣٣٦هـ، ولم أعثر على تاريخ وفاته ، ينظر شعراء من الرَّس ١٩٦ ، ٢٠٠ ، وقوله: تَرايْ، أي تَراني ، انا يابُوْك: أنا يا أَبُوْك ، والبيت من قصيدة يوصي بها أبناءه ، هُوْجَسْت: فَكَّرْت ، أصله بفتح الهاء ، وينطقونه بإمالة الفتحة نحو الضم ، تَنْفَعْك على حذف الموصوف ، أصله: وْصاة تَنْفَعْك.

(١٢٣) ينظر لغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١١٩ ـ ١٢٠.

(١٢٤) ينظر ديوانه ضمن شعر طَيِّئ وأخبارها ٥٧٨/٢، وقوله: رِسْل كَوْماء، أي حليب ناقة سمينة، تَضَلَّعا: شرب حتى رَوِي.

يريد أغْضَضْت.

ولهجة أهل القَصِيم المعاصرة لا تكاد تخالف هذا، فهم يقولون: حَسَّيْتْ بِانْتِعاش، أي أَحْسَسْت، ودَسَّيْتْ الشَّيْ تَحَت[١٢٥] الباب، أي دسَّسْته، وعَضَّيْتْ الشَّيْ، أي عَضَضْت الشيء، وظَنَّيْتْ بِفْلان، وغَضَّيْتْ عَنُهْ الطَّرْف، أي ظَنَنْتُ به، وغَضَضْتُ عَنْه، و يقولون: خَصَّيْتْ فْلانْ بَالدَّعْوَة، وحَجَّيْتْ يَيْتْ الله، أي: خَصَصْته...، وحَجَجْت... ، وأفعال أخرى كثيرة، مثل: مَلَّيْت، أَسَرَّيْت، دَقَّيْت، حَنَّيْت ، حَدَّيْت، بَلَّيْت، دَلَّيْت[١٢٦]، بمعنى: مَلَلْت، أَسْرَرْت، دَقَقْت، حَنَنْت، حَدَدْت، بَلَلْت، دَلَلْت، ومن شواهد ذلك من شعر العامة في القَصِيم قول محمد بن عبدالله العُوْني[١٢٧]:

أَدْعُوْكْ بَاسْماكْ العْظامْ الجْزالِ وُ بْحَقْ ما خَصَّيْتْ لِكْ مِنْ فُضيْلَةْ

يريد: ما خَصَّصْت.

وقول سالم الشارِخ[١٢٨]:

أَسَرَّيْتْ لْرَبَّ العْبادْ شِكِيَّةْ جِزِيْلَ الثَّوابْ الواحِدْ القَهّارْ

يريد: أَسْرَرْت.

---

(١٢٥) الشَّيْ: الشَّيء ، و تَحَت: أصلها تَحْت ، وقد بدأت تعود إلى أصلها على ألسنة الناشئة.

(١٢٦) ينطقون هذه الأفعال ـ أعني: حَسَّيْت ودَسَّيْت وعَضَّيْت وغَضَّيْت... ـ بإمالة فتحة الحرف الثاني المشدد نحو الكسرة.

(١٢٧) البيت من قصيدته المشهورة عند المهتمين بالشعر العامي، وهي المعروفة بالتوبة ينظر ديوانه ٤٦، وقوله: بَاسْماكْ ، أي بأسمائك.

(١٢٨) سالم بن فَوْزان ـ ينطقونه: فُوْزان ، بإمالة الفتحة نحو الضمة ـ الشارِخ ، من شعراء مدينة الرَّس ، ولد فيها سنة ١٢٧٣ ، وتوفي فيها أيضاً بعدما عُمِّر طويلاً سنة ١٣٩٨هـ ، ينظر شعراء من الرَّس ٩٨ ، ١٠٠ ، وقوله: العْباد: العِباد ، شِكِيَّة ، أي شَكْوَى.

وقول حَمَد العَمّار[١٢٩]:

دَقِّيْتَهـــا مِـــنْ ضِـــيْقَتِيْ باعْتِجـــالِيْ نِجْرَهْ يصِيْحْ لْراعِيَ الكَيْفْ جَذّابْ

صَـــبَيْتَها يُـــوْمْ اِسْـــتَوَتْ لَلْكِمـــالِيْ مِنْ خُوْفْ يَلْحَقْها مْنَ النّارْ لَهّابْ

دَقِّيْتَها: دَقَقْتُها... صَبَيْتَها[١٣٠]: صَبَبْتُها.

ويقع هذا الإبدال في الأسماء، ومنه أن الطائيين يُسَمّون الطَّسّ الطَّسْت بإبدال السين الثانية تاء[١٣١]، وأهل القَصِيم على هذا، إلا أن اللفظ عندهم بالشين (طَشْت)، والشين لهجة فيه نص عليها اللغويون[١٣٢]، والغريب أن اللهجة القَصِيميّة في هذا اللفظ أقرب إلى اللهجة الطائية من اللهجة المعاصرة لقبيلة شَمَّر التي هي سليلة

---

(١٢٩) حَمَد بن إبراهيم العَمّار، من شعراء مدينة الرَّس، ولد فيها سنة ١٢٩٥، لم أعثر على تاريخ وفاته، لكنه كان حيًا سنة ١٣٢٢هـ، ينظر شعراء من الرَّس ٧٦، ٩١، وقوله: دَقِّيْتَها: طَحَنْتُها بدقها بالهاوَن، يعني حَبّات القهوة، مِنْ ضِيْقَتِي: بسبب ضِيْقَتِي، والمقصود ضِيْق صدري، باعْتِجالِي: بعَجَلَة، أي سريعًا، نِجْرَهْ: نِجْرُها، على حذف الألف، ينظر ما يأتي بعد قليل من حديث عن حذف ألف الضمير (ها)، والنِّجِر اسم عند أهل نَجْد للهاوَن المصنوع من النحاس خاصة، يصِيْحْ لْراعِيَ الكَيْف: يصدر دقه صوتًا، يجذب صاحب الكَيْف، وهو المُغْرَم بشرب القهوة، ومعنى البيت الثاني: بادرت بصبها للضيوف عندما استوت كاملة، والمقصود عندما تم إعدادها، مخافة أن تمكث على النار طويلاً فيفسد طعمها.

(١٣٠) ينطقون لفظ صَبَيْت بتفخيم الباء وإمالة فتحتها نحو الكسرة.

(١٣١) ينظر اللسان (طست) ٢/٥٨ و (طسس) ٦/١٢٣، والمصباح المنير (طست) ١٤١، والمُعَرّب ٢٢١، ولغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١٦٨.

والطَّسّ: إناء كبير مستدير من نحاس أو غيره، يغسل فيه، وهو مُعَرّب عن الفارسية، وأصله (تَشْت)، ينظر المُعَرّب ٢٢١، والمعجم الوسيط (طسس) ٥٥٧، والمفصل في الألفاظ الفارسية المعرّبة ١٣٥، ٢٣٤.

(١٣٢) ينظر القاموس المحيط (طست) ١٩٩.

قبيلة طَيِّئ، حيث ينطق أفرادها هذا اللفظ الآن هكذا: طَرْشَت، وهو لفظ لم تذكره مصادر اللغة(١٣٣).

– إبدال الهمزة الواقعة فاء واوًا:

روى اللغويون عن طَيِّئ أنهم يقولون في مثل آسَيْت، آخَيْت، يُؤاخِذ: واسَيْت، واخَيْت، يُواخِذ(١٣٤)، كما نسبوا ذلك إلى أهل اليمن أيضًا(١٣٥)، ولا غرابة في هذا؛ فطَيِّئ قبيلة يمنية في الأصل، ويرجح أن هذا الإبدال مُطَّرِد في لهجتها في مثل هذه الأفعال، لجريانه في أفعال كثيرة نصت عليها كتب اللغة(١٣٦).

وقد تَنَقّص بعض اللغويين هذه اللهجة، فابن فارس (أبو الحسين أحمد ت ٣٩٥ هـ) يصفها بأنها قبيحة(١٣٧)، والجوهري (إسماعيل بن حماد ت في حدود ٤٠٠ هـ) يصفها بأنها ضعيفة، وبأنها لغة العامة(١٣٨)، ولا أدري كيف ساغ لهما إطلاق مثل هذه الأحكام؛ مع أن لهذه اللهجة شواهد من القراءات المتواترة، فقوله تعالى: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ (١٣٩)، وقوله: ﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ (١٤٠)، وقوله:

---

(١٣٣) ينظر غريب لغة قبيلة شَمَّر حائل وما حولها ١٥٠.

(١٣٤) ينظر العين ٣١٩/٤، وتهذيب اللغة ٦٢٣/٧، ، واللسان (أخا) ٢٢/١٤، وبحوث ومقالات في اللغة ٢٣٢، ولغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١٢٩.

(١٣٥) ينظر المصباح المنير (أخذ) ٣.

(١٣٦) ينظر تهذيب اللغة ٤١٨/٦، و مقاييس اللغة ٥١/١، والصحاح (أسا) ٢٢٦٨/٦، ولغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١٣٠.

(١٣٧) ينظر مقاييس اللغة ٥١/١.

(١٣٨) الصحاح (أسا) ٢٢٦٨/٦، و (أخا) ٢٢٦٤/٦، على الترتيب.

(١٣٩) البقرة ٢٢٥.

(١٤٠) البقرة ٢٨٣.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾[١٤١]، وقوله: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾[١٤٢]، وقوله: ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[١٤٣]، قرئت في بعض القراءات العشر: (يُواخِذُكُم)، (فَلْيُوَد)، (تُوَاخِذْنا)، (يُوَدِّه)، (يُوَخِّرَكُم)[١٤٤].

واللهجة القَصِيميّة بل غالب اللهجات النَّجْدية اليوم على هذا، يقولون: يْواكِل، يْواسِي، يْوَخِّر، يْواخِذ، يْوَدِّي[١٤٥]، وَدِّنا، وَدَّيْت، وَخِّر، وَخَّرْت، يريدون: يُؤَاكِل، يُؤَاسِي، يُؤَخِّر، يُؤَاخِذ، يُؤَدِّي، أَدِّنا، أَدَّيْت أَخِّر، أَخَّرْت، ومن شواهد ذلك من شعر العامة في القَصِيم قول محمد العُوْني[١٤٦]:

الْطُفْ وْنَاظِرْ يا الْوِلِيْ في سُوالِيْ لا تْواخْذَنْ فِيْما مَضَى مِنْ فِعِيلِةْ

يريد: لا تُؤاخِذني، وقد حذف ياء المتكلم، وهو حذف شائع في اللهجة القَصِيميّة.

---

(١٤١) البقرة٢٨٦.

(١٤٢) آل عمران ٧٥.

(١٤٣) إبراهيم ١٠.

(١٤٤) بها أبو جعفر، وهي رواية عن عاصم، ينظر المبسوط في القراءات العشر ٩٨.

(١٤٥) إسكان أوائل كثير من الصيغ الصرفية والتوصل إلى نطقها بهمزة وصل مكسورة ـ كما هو الحال هنا ـ مظهر لهجي فاشٍ في كثير من اللهجات العربية الحديثة، وإن اختلفت تطبيقاته من لهجة إلى أخرى.

(١٤٦) من قصيدة له مشهورة عند المهتمين بالشعر العامي، تسمى التوبة، ينظر ديوانه ٤٤، والبيت دعاء لله تعالى، وقوله: تْواخْذَنْ، أصله تؤاخذني، سهلت الهمزة، مع إسكان الأول والتوصل إلى نطقه بهمزة وصل مكسورة، كما حذفت ياء المتكلم، وهو حذف شائع في اللهجة القَصِيميّة، فِعِيلِة: بمعنى مفعولة، والمعنى: لا تؤاخذني يما بماضي فِعْلي.

وكذلك قوله[١٤٧]:

غَلامِـــيْنْ افْهَمُـــوا سَـــدٍّ اجِيْبِـــهْ فَهـــا سَـــدِّيْ تْوَدُّوْنـــهْ وْ كـــافِيْ

يريد: تُؤدُّونه.

وقول محمد بن عبد الله القاضي[١٤٨]:

بْـــرايٍ وْ تَـــدْبِيْرٍ وْ عَقْـــلْ وْ صُـــمالَةْ وْ صَـبْرٍ وْ تَقْـدِيْمٍ وُ تَـوْخِيْرْ وُ اِقبـالْ

يريد: بِصَبْر وتقديم وتأخير....

وقول محمد بن صالح القاضي[١٤٩]:

مْـــوُدِّكْ مْحَمِّلْنـــا جَـــوابٍ بْتَفْصِـــيْلْ يقُـــولْ وَدُّوا كاغَـــدِيْ لِـــهْ يفِلِّـــهْ

يريد: أَدُّوا كاغَدِي، أي قِرطاسي، والمقصود رسالتي.

. إبدال ألف الفعل (مَحا) ياء عند إسناده إلى ضمائر المتكلم أوالمخاطب:

---

(١٤٧) ينظر معجم أسر بُرَيْدة ٣٤٧/١٦، والشاعر محمد العُوْني ٢٥، وقوله: غلامين، هو جمع غلام، والمقصود بهم هنا الشباب من الرجال، سَدّ: سِرّ، اجيبه: أجيء به، فها سدي: فهذا سري، تْودونه: تْؤدونه، أي توصلونه.

(١٤٨) البيت من قصيدته في وصف بلده عُنَيْزة، يمدح فيه رجالها، ويذكر تفانيهم في حمايتها ورفع شأنها، وأن ذلك الأمر يتم منهم برأي وتدبير...، ينظر شاعر نجد الكبير محمد العبدالله القاضي ١٧٥، وقوله: صُمالَة، أي جِدّ، والرَّجُل الصامِل هو الجاد الذي يعتمد عليه، كأنهم أخذوا ذلك من لفظ الصَّمِيل ـ ينطقونه: الصَّمِيل ـ وهو اسم فصيح للسقاء.

(١٤٩) هو محمد بن صالح القاضي، من أسرة القاضي الأسرة التَمِيمية المعروفة في مدينة عُنَيْزة، وهو ابن عم الشاعر المشهور محمد بن عبد الله القاضي (ت عام ١٢٨٥هـ) ومعاصر له، ولكنه أكبر منه، توفي شابًا في الثلاثين، وتاريخ وفاته غير محفوظ، ينظر شعراء عنيزة الشعبيون ١/ ٢٤، ٢٩، وقوله: مْوُدِّك: مُحِبّك، جَوابٍ بْتَفْصِيْل: رسالة مفصلة، يفِلّه: يفتحه، والمقصود يقرءوه.

نصت مصادر اللغة على أنه يقال: مَحا الرَّجُلُ الشيءَ يَمْحُوه ويَمْحاه مَحْوًا و مَحْيًا[١٥٠]، كما ذكرت أيضًا أن للعرب في هذا الفعل عندما يسند إلى ضمائر المتكلم أو المخاطب لهجتين؛ قلب ألفه واوًا، فيقال: مَحَوْتُ، مَحَوْتَ، مَحَوْنا، مَحَوْتُم، وقلبها ياء، فيقال: مَحَيْتُ، مَحَيْتَ، مَحَيْنا، مَحَيْتُم[١٥١]، والوجه الأول هو المشهور، وبه جاء القرآن، قال الله تعالى: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾[١٥٢]، وقد نسبه اللغويون إلى مُضَر[١٥٣]، في حين نسبوا الثاني ـ وهو قلبها ياء ـ إلى طَيِّئ[١٥٤]، كما نسبوه إلى رَبيعة أيضًا[١٥٥].

واللهجة القَصِيميّة واللهجات النَّجْدية المعاصرة عمومًا على الوجه الثاني، وهو القلب ياء، يقولون: مَحَيْنا الخَطْ نَمْحاهْ[١٥٦] مَحِيْ، أي: مَحَوْنا الخَطّ نَمْحُوه مَحْوًا، ومَحَيْتْ اسمِكْ مْنَ الدَّفْتَرْ، و اسمِكْ مَمْحِيْ، أي مَحَوْتُ اسمَكَ مِنَ الدَّفْتَرِ، و اسمُكَ مَمْحُوّ.

– ثبات ألف الفعل (قَلا) وعدم إبدالها في صيغة المضارع:

الفعل (قَلا) في كلام العرب من المشترك اللفظي؛ فهو يأتي بدلالتين؛ بمعنى أَبْغَض، وبمعنى أَنْضَج على المِقْلاة، ومضارعه بالدلالة الأولى تقلب ألفه ياء، فيقال:

---

(١٥٠) اللسان (محا) ١٥/٢٧١.

(١٥١) ينظر تهذيب اللغة ٥/٢٧٧، واللسان (محا) ١٥/٢٧١.

(١٥٢) الإسراء ١٢.

(١٥٣) ينظر تفسير الطبري ١٣/١٧٢.

(١٥٤) ينظر تهذيب اللغة ٥/٢٧٧، واللسان (محا) ١٥/٢٧١، والتاج (محا) ٣٩/٢٥٥، ولغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١٥٣ ـ ١٥٤.

(١٥٥) ينظر تفسير الطبري ١٣/١٧٢.

(١٥٦) يقولون: نَمْحِيه، وهي مروية في المصادر، ينظر اللسان (محا) ١٥/٢٧١، ومعروفة الآن في بعض اللهجات النجدية.

يَقْلِي، أما الدلالة الثانية فالأكثر أن تقلب ألفه ياء، وروي أيضًا أنها تقلب واوًا، فيقال فيه: يَقْلِي ويَقْلُو، وقد روى اللغويون عن طَيِّئ ثبات الألف في حالة الدلالة الأولى، فيقولون: يَقْلا، أي يُبْغِض، أما الدلالة الثانية فلم يذكروا عن طَيِّئ فيها شيئًا(١٥٧).

والفعل السابق لا يُعرف في اللهجة القَصِيميّة بدلالته الأولى مطلقًا، أما الدلالة الثانية فهو معروف بها مشهور الآن ، لكنه مختص بالإنضاج بالزيت المغلي على النار ، و يظهر لي أنه لم يعرف بها في هذه اللهجة إلا في زمن متأخر، بعد أن أفاء الله على هذه البلاد من الغِنَى وصنوف النعم ما أفاء ؛ فهو لم يمر بي في الشعر العامي القديم لأهلها، على كثرة ما سمعت منه وقرأت، ومضارع هذا الفعل بهذه الدلالة يشيع فيه الآن الوجهان ؛ ثبات الألف مع تفخيم اللام: يَقْلا، وقلبها ياء: يَقْلِي، فالأول أكثر شيوعًا على ألسنة كبار السن من أهلها، والثاني أكثر شيوعًا على ألسنة الناشئة والشباب.

– الوقف على تاء التأنيث بالتاء:

المشهور في اللغة العربية أن تاء المفردة المؤنثة، في مثل: جارية، طالبة، معلمة، ناقة، رحمة، نعمة... تنطق تاء في الوصل وهاء في الوقف (١٥٨)، لكن روي عن طَيِّئ أنها تجري الوقف مجرى الوصل في مثل هذا، فيقفون بالتاء، يقولون: هذه جارِيَتْ...(١٥٩)، كما روي ذلك أيضًا عن قبيلة حِمْيَر(١٦٠).

---

(١٥٧) ينظر اللسان (قلا) ١٥ / ١٩٨، والتاج (قلا) ٣٩ / ١٦٩.

(١٥٨) ينظر المذكر والمؤنث لأبي حاتم السِّجستاني ٣٧ ، والمذكر والمؤنث للمبرد ٨٣ ، والمخصص ١٦/ ٨٣، وشرح المفصل ٥/ ٨٨.

(١٥٩) ينظر المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٢٣/١، والصحاح (ها) ٢٥٥٩/٦، واللسان (ها) ٤٧٩/١٥، واللهجات العربية الغربية القديمة ٣٦٠، واللهجات العربية في التراث ٥٠١/٢، وفي اللهجات العربية لأنيس ١٣٧، ولغة طَيِّئ وأثرها في العربية ٢٢٨، ٢٨١.

وقد اختلف اللغويون القدماء في أي الوجهين هو الأصل، فذهب بعضهم إلى أصالة الوجه المشهور، وهو الوقف بالهاء، وذهب أكثرهم إلى أصالة الوقف بالتاء[١٦١]، وأيد هذا بعض اللغويين المحدثين، الذين يرون أن الوقف بالتاء هو الطور القديم، ثم تطور عنه الوقف بالهاء[١٦٢].

ومن النصوص المروية التي تمثل هذه اللهجة قول حاتم الطائي[١٦٣]:

ولا يُنْزِلُ المرءُ الكريمُ عِيالَهُ وأضيافَهُ ما ساقَ مالاً بِضَرَّتِ

يريد بِضَرَّة، أي شِدَّة.

وقول أبي النَّجْم العِجْلي[١٦٤]:

صارتْ نُفُوسُ القَومِ عند الغَلْصَمَتْ وكادتِ الحُرّةُ أنْ تُدْعَى أمَتْ

يريد: الغَلْصَمَة... أمَة.

ومثله قول بعض العرب: " عليه السلام والرَّحْمَت "[١٦٥].

=(١٦٠) ينظر الصحاح (وثب) ٢٣١/١، وقد ذكر سيبويه هذه اللهجة ولم ينسبها لأحد، ينظر كتابه ١٦٧/٤، وكذلك فعل ابن يعيش في شرح المفصل ٥/ ٨٩، ٨١/٩.

(١٦١) ينظر شرح الشافية ٢٨٨/٢ ـ ٢٨٩، وشرح المفصل ٥/ ٨٩، ونسب المصدر الأخير القول بأصالة التاء إلى البصريين، والقول بأصالة الهاء إلى الكوفيين.

(١٦٢) ينظر في اللهجات العربية ١٣٦، واللهجات العربية في التراث ٥٠٢/٢، ولغة طَيِّئ وأثرها في العربية ٢٨٢.

(١٦٣) ينظر ديوانه ٣٢، وقوله: ما ساق مالاً، أي ما ملك مالاً، عبر بالسَّوْق لأن أغلب أموال العرب في ذلك الوقت الماشية، بِضَرّتِ: بِضَرَّة، أي شدة، والمعنى: أن الكريم إذا وجد المال لم يبخل به على أولاده وضيوفة.

(١٦٤) ينظر ديوانه ٤٧، وينظر البيت غير منسوب في شرح المفصل٥/ ٨٩، ٨١/٩.

(١٦٥) ينظر شرح المفصل ٨١/٩.

كما أن لهذه اللهجة صدًى واضحًا في قراءات القرآن الكريم ؛ فالقراء السبعة والعشرة مختلفون في الوقوف على مثل هذه الألفاظ بين التاء والهاء[١٦٦]، وبناء على هذا صرح بعض اللغويين بجواز الوجهين، يقول أبو بكر بن الأنباري (محمد بن القاسم ت ٣٢٨هـ): "اعلم أن كل هاء دخلت للتأنيث، فالوقف عليها بالهاء وبالتاء جائز، ألا ترى أنهم كتبوا في المصحف بعضها بالتاء، وبعضها بالهاء "[١٦٧]، وهو يشير إلى كلمات من هذا النوع كتبت في المصحف تارة بالتاء المربوطة، وتارة بالتاء المفتوحة، مثل كلمتي: النِّعْمة والرَّحْمة، كتبتا هكذا: ﴿نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾[١٦٨] و ﴿مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾[١٦٩]، وتارة هكذا: ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾[١٧٠] و﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾.[١٧١]

وهذا المظهر اللهجي كما وصفه اللغويون فاش بكثرة في بعض البلدات والقرى التي في شمالي القَصِيم، كعُيُون الجِواء وأُثال، وفي شمالي نجد عمومًا، كما في لهجة أهل منطقة حائل، ومعروف أن كثيرًا من سكان الأخيرة من قبيلة شَمّر التي هي امتداد لطَيِّئ[١٧٢].

أما سائر أهل القَصِيم وأكثر أهل نَجْد فلا تظهر هذه اللهجة عندهم إلا في ألفاظ خاصة، وهي التي يكون قبل التاء فيها ألف، مثل: الصَّلاة، الزَّكاة، الدَّواة،

---

(١٦٦) ينظر النشر ١٢٩/٢ ـ ١٣٠، والمقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء ٨، وإتحاف فضلاء البشر ١٠٣، وقد صرح المصدر الأخير بأن الوقف بالتاء لغة طَيِّئ.

(١٦٧) ينظر إيضاح الوقف ١٨١/١.

(١٦٨) البقرة ٢١١.

(١٦٩) البقرة ١٥٧.

(١٧٠) البقرة ٢٣١.

(١٧١) البقرة ٢١٨.

(١٧٢) ينظر غريب لغة قبيلة شَمَّر حائل وما حولها ٥.

الحَصاة، الشَّاة، القَطاة، حيث ينطقونها في الوصل والوقف هكذا: الصَّلات، الزَّكات... ، ومن شواهد ذلك من شعر العامة في القَصِيم قول محمد بن حْصَيْص[١٧٣]:

الْمْطَوَّعْ لَوْ يشُوْفْ خْدَيْدْ سارَةْ طَبَّقْ الِمصْحَفْ وْعَجَّلْ بَالصَّلاتْ

يريد: بالصَّلاة.

وقول صالح الرَّيِّس[١٧٤]:

أُبُوْ دِلِيْقٍ فَوْقْ مَتْنَهْ يْقَضّ ما هُوْ بْمِعْطِيْنِيْ وْ لا شِفْتْ مَجْفاتْ

يريد: مَجْفاة ، أي جفاء.

وما أكثر ما نسمع عَوامّ المؤذنين في القَصِيم وسائر بلدان نَجْد وهم ينادون للصلاة فيقفون بالتاء، ويقولون: حَيَّ على الصَّلاتْ.

ب) إبدال يقع بين الصَّوائت

وأقصد بها هنا الحركات، وهذا النوع من الإبدال يمكن أن يسمى تعاقب الحركات، وقد وجدت منه ما يلي:

---

(١٧٣) هو محمد بن فَهّاد القحطاني، المعروف بابن حْصَيْص ـ كذا ينطقونه ، وأصله: حُصَيْص ـ شاعر عامي، سكن مدينة بُرَيْدة وعاش فيها، ولم يكن من أهلها في الأصل، وتوفي فيها عام ١٣٥٤هـ، تنظر: ترجمته في من شعراء بُرَيْدة ١٠٣/١.

والشاهد من قصيدة له تائية مشهورة عند المهتمين بالشعر العامي، تنظر في: من شعراء بُرَيْدة ١١١/١، وديوان السامري والهجيني ١٤٣، وبين المصدرين بعض الاختلاف في الرواية، وما أثبته للأول منهما، وقوله: الْمْطَوَّع ، هو الرجل المتدين، ويطلقونه أيضًا على من يؤم المصلين، خْدَيد: أصله خُدَيد تصغير خَدّ، على التوصل إلى نطق بعض الصيغ الصرفية بهمزة وصل مكسورة.

(١٧٤) صالح بن محمد الرَّيِّس ، من شعراء مدينة الرَّس ، ولد فيها سنة ١٣٥٧هـ ، ينظر شعراء من الرَّس ٢٨٤ ، ٢٨٩، وقوله: أُبُوْ دِلِيْقٍ ، أي صاحب دَلِيْق ، يعني محبوبه ، و أَبُو تستعمل في اللهجة القَصِيمية بمعنى صاحب ، والدَّلِيق هو الشَّعْر المسترسل الذي نُقِضت ضفائره ، يْقَضّ: أصله: ، يُقَضّ ، أي يُنْقَض ، ومعنى الشطر الثاني: لم يَصِلْني ولم أر منه جفاء ، فهو بَيَن بَيَن.

– ضم الهاء في الضمائر:

للعرب في الضمير الهاء إذا وقع بعد الياء الساكنة ـ سواء كان لمفرد أم لمثنى أم لجمع ـ لهجتان؛ كسره، فيقال: عَلَيْهِ، إلَيْهِ، إلَيْهِما، إلَيْهِم، عَلَيْهِما، عَلَيْهِم، عَلَيْهِنّ، يَرْمِيهِم، يَرْمِيْهِنّ، وضمه، فيقال: عَلَيْهُ، إلَيْهُ، إلَيْهُما، عَلَيْهُما، إلَيْهُم، عَلَيْهُم، عَلَيْهُنّ، يَرْمِيهُم، يَرْمِيْهُنّ... ، وقد نسب اللغويون الكسر إلى أهل نَجْد من تَمِيم وقَيْس وأَسَد، في حين نسبوا الضم إلى قريش وأهل الحجاز ومن جاورهم من فصحاء اليَمَن[١٧٥]، ونص بعض اللغويين على أن الضم هو لغة النبي صلى الله عليه وسلم[١٧٦]، والضم هو الوجه الذي يرجح أن طَيِّئا كانت عليه[١٧٧].

واللهجتان شائعتان في قراءات القرآن الكريم، فالقراء العشرة مختلفون في الهاءات التي في مثل: (عَلَيْهم) و (عَلَيْهما) و (عَلَيْهنّ) و (إلَيْهم) و(إلَيْهما) و (فِيْهم) و (لَدَيْهم)، فجمهورهم يكسرها ، وبعضهم يضمها[١٧٨]، وكذلك في مثل قوله تعالى[١٧٩] ﴿بِجَنَّتَيْهِمْ﴾ ، ﴿مِنصَيَاصِيهِمْ﴾[١٨٠].

واللهجة القَصِيميّة على الوجه الثاني ـ وهو الضم ـ يقولون مثلاً: الرْجالْ فِيْهُمْ خَيْر، لَكِنْ عَلَيْهُمْ دِيْن. ويستثنى من ذلك ما يلي:

---

(١٧٥) نصّ على هذا أبو حيان في ارتشاف الضَرَب ١/ ٤٦٧، وتنظر: نسبة اللهجتين إلى هذه القبائل أو بعضها في كتاب سيبويه ٤/ ١٩٥، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٢٦، وإتحاف فضلاء البشر ١٢٣.

(١٧٦) هو ابن خالويه في كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن ٣٢.

(١٧٧) ينظر لغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١٥٦ ـ ١٥٧.

(١٧٨) ينظر المبسوط في القراءات العشر ٨٤، والنشر ١/ ٢٧٢.

(١٧٩) سبأ ١٦. وينظر النشر ١/ ٢٧٢.

(١٨٠) الأحزاب ٢٦. وينظر النشر ١/ ٢٧٢.

ـ ضمير المفرد، في مثل: (عَلَيْه، إلَيْه...)؛ فبسبب وقوعه طرفًا لا ينطق إلا ساكنًا؛ وتسكين الأواخر صفة شائعة في اللهجات العربية المعاصرة، ومنها واللهجة القَصِيميّة.

ـ ضمير المثنى، مثل: (عَلَيْهِما، إلَيْهِما...)؛ فهذه اللهجة ـ كما هو حال اللهجات العربية المعاصرة ـ لا يستعمل فيها ضمير المثنى، بل يستعاض عنه بضمير الجمع، فهم مثلاً يقولون: فْلانْ وُ فْلانْ فِيْهُمْ خَيْرْ، لَكِنْ عَلَيْهُمْ دَيْن.

ـ ما قصد به جمع الإناث، مثل: (عَلَيْهِنّ، إلَيْهِنّ...)، فينطق في هذه اللهجة مكسورًا، لكنه غير مشدد النون بل ساكنها، يقولون: البَناتْ فِيْهِنْ خَيْرْ، وْ عَلَيْهِنْ مَسْؤولِيّات.

ـ كسر فاء الفعل الماضي الأجوف عندما يسند إلى ضمائر المتكلم أو المخاطب:

للعرب في الفعل الماضي الأجوف المسند إلى ضمائر المتكلم أو المخاطب لهجتان؛ ضم فائه وكسرها، فمثلاً الأفعال: (مُتّ، دُمْت، خُفْت، صُرْت، طُبْت) تقال بضم الأول وكسره، والضم هو الأصل، وهو الذي يعضده القياس[١٨١]، والوجهان موضع خلاف بين القراء في قراءة قول الله تعالى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾[١٨٢]، حيث قرأ بالضم ستة من القراء العشرة، في حين قرأ بالكسر أربعة[١٨٣]،

(١٨١) ينظر الحجة للقراء السبعة ٩٢/٣، والكشف عن وجوه القراءات ٣٦٢/١، والدر المصون ٤٥٨/٣

(١٨٢) آل عمران ١٥٧.

(١٨٣) ينظر المبسوط في القراءات العشر ١٤٨.

ومثله قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا﴾ [١٨٤]، قرأ بالضم خمسة من القراء العشرة، وقرأ بالكسر أربعة، واختلف رواة العاشر بين الضم والكسر[١٨٥].

وهما أيضًا موضع خلاف في قراءة قول الله تعالى: ﴿إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمًا﴾ [١٨٦]، لكن القراء العشرة مجمعون على الضم في هذا الفعل، والكسر قراءة شاذة[١٨٧].

وقد روي عن طَيِّئ أنها ممن يأخذ بالكسر[١٨٨]، كما عُزِي الكسر أيضًا إلى تَمِيم وأهل الحجاز، في حين عُزِي الضم إلى سُفْلَى مُضَر[١٨٩]، وبعض المصادر عزت الضم إلى تَمِيم أيضًا[١٩٠].

واللهجة القَصِيميّة وأكثر اللهجات النَّجْدية المعاصرة على الكسر في مثل هذا، ومن شواهده من شعر العامة في القَصِيم قول عبد الله بن لُوَيْحان [١٩١]:

---

(١٨٤) مريم ٢٣.

(١٨٥) المقصود عاصم، روى عنه الضم شعبة، والكسر حفص، ينظر القراءات العشر المتواترة (على هامش القرآن الكريم) سورة مريم الآية السابقة.

(١٨٦) آل عمران ٧٥.

(١٨٧) قرأ بها جماعة، منهم أبو عبدالرحمن السلمي ويحيى بن وثّاب والأعمش وغيرهم، ينظر البحر المحيط ٢٢٣/٣.

(١٨٨) ينظر الجمهرة ١٣٠٧/٣ ـ ١٣٠٨، ولغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١٤٩.

(١٨٩) ينظر البحر المحيط ٢٢٣/٣، ٤٠٦.

(١٩٠) ينظر اللهجات العربية في التراث ٥٨٨/٢.

(١٩١) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن لُوَيْحان ـ كذا ينطقونه، وأصله: لُوَيْحان ـ شاعر من كبار شعراء العامة، وخاصة في شِعْر المساجلة الذي يسمونه شِعْر الرَّد، ولد في بلدة نِفِي في جنوب غرب القَصِيم عام ١٣١٢هـ، ثم نزح منها مع والده إلى مدينة بُرَيْدة وعاش فيها سنين، ثم انتقل منها إلى الحجاز، وكان مقربًا من الملك فيصل بن عبد العزيز، وله معه مساجلات، وتوفي في الرياض عام ١٤٠٢هـ، تنظر: ترجمته في: معجم أسر بُرَيْدة ٣٧٣/١٨، و من شعراء بُرَيْدة ١٩٠/١، والقصيدة التي منها البيت مشهورة مدونة في عدد من مواقع الإنترنت المهتمة بالشعر العامي، وقد نشرت أيضًا في صحيفة

إنْ مِتْ فِيْ شارِعْ فُؤادْ اِدِفْنُوْنِيْ ياطا على قَبْرِيْ بَناتٍ مِزايِيْنْ

– كسر كاف لفظ (كَلِمة) وتسكين لامه:

للعرب في هذا اللفظ لهجتان؛ فتح الكاف وكسر اللام، وهي اللهجة المشهورة، وتنسب إلى أهل الحجاز، وكسر الكاف وسكون اللام، وهي لهجة نص العلماء على فصاحتها(١٩٢) ونسبوها إلى تَمِيم(١٩٣)، ويرجح أن الطائيين يأخذون بها(١٩٤).

والقراء العشرة مجمعون على فتح الكاف وكسر اللام في قراءة هذا اللفظ من القرآن الكريم، في مثل قول الله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾(١٩٥)، لكن كسر الكاف وسكون اللام وجه مقروء به في الشواذ في جميع القرآن(١٩٦)، واللهجة القَصِيميّة وكثير من اللهجات النَّجْدية والعربية المعاصرة عليه(١٩٧)، ومن شواهده من أمثال العامة في

=الرياض السعودية في عددها رقم ١٤٢٨٢ الصادر في ١٤٢٨/٧/١٨هـ في صفحة خزامى الصحارى، وقد قالها الشاعر مبديًا إعجابه بجمال فتيات مصر عندما زارها لأول مرة في حدود عام ١٣٦٦هـ، وقوله: شارِع فُؤاد، هو الشارع المعروف في القاهرة، ياطا: يطَأ، مِزايِيْن: أصله بفتح الميم، وهو في لهجتهم جمع مَزْيُونة، وهي الجميلة.

(١٩٢) ينظر تفسير القرطبي ٧٦/٤، والبحر المحيط ١٣١/٣، والدر المصون ٣/ ١٥٧.

(١٩٣) ينظر اللسان (كلم) ٥٢٣/١٢.

(١٩٤) ينظر لغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١٧٧ ـ ١٧٨.

(١٩٥) آل عمران ٣٩.

(١٩٦) قرأ به أبو السَّمّال العَدَوي، ينظر تفسير القرطبي ٧٦/٤، والبحر المحيط ١٣١/٣، والدر المصون ٣/ ١٥٧.

(١٩٧) تختلف اللهجات النجدية اليوم في نطق كاف هذا اللفظ، فينطق في بعضها بصورته الأصلية، وفي أخرى ـ ومنها اللهجة القَصِيميّة ـ بإبداله صوتًا مشوبًا من صوتي التاء و السين، هكذا: تسلْمَة، ونطق الكاف بهذه الصورة قريب من نطق كاف خطاب المؤنث فيما سمي عند اللغويين بالكَسْكَسة،

القَصِيم قولهم: " الكِلْمَةَ الْلِي تِستِحِيْ مْنَهْ بَدَّهْ " (١٩٨) ، أي ابدأ بها كلامك ، يضربونه للحث على المبادرة بقول الكلمة المفيدة أو كلمة الحق وعدم الاستحياء منها، ولو كانت تجرح الآخرين أو تغضبهم. ومن شواهده من شعرهم قول محمد العُوْني (١٩٩):

قُوْمَوْا بْرايْ اللهْ تُمْ رايْ اُبُوْثامِرْ اُبُوْ كِلْمةٍ يافِيْ بْهَا حِيْنْ قالْهَا

– كسر راء لفظ (رُغْوة):

=وهي صفة لهجية منسوبة إلى عدد من القبائل ، منها تَمِيم وهَوازن ، ينظر اللهجات العربية في التراث ١/ ٣٦٣ ، والكَسْكَسة بهذا الوصف شائعة بكثرة في أكثر اللهجات النجدية ، ومنها اللهجة القَصِيمية أيضًا، لكن هذه اللهجات تجاوزت كاف خطاب المؤنث إلى كافات أخرى ، ومن اللافت للنظر أن هذا الإبدال عندما يجاوز كاف خطاب المؤنث لا يكون مطرداً فيها ، بل في بعض الألفاظ دون بعض ، بل إن بعض هذه الألفاظ التي يتفاوت فيها من مادة لغوية واحدة ، فهو يحدث في لفظ كِلْمة، كما سبق ، وفي مثل: كَثِيْر، كَبِيْر ، مَكَان ، التي تنطق هكذا: تِسثِيْر ، تِسبِيْر ، مِتَسان، في حين ينطق حرف الكاف بصورته المعروفة فقط في ألفاظ أخرى ، مثل: كَلام ، أَكْثَر ، أَكْبر ، أماكن ،كافر ، كأس ، رُكْن ، بَرَك ، بَكْرة ، مَكْسَب.

(١٩٨) ينظر الأمثال العامية في نجد ٣ /١٠٥٧ ، وهو فيه بلفظ: " الكِلْمِة الْلِي تِستِحِيْ مِنْها بَدَّها هي الاَوَّلة"، واللفظ الذي أوردته هو المعروف في القَصِيم ، وقولهم: الْلِي ، أي التي ، بَدَّه: ابدأ بها ، ويلحظ أن اللهجة القصيمية حذفت الألف من ضمير المؤنث في: مْنَهْ ، التي أصلها مِنْها ، مع إسكان الميم والتوصل إلي نطقه بهمزة وصل مكسورة ، وكذلك في قولهم: بَدَّه ، والأصل: بَدَّها ، ينظر مايأتي بعد قليل عن حذف ألف الضمير (ها).

(١٩٩) البيت من قصيدة له مشهورة عند المهتمين بالشعر العامي، وهي المعروفة بالخَلُوج، ينظر ديوانه ٢٨، وخيار ما يلتقط ٢/٢٧٥ ، وقوله: بْراي، أي بِرَأي، والمعنى: انهضوا مهتدين بهدي الله، آخذين بمشورة أبي ثامر، وهي كنية سُعْدُون باشا بن منصور السُعْدُون، شيخ المُنْتَفِق في العراق (ت ١٣٣٠هـ) اُبُوْ: أَبُو، وهي هنا بمعنى صاحب، وهذا من استعمالاتها المعروفة في اللهجة النجدية، يافِيْ: يَفِي.

للعرب في هذا اللفظ ثلاث لهجات ؛ ضم الراء وكسرها وفتحها ، والضم هو المشهور[٢٠٠] ، ويرجح أن الطائيين يأخذون بالكسر[٢٠١] ، والكسر والضم شائعان في اللهجة القَصِيميّة.

٢- الحذف

والمقصود به حذف بعض الأصوات من اللفظ طلبًا للخفة ، ومما روي عن طَيِّئ من هذا وله وجود في اللهجة القَصِيميّة المعاصرة :

- حذف ألف الضمير (ها):

المعروف في العربية أن ضمير الغائب يكون بألف إن كان للمؤنث أو لجمع غير العقلاء ، وبدونه إن كان للمذكر ، يقال : المرأة كَلَّمْتُها ، الزُّجاجة كَسَرْتُها ، الأعواد كَسَرْتُها ، العُود كَسَرْتُه ، الرَّجُل كَلَّمْتُه. لكن اللغويين ذكروا عن طَيِّئ حذف هذا الألف من ضمير المؤنث وجمع غير العقلاء وفتح ما قبله ؛ رووا عنهم قولهم عن الأنثى : " كِدْتُ أَضْرِبَهْ "[٢٠٢] ، " وأَكْرَمَكُم اللهُ بَهْ " ، يعنون الكَرامة[٢٠٣] ، يريدون : أَضْرِبُها ، بِها. كما نسبتها بعض المصادر أيضا إلى قبيلة لَخْم[٢٠٤] ، وعلى هذه اللهجة جاء قول عامر بن جُوَيْن الطائي[٢٠٥] :

---

(٢٠٠) ينظر اللسان (رغا) ١٤/٣٣٠.

(٢٠١) ينظر لغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١٧٧ ـ ١٧٨.

(٢٠٢) ينظر الجمهرة ١/٢٨٩ ، والحجة للقراء السبعة ١/١٣٩ ، وشرح الأشموني ٤/٢٠٥ ـ ٢٠٦.

(٢٠٣) ينظر شرح الأشموني ٤/٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، و شرح التصريح على التوضيح ١/١٣٨ ، اللهجات العربية في التراث ١/١٤٢ ، ٢/٥٠٧ ـ ٥٠٨ ، و لغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١٨٩ ، ٢٣٢ ، ٣٠٠.

(٢٠٤) ينظر الإنصاف ٢/ ٥٦٨.

(٢٠٥) ينظر ديوانه ضمن شعر طَيِّئ ٢/٤٢٩ ، وكتاب سيبويه ١/٣٠٦ـ٣٠٧ والجمهرة ١/٢٨٩ ، واللسان (خبس) ٦/٦٢ ، وجاء فيه أن البيت لعمرو بن جُوَيْن أو لامرئ القَيْس ، كما جاء في الإنصاف ٢/٥٦٠ـ٥٦١ أنه لعامر بن الطفيل ، والصحيح أنه لعامر بن جُوَيْن ؛ فهو من قصيدة له معروفة

فَلَـمْ أَرَ مِثْلَهـا خُباسـةَ واحِـدٍ ونَهْنَهْـتُ نَفْسِـي بَعْـدَما كِـدْتُ أَفْعلَـهْ

يريد: أَفْعَلُها.

وقول الشاعر[٢٠٦]:

فـإنِّي قَـدْ رَأَيْـتُ بِـدارِ قَـوْمي نَوائـبَ كُنـتُ في لَخْـمٍ أَخافَـهْ

يريد: أَخافُها.

كمـا حُملـت عليهـا بعـض القـراءات الشـاذة، فقولـه تعـالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾[٢٠٧]، قرئ في الشواذ بفتح الضمير الهاء: (ابنَهَ)، على أن المقصود ابنها، ثم حذف الألف، أي ابن امرأته[٢٠٨]، ومعلوم أن المفسرين اختلفوا في الابن الذي ناداه نوح عليه السلام؛ فقال بعضهم: إنه ابنه لصلبه، وقال آخرون: إنه ربيبه ابن امرأته[٢٠٩].

وقد استمرت هذه اللهجة حية في بعض البيئات اللهجية في العصور الإسلامية؛ حيث نصّ اللغويون على أن أهل بغداد كانوا عليها زمن الكِسائي (علي بن حمزة ت ١٨٩هـ) والفَرّاء (يحيى بن زياد ٢٠٧هـ)، أي في القرنين الثاني والثالث[٢١٠].

=مذكورة في ديوانه الموضع السابق. وما وقع في اللسان من تسميته بعمرو تحريف. و الخباسة: الغنيمة، ونهنهت نفسي: زجرتها.

(٢٠٦) لم أعثر على اسمه، و البيت في الإنصاف ٥٦٨/٢، وشطره الثاني فقط في شرح الأشموني ٤/ ٢١١.

(٢٠٧) هود ٤٢.

(٢٠٨) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٨٤/٢، و البحر المحيط ٦ /١٥٧، ونسبها المصدر الأخير إلى جماعة، منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعروة بن الزبير، وعلي بن الحسين.

(٢٠٩) ينظر تفسير الطبري ١٢/ ٤٩ ـ ٥٠.

(٢١٠) ينظر الحجة للقراء السبعة ١٣٩/١.

وهذا المظهر اللهجي هو الشائع في لهجة أهل القَصِيم ، ومن شواهده من شعر عوامهم قول محمد بن عبد الله القاضي[٢١١] :

احْمِسْ ثَلاثٍ يا نِدِيْمِيْ عَلَى سَاقْ رِيْحَهْ عَلَى جَمْرَ الغَضا يَفْضَحْ السُّوْقْ

إلى اشْقَرْ لَوْنَهْ ثُمْ بَشَّتْ بالاعْراقْ وْ بِقَتْ كِما الياقُوْتْ يَطْرَبْ لَهْ المُوْقْ

يريد : رِيْحها... لَوْنها... لَها... .

وقوله أيضًا[٢١٢] :

دارٍ لِنا وادِيَ الرْمِةْ هُوْ شِمالَهْ غَرْبِيَهْ الضَّاحِيْ وْ شَرْقِيَّهْ الجالْ

يريد : شَمالها... غَرْبِيّها... شَرْقِيّها....

وقول شاعر من أهل بلدة الشِّماس[٢١٣] :

---

(٢١١) البيتان من قصيدة له مشهورة عند المهتمين بالشعر العامي ، وصف بها القهوة ، ينظر ديوانه الذي أخرجه عبد الله الحاتم ٢٥ ، وشاعر نجد الكبير محمد العبدالله القاضي ٢٠١ ، وفي المصدر الثاني بعض اختلاف في الرواية. وقوله : احمس ثلاث ، أي حَمِّص من حب القهوة ثلاث مرات ، والمقصود ثلاث دفعات ، والحَمْس بمعنى القَلْي فصيح ، على ساق : متواليات ، وكانوا لا يستحبون حَمْس كمية كبيرة من القهوة دفعة واحدة ، وإنما يجزئونها مرتين أو ثلاثًا ضمانًا لجودة الحمس وشموله جميع حباتها ، يفضح السوق : السوق هو الشارع ، بلهجة أهل القَصيم ، والمعنى مجازي ، يراد منه تصوير شدة انتشار رائحة القهوة وتجاوزها البيت ، حتى يعلم بها من في الشارع ، وهو مأخوذ من الفضيحة التي سرعان ما تشيع بين الناس ، بَشَّت بالاعْراق : الأصل الإعْراق ، وهو خروج العَرَق ، والمقصود نَدِيت من الحرارة ، جعل ما يخرج من حبات القهوة بسبب الحرارة بمثابة العَرَق ، المُوْق : العيون ، ويلحظ استعماله بقت ، يريد بقيت ، ينظر ماسبق من حديث عن إبدال الواو والياء المتحركتين بعد كسرة ألفًا.

(٢١٢) البيت من قصيدته في وصف بلده عُنَيْزة و بيان حدودها ، ينظر ديوانه الذي أخرجه عبد الله الحاتم ص ١٠ ، و شاعر نجد الكبير محمد العبدالله القاضي١٧٣ ، وفي رواية الأخير بعض الاختلاف اليسير ، وقوله : الضَّاحي ، هو الرمل الواسع ، الجال : الجانب القائم من الجبل.

لِـــيْ دِيْـــرَةٍ عَنَـــهْ المَـــوازِيْنْ قِبْلَـــةْ شَـــرْقِيَهْ المَرْقَـــبْ وْ مَجْـــرَى الفَـــواجِرْ

يـــا مـــا دَخَلْنـــا غِبّـــةَ الْمُـــوْتْ دُوْنَـــهْ وْ يـــا مـــا ضَـــرَبْنا بَالسْـــيُوفْ البَـــواتِرْ

يريد: عَنْها... شَرْقِيّها... دُوْنَها....

ويشيع هذا المظهر أيضًا فيما يلي القَصِيم من شمالي نَجْد، كمنطقة حائل، وهذا طبيعي؛ وقد تقدم، أنها قديمًا مساكن طَيِّئ، وحديثًا مساكن فرعها الكبير قبيلة شَمّر، ومن شواهده من شعر العامة هناك قول عُبَيْد بن رَشِيْد[٢١٤]:

=(٢١٣) لم أعثر على اسمه، وهو يحدد في البيتين موقع بلدته، ينظر معجم بلاد القَصِيم ١٢٦٧/٣ ـ ١٢٦٨. وقوله: دِيْرة، أي بلدة، المَوازين: اسم لبساتين كانت تقع إلى الشمال الغربي من بلدة الشِّماس، المَرْقَب: بُرْج المراقبة، وهو برج بلدة الشِّماس المشهور بارتفاعه، وقد ظل صامدًا إلى عهد قريب، أدركت أنا جماعات من الكبار الذين أدركوه ووصفوه، الفَواجر: جمع فاجِرة، و الفاجِرة وادٍ معروف ذو فرعين، ولذا عَبَّر عنه بالجمع، يا ما: تركيب معناه ما أكثر.

وبلدة الشِّماس ـ وينطقونها الشْماس ـ بلدة قديمة مندثرة الآن، تعد من أقدم بلدان القَصِيم في وسط نَجْد عمرانًا، مسماة باسم شِماس ـ وينطقه العامة بإسكانه والتوصل إليه بهمزة وصل مكسورة: شْماس ـ بن غانم بن ناصر الوَدْعاني الدَّوْسري، حيث أسسها في حدود القرن التاسع الهجري، وسكنها هو وذريته، وظلت مزدهرة حتى خربت عام ١١٩٦هـ، وقد دخلت بقاياها الآن في مدينة بُرَيْدة قاعدة القَصِيم، وأصبحت حيًا من أحيائها، وكان موقع الشِّماس إلى الشمال الغربي منها، ينظر ما جاء عنها في معجم بلاد القَصِيم الموضع السابق.

(٢١٤) هو الأمير الفارس عُبَيْد ـ وينطقه أهل نَجْد: عْبَيْد بن رَشِيْد، وأهل الشمال منهم يفخمون الباء ـ بن علي آل رَشيد الشَّمَّري، الأخ الأصغر والساعد الأيمن لعبدالله بن علي آل رَشيد مؤسس إمارة آل رَشيد في حائل ـ قامت عام ١٢٥١هـ، وانتهت عام ١٣٤٠هـ ـ وفاته في حدود عام ١٢٨٢هـ، ترجمته في: خيار ما يلتقط ٩٥/٢، والأزهار النادية ٢٧/٣، ومعجم الشعراء الشعبيين ٢٣٧.

والبيت من قصيدة له تنظر: في الأزهار النادية ١٠٢/٣، وخيار ما يلتقط ١٠٧/٢، وبين المصدرين بعض الاختلاف في الرواية، وما أثبته هو رواية الأول، وقوله: حُدْب، جمع أحدب، وهي السيوف؛ لأن الغالب في السيوف التقويس، المِصاقِيل: جمع مصقول، مِطارِق: جمع مِطْرَق، وهو في اللهجة

بَايْمانِنــا حُــدْبْ السْــيُوفْ المِصــاقِيلْ وْ مِطــارِقٍ مــا ينْتِــداوَى صَــوابَهْ

يريد: صَوابها.

بل ذكر بعض الباحثين أنه شائع في عموم قبيلة شَمّر[٢١٥].

وهذا المظهر بلغ من الفُشُوّ والكثرة في لهجة أهل القَصِيم قدرًا لا يحتاج معه إلى استشهاد، لكن ينبغي التنبيه إلى أن الشعراء من أهل القَصِيم قد يتركونه ويعودون إلى الأصل فيثبتون الألف عندما تضطرهم الأوزان والقوافي، ومن أمثلة القصائد العامية القَصِيمية التي شاع فيها هذا الإثبات بكثرة بسبب القافية قصيدة الخَلُوْج[٢١٦] لمحمد بن عبد الله العُوْني، ومنها قوله[٢١٧]:

=النجدية اسم لكل عصا طويلة لينة الاهتزاز، والمقصود به هنا قناة الرمح، ما ينْتداوى: لا يُداوى، صَوابَهْ: الصَّواب في اللهجة النجدية اسم للجُرْح الناجم عن السلاح في المعركة.

(٢١٥) ينظر اللهجات العربية القديمة ٣٥٧.

(٢١٦) الخَلُوْج في لهجتهم وصف توصف به الناقة التي فقدت حوارها ، فهي تحن إليه ونبحث عنه وتدعوه بصوت خاص حزين يعرفه أهل الإبل ، وإنما سميت هذه القصيدة بهذا الاسم لأن الشاعر وصف حال هذه الناقة في أولها مشبهًا حاله بحالها.

(٢١٧) ينظر الشاعر محمد العُوْني ٧٠، ومعجم أسر بُرَيْدة ٣٠٣/١٦، وبين المصدرين بعض اختلاف في رواية البيتين، والبيتان في ذكر حدود منطقة القَصِيم ، وقوله: نِشَيْنا، أي نشأنا، خَشْمَ الرَّعَن: جبل معروف يقع في شمال منطقة القَصِيم على الحدود بينها وبين منطقة حائل، ينظر معجم بلاد القَصِيم ٣/ ٩٠٥، طِعْسَيْن الأَراخِم: طِعْسين مثنى طِعْس، وهو كثيب الرمل، وهو في الفصحى دِعْص، و الاَراخِم: أصلها الأَراخِم موضع معروف في شرق القَصِيم، ينظر، معجم بلاد القَصِيم ١/ ٣٠٨، اللْوَى: أصله اللِّوَى ، وهو رمل معروف داخل في عداد صحراء الدهناء، يحد القَصِيم من الشمال الشرقي، ينظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية – شمال المملكة ١١٦٤/١، السِّر: منطقة معروفة تحد القَصِيم من الجنوب، ينظر المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية – عالية نجد ٢/ ٦٨١، سْهالها: جمع سِهْلَة، وهي الرَّمْلة.

وَابْكِـــيْ عَلَـــى دارٍ نِشَـــيْنا بْرَبْعَهـــا مَعْلُوْمَـةٍ خَشْـمَ الـرَّعَنْ مِـنْ شِـمالْهَا

وْ مِـنْ شَـرْقْ طِعْسَـيْنَ الاَراخِـمْ تِحِـدَّها بَـيْنَ اللْـوَى والسِّـرْ مـا اطْيَـبْ سْـهالْهَا

وقد يجمع بين الإثبات والحذف في بيت واحد من هذه القصيدة، كقوله[٢١٨]:

مِـنْ كِثِـرْ مـا مَسَّـهْ عَلَـى السَّـيْرْ والسْـرَى وْ مِـنْ كِثِـرْ مـا خاضَـتْ مَهامِـهْ سْـهالْهَا

فقال: مَسَّهْ، وهو يريد: مَسَّها؛ لأن الضمير يعود على الخيل والإبل، وقد قال: سْهالها، ولم يقل: سْهالَهْ.

ومثل ذلك قول محمد بن علي العَرْفَج[٢١٩]:

---

(٢١٨) ينظر ديوانه ٢٨، و الشاعر محمد العُوْني ٧١، ورواية الديوان وقع فيها بعض التحريف، وقوله: مِنْ كِثِر، أي من كثرة، مسَّه: مَسَّها، أي حَمَلها، والمقصود الخيل والإبل، مهامه: صحاري، سْهالها: رمالها.

(٢١٩) الأمير محمد بن علي العَرْفَج من (آل أبو غْلَيَّان) أمراء بُرَيْدة قديمًا، ولد في حدود عام ١١٩٠هـ، وانتهت إمارته على بُرَيْدة عام ١٢٤٣هـ، وتوفي مقتولاً على يد أحد أفراد عشيرته في قضية ثأر مشهورة عام ١٢٥٨هـ، يعد من فحول شعراء العامية، له شعر كثير متعدد الأغراض، طبع بعضه ولا يزال كثير منه يروى رواية، وما طبع منه مع الأسف مليء بالأخطاء، كما هو حال طباعة كثير من الشعر العامي، لأن من يطبعونه لا يعرفون لهجته، ينظر ما جاء عن الشاعر في: من شعراء بُرَيْدة ١/ ١٩، و معجم أسر بُرَيْدة ١/ ٢٢١، ١٥/ ١٤٢، وخيار ما يلتقط من شعر النَّبَط ٢/ ٢٣، و محمد العلي العرفج حياته وشعره ٢٩.

والبيت في وصف ناقة، ينظر في خيار ما يلتقط من شعر النَّبَط ٢/ ٢٤، و محمد العلي العرفج حياته وشعره ٩٦، وهو يصفها بأنها من النجائب العُمَانيات المشهورة، فهي عُمَانية من جهتي الأب والأم، وقوله: وسمها المِغْزَل على فِخْذه: الوَسْم هو إحداث علامة على الماشية، خاصة الإبل والغنم بكَيِّها بالنار، فلكل قبيلة أو عشيرة أو أسرة علامة خاصة يَسِمون بها، تُمَيِّز ما يكون لهم مما هو لغيرهم، وأكثر ما يكون وَسْم الإبل على أعناقها وأفخاذها و وقد توسم على وجوهها، وهو يريد أن وسم هذه الناقة على فخذها، على هيئة المِغْزَل الذي هو آلة الغَزْل، يتيْم: مفرد، والمعنى مجازي،

أَصْـــلْ أُبُوْهـــا مِـــنْ عْمـــانٍ وُ أُمَّهَـــا وَسْـــمَهَا المِغْـــزَل عَلَـــى فِخْـــذَهْ يتِـــيْمْ

فقال: فِخْذَه، وهو يريد: فِخْذَها؛ لأن الضمير يعود على الناقة، وقد قال: أُبُوْها... أُمَّها... وَسْمَها، ولم يقل: أُبُوَهْ... أُمَّهْ... وَسْمَهْ.

وكذلك قول سليمان النْقَيْدان ـ وهو يصف مدينة بُرَيْدة ـ [٢٢٠]:

رَمْلَـــهْ ذَهَـــبْ مـــا لُـــهْ مِثِيـــلٍ بَالاَقطـــارْ يـــا كِيْـــفْ أعِـــدّ اوْصـــافَهَا وانْـــتُمْ اَدْرَى

فقال: رَمْلَهْ، وهو يريد: رَمْلَها؛ لأن الضمير يعود على مدينة بُرَيْدة، وقد قال: أوْصافَها، ولم يقل: أوْصافَهْ.

المبحث الثاني: المظاهر الصَّرْفية

١- فَعَل وأَفْعَل

مما تختلف فيه لهجات العرب بناء بعض الأفعال على فَعَل وأَفْعَل[٢٢١]، ومن ذلك قولهم: سَرَى وأَسْرَى، لمن سار ليلاً، والمصدر من الأول السُّرَى، ومن الثاني الإسراء، والوجه الثاني هو الذي جاء في القرآن، وبه سميت سورة الإسراء، وأولها

=والمقصود: ليس على هذه الناقة إلا وسم واحد، هو وسم صاحبها، يريد أنها عزيزة لم يتداولها الناس بالبيع والشراء فيتعدد عليها الوَسْم.

(٢٢٠) سليمان بن محمد النْقَيْدان ـ كذا ينطقونه ، وأصله: النُّقَيْدان ـ شاعر عامي من أهل بُرَيْدة، له اهتمام بآداب العامة، صدر له كتاب في جزأين سماه (من شعراء بُرَيْدة)، وكان ينوي إصدار الجزء الثالث، وتوفي قبل عدة سنوات قبل أن يتحقق له ذلك، ينظر ما جاء عنه في معجم أسر بُرَيْدة ٢٢/ ١٩٠.
والبيت من قصيدة له صَدّر بها كتابه المذكور، ينظر ١٥/١. وقوله: يا كِيْف: دخول يا على الاستفهام التعجبي في لهجتهم يراد منه المبالغة في إظهار التعجب ، والمراد: كيف أعدد أوصافها وأنتم أدرى مني بها.

(٢٢١) ينظر اللهجات العربية في التراث ٦١٣/٢.

قولـه تعـالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾[٢٢٢]، وقـد نسـبه اللغويـون إلى أهـل الحجاز[٢٢٣]، في حين يرجح أن الطائيين يأخذون بالوجه الأول[٢٢٤]، وعليه جاء قول حاتم الطائي[٢٢٥]:

سَـرَيتُ بِهِـم حَتـى تَكِـلَّ مَطِـيُّهُم وحَتـى تَـراهُم فَـوْقَ أَغْبَـرَ طاسِـمِ

حيث قال: سَرَيت ، ولم يقل: أَسْرَيت.

واللهجة القَصِيميّة وجميع اللهجات النجدية المعاصرة على هذا الوجه، ومن شواهده من شعر العامة في القَصِيم قول محمد بن عبد الله القاضي[٢٢٦]:

بَرْقٍ شَعَقْ نُوْرِهْ سَرَى يَجْهَرْ الخَلْقْ أَسْفَرْ وْ ضاحْ وْ لاَحْ مِنْ يَيْنْ الآفاقْ

وقول محمد بن عبد الله العُوْني[٢٢٧]:

كِـرِيْمْ يـا بَـرْقٍ سَـرَى أَسْـتِخِيْلِهْ عَلَـى الحَفَـرْ كِنِّـهْ سْـواةْ العَنـاقِيرْ

وقوله أيضًا[٢٢٨]:

---

(٢٢٢) الإسراء ١.

(٢٢٣) ينظر الصحاح (سرى) ٦/٢٣٧٦، واللسان (سرى) ١٤/٣٨١.

(٢٢٤) ينظر لغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١٨٦.

(٢٢٥) ينظر ديوانه ٨٤، وقوله: أغبر، أي قَفْر أغبر، طاسِم: ليس فيه معالم.

(٢٢٦) ينظر ديوانه الذي أخرجه عبد الله الحاتم ص ١٠٤، وفي ديوانه المسمى شاعر نجد الكبير محمد العبدالله القاضي: شَرَقْ يَسْحَرْ الخَلْقْ.... ، وقوله: شَعَق، أي سطع يَجْهَر الخَلْق: أي يقع نوره على عيونهم فلا يستطيعون الإبصار، ضاح: بدا نوره، مأخوذ من ضَوْح النار، وهو سناها عندهم، لاح: ظهر.

(٢٢٧) ينظر معجم أسر بُرَيْدة ١٦/٣٥٤، وقوله: أَسْتِخِيله، أي أنظر إلى سحابه، مأخوذ من الخِيال، وهو من أسماء السحاب عندهم، الحَفَر: اسم موضع، كِنِّه: كأنه، سْواة: أمثال، العَناقِير: كثبان الرمل العالية المتراكمة، وقد تطلق على الجبال، مفردها عُنْقُور.

(٢٢٨) البيتان من قصيدة له مشهورة عند المهتمين بالشعر العامي، وهي المعروفة بالخَلُوج، والثاني منهما سبق الاستشهاد به قبل قليل، وهو ليس بعد الأول مباشرة، فبينهما جملة من الأبيات، ينظر

أَوْصِيْكْ يا مِرْسالْ بَالسَّيْرْ والسْرَى واحْذِرْكْ نُوْمَ اللَّيْلْ عَيْنِكْ يَنالْهَا

مِنْ كِثِرْ ما مَسَّهْ عَلَى السَّيْرْ والسْرَى وْ مِنْ كِثِرْ ما خاضَتْ مَهامِهْ سْهالْهَا

وقول عبدالعزيز الهاشِل [٢٢٩]:

يامـا سَرَيْنا بَالظَّلامِيْ وَحَدْنا وْ مَشَيْتْ حافِيْ مَعْ سَوادْ الحْزُوْمِيْ

وقول سليمان بن شْرَيْم [٢٣٠]:

سَرَى البارِقْ الْلِيْ لِهْ زِمانَيْنْ ما سَرَى صُدُوقْ المَخايلْ بارْقِهْ يَجْذِبْ

٢- افْتَعَل وتَفَعَّل

=ديوانه ٢٧-٢٨، والشاعر محمد العُوْني ٧١، ورواية الديوان وقع فيها بعض التحريف، وقوله: مِنْ كِثِر، أي من كثرة، مَسَّهْ: مَسَّها، أي حَمَلها ،لأن الضمير يعود على الخيل والإبل، وقد حذف ألف الضمير، وقد سبقت الإشارة إلى هذا المظهر اللهجي في المظاهر الصوتية، مَهامِه: صحاري، سْهالها: رمالها.

(٢٢٩) عبدالعزيز بن محمد الهاشِل المعروف بالنْقابي ـ كذا ينطقونه ، وأصله النُّقابي ـ ، شاعر فكاهي من أهل بُرَيْدة ، عاش فقيراً ، ولم يرزق بذرية ، و شعره مليء بالشكوى من الفقر والتململ من الحاجة ، مع أنه جرب أعمالاً عدة ، من أهمها الزراعة التي يحفل شعره بذكرها ، توفي عام ١٤٢٤هـ. ترجمته في: معجم أسر بُرَيْدة ٧/٢٣.

والبيت في ديوانه ١٠، وقوله: ياما: ما أكثر ، الظَّلامِي: جمع ظُلْمة ، الحْزُوْمِي: جمع حَزْم ، وهو الحَزْن، الذي هو الأرض المرتفعة ذات الحجارة.

(٢٣٠) البيت مطلع قصيدة له، تنظر: في درر الشعر الشعمي أو الشعبي ٣/ ٨٥٨، وقوله: البارق، أي البَرْق، و سَرَى: أي بَرَق، واستعمال اللفظ هنا مجازي؛ لأن البَرْق أكثر ما يرى واضحًا في الليل، خاصة إذا كان بعيدًا ، وإلا فالسحاب هو الذي يسير، و البرق يسير بسيره ، اللي: الذي، زِمانين: مثنى زَمان، والمقصود عامين، المَخايل: السُّحُب.

المعروف عند أكثر العرب قولهم عن الذي يبدى عُذْرًا: اعْتَذَر، وقد روى بعض اللغويين عن طَيِّئ قولهم في مثل هذا: تَعَذَّرْ[٢٣١]، كما رووه أيضًا عن تَمِيم وقَيْس[٢٣٢]، وعليه جاء قول الشاعر[٢٣٣]:

وإنِّــيْ لأَسْــتَحْيِي وفي الحَــقِّ مُسْــتَحًى إذا جــاء بــاغِي العُــرْفِ أنْ أَتَعَــذَّرا

والعامة اليوم من أهل القَصِيم وأكثر أهل نَجْد الذين لم تتأثر لهجتهم بتعليم أو لهجة أخرى لا يقولون إلا: تَعَذَّرْت ، ومن شواهده من شعرهم قول محمد بن عبد الله القاضي[٢٣٤]:

إلى اَفْكَـرْتْ بَالـدِّنْيا تِكَـدَّرْ لِـيَ الصـافِيْ تَعَذَّرْ زَمانِيْ ما حَصَلْ صاحِبٍ صَافِيْ

تَعَذَّرْ زَمانِي: اعْتَذَرَ زَمانِي.

وقول عبد الله الصْوَيّان[٢٣٥]:

بالِــكْ تَعَــذَّرْ لِنــا وُ تْبَــيِّنِ الصَّــدِةْ وَ اَعْطِيْـكْ مِيْثـاقْ وُ عْهُـودٍ عَلَـى حـالِيْ

بالِك تَعَذَّر: احذر تَتَعَذَّر ، أي تَعْتَذِر.

---

(٢٣١) ينظر غريب الحديث للحربي ١/ ٢٧٢، و لغة طَيِّئ وأثرها في العربية ١٨٦.

(٢٣٢) ينظر اللسان (عذر) ٤/ ٥٤٨، ولغة تَمِيم ٣٨٩.

(٢٣٣) هو تَمِيم بن مقبل، ينظر ديوانه ١١١ ، وتهذيب اللغة ٤/ ٣٤٦.

(٢٣٤) ينظر شاعر نجد الكبير محمد العبدالله القاضي ٤٩٣ ، وقوله: إلى افْكَرْت، أي إذا تَفَكَّرت، وفي البيت مجاز، يتمثل في إقامة الشاعر للزمان مقام العاقل، فهو يقول: طلبت من زماني صاحبًا مصافيًا فاعتذر.

(٢٣٥) عبد الله بن إبراهيم الصْوَيّان (كذا ينطقونه ، وأصله: الصُّوَيّان ، من أهل عُنَيْزة ، وفاته في ستينات القرن الرابع عشر الهجري) ، ينظر شعراء عنيزة الشعبيون ٢/ ٢٠٨ ، ٢١٣ ، وقوله: بالِك ، أي احذر ، وأصلها ألق بالك ، والبال عندهم اسم للعقل ، تْبَيِّن: تُبدي ، الصَّدِة: الصُّدُود ، حالِي: نفسي.

ولكن الوجه الأول ـ وهو اعْتَذَرْ ـ شاع وكثر بأخرة ؛ بسبب شيوع التعليم بين الناس ، وباختلاط الناس وتأثر لهجاتهم بعضها ببعض ، حتى تغلب على الثاني ـ وهو تَعَذّرْ ـ خاصة على ألسنة المتعلمين والناشئة بالجملة.

ومثل ذلك أن المعروف عند أكثر العرب قولهم عن الذي يفعل حِيْلة : اِحْتال ، والمصدر من ذلك الاحْتِيال ، لكن روي عن بعض العرب قولهم في مثل هذا : تَحَيَّلَ ، والمصدر منه التَّحَيُّل ، وقد نص اللغويون على أن الوجه الأخير لهجة[٢٣٦] ، لكنهم ـ حسب علمي ـ لم ينسبوها إلى قوم معينين ، ولا يبعد عندي أن تكون لطَيِّئ ؛ قياسًا على الفعل تَعَذَّر ، الذي نسب إليهم صراحة ، كما سبق.

ولقد كان الفعل الماضي تَحَيَّل ، ومضارعه يْتَحَيَّل ، والأمر تَحَيَّلْ ، والمصدر الذي ينطقونه بكسر حروفه الثلاثة ـ هكذا : تِحيِّل ـ تستعمل في القَصِيم وكثير من بلدان نَجْد جنبًا إلى جنب مع الفعل المشهور احتال ومشتقاته ، بل إنه أكثر منه دورانًا على ألسنة العوام الذين لم يتأثروا بتعليم أو بلهجة أخرى ، ومن شواهده من شعرهم قول محمد العُوْني[٢٣٧] :

تَحَيَّلْ كُوْدْ حِيْلاتِكْ تِثِيْبْ تِسَبَّبْ رُبُّما اَسْبابِكْ تْوافِيْ

حيث جاء بالأمر تَحَيَّلْ ، ولم يقل : احْتَل.

ومن شواهده أيضاً اسم أسطورة من أساطيرهم تحكي قصة امرأة محتالة ، أسموها (قصة الْمُتَحَيْلَة)[٢٣٨] ، على صيغة اسم الفاعل من الفعل تَحَيَّل ، لكن مركز

---

(٢٣٦) التاج (حول) ٢١٣/٢٨.

(٢٣٧) ينظر الشاعر محمد العُوْني ٢٥ ، وقوله : تَحَيَّلْ ، أي احْتَلْ ، كُوْد : عَسَى ، حِيْلاتِكْ : جمع حِيْلة ، تِثِيْب : تُرْجِع ، أي تُرْجِع ما فات ، وقد تكون بمعنى تُفِيد ، والمعنيان يؤولان إلى معنًى واحد ، تِسَبَّبْ : افعل الأسباب.

(٢٣٨) تنظر في معجم أسر بُرَيْدة ٣٧٩/٨.

هذا الفعل بدأ يتأخر كثيرًا، فقل استعماله، خاصة على ألسنة الناشئة، وحل محله الفعل احتال.

المبحث الثالث: المظاهر النَّحْوية

١- مطابقة الفِعْل للفاعِل و نائبه في الإفراد والتثنية والجمع

المعروف في العربية أن الفعل إذا أسند إلى فاعل ظاهر وجب إفراده سواء كان الفاعل مفردًا أم مثنًى أم جمعًا[٢٣٩]، فيقال: قَدِمَ الضَّيفُ، قَدِمَ الضَّيفانِ، قَدِمَ الضُّيوفُ.

وكذلك الحال في نائبه، يقال: أُكْرِمَ الضَّيفُ، أُكْرِمَ الضَّيفانِ، أُكْرِمَ الضُّيوفُ.

لكن اللغويين ذكروا عن طَيِّئ وبعض القبائل العربية الأخرى، مثل أزد شَنُوءة وبني الحارث بن كَعْب أنها تجعل الفعل يطابق الفاعل ونائبه[٢٤٠]، فيقال على هذه اللهجة: قَدِمَ الضَّيفُ، قَدِما الضَّيفانِ ، قَدِموا الضُّيوفُ.كما يقال: أُكْرِمَ الضَّيفُ، أُكْرِما الضَّيفانِ، أُكْرِموا الضُّيوفُ.

وقد أطلق اللغويون على هذا المظهر اللهجي (لغة أَكَلُوني البَراغِيْث) ؛ لأنهم حكوا هذه الجملة عن بعض القبائل التي تتكلم بهذه اللهجة[٢٤١].

وشواهد هذه اللهجة كثيرة ومتنوعة، حيث حمل عليها بعض اللغويين آيات قرآنية، منها قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[٢٤٢]، على اعتبار أن (كثير) ـ

---

(٢٣٩) ينظر شواهد التوضيح والتصحيح ١٩١، و أوضح المسالك ٩٨/٢.

(٢٤٠) ينظر اللسان (عمد) ٣٠٣/٣، وأوضح المسالك ٩٨/٢، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٦٨، وشرح الأشموني ٤٨/٢، والتصريح على التوضيح ٨٦/١، ٢٧٥.

(٢٤١) ينظر معاني القرآن للأخفش١/ ٢٦٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجّاج١٩٥/٢ ـ ١٩٦، وإعراب القرآن للنحاس٣٣/٢، و اللسان (عمد) ٣٠٣/٣، وشرح الأشموني ٤٧/٢.

وهو لفظ معبر عن الجمع ـ فاعل للفعل (عموا) المتصل بواو الجماعة[٢٤٣]. ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾[٢٤٤]، على اعتبار أن (الذين) ـ وهو اسم موصول للجمع ـ فاعل للفعل (أسروا) المتصل بواو الجماعة[٢٤٥]. كما جاءت عليها بعض القراءات الشاذة، فقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٢٤٦]، قرئ في الشواذ: (قد أَفْلَحُوا المؤمنون)[٢٤٧]، وقوله: ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[٢٤٨]، قرئ في الشواذ: (وأُدْخِلوا الذين آمنوا)[٢٤٩].كما جاءت بعض الأحاديث النبوية والآثار بموافقتها أيضًا[٢٥٠].

وروى اللغويون لها شواهد كثيرة من الشعر، منها قوله[٢٥١]:

=(٢٤٢) المائدة٧١.

(٢٤٣) ينظر معاني القرآن للأخفش١/ ٢٦٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزَّجّاج٢/ ١٩٥ ـ ١٩٦، وإعراب القرآن للنحاس٢/ ٣٣، والبيان في غريب إعراب القرآن١/ ٣٠٣، وقد أوردت هذه المصادر وجوهًا أخرى في إعراب هذه الآية.

(٢٤٤) الأنبياء ٣.

(٢٤٥) ينظر إعراب القرآن للنحاس٢/ ٣٣، والبيان في غريب إعراب القرآن١/ ٣٠٣، وقد أورد هذان المصادران وجوهًا أخرى في إعراب هذه الآية.

(٢٤٦) المؤمنون ١.

(٢٤٧) قرأ بها طلحة بن مصرف، ينظر الكشاف ٣/ ١٧٤، والبحر المحيط ٧/ ٥٤٦.

(٢٤٨) إبراهيم ٢٣.

(٢٤٩) قرأ بها الحسن وعمرو بن عبيد، ينظر مختصر في شواذ القراءات ٧٢.

(٢٥٠) ينظر شواهد التوضيح والتصحيح ١٩١ـ ١٩٢، و والنهاية في غريب الحديث والأثر ٣/ ٢٩٧، وشرح الأشموني ٢/ ٤٧ ـ ٤٨.

(٢٥١) ينسب إلى أُحَيْحَة بن الجُلاح، ينظر شرح شواهد المغني ٢/ ٧٨٣، كما ينسب إلى أمية بن أبي الصَّلت، ينظر التصريح ١/ ٢٧٦، وينظر من غير نسبة في معاني القرآن للفراء ١/ ٣١٦، و سر صناعة الإعراب ١/ ٦٢٩، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣٠١، وأوضح المسالك ٢/ ١٠٠، و يروى آخر هذا

يَلُومُـــونَنِي في اِشْـــتِراءِ النَّخِيـــ ـــلِ أَهْلِـــي فكُلُّهُـــمُ أَلْـــوَمُ

حيث قال: يَلُومُونَنِي ، ولم يقل: يَلُومُنِي.

وقوله[٢٥٢]:

نَصَـــروكَ قَـــوْمي فـــاعْتَزَزْتَ بنَصْـــرِهم ولَـــو أَنَّهُـــم خَـــذَلُوكَ كُنْـــتَ ذَلِـــيلا

حيث قال: نَصَروك ، ولم يقل: نَصَرك.

وقد استمرت هذه الظاهرة صامدة عبر العصور بعد عصر الاحتجاج؛ حيث وردت في أشعار الشعراء الطائيين وغيرهم، من أمثال أبي تمام (حَبِيب بن أَوْس الطائي ت ٢٣٠ هـ) ، والمتنبي (أحمد بن الحسين الجُعْفي ت ٣٥٤ هـ)، وأبي فِراس الحَمْداني (الحارث بن سعيد ٣٥٧ هـ) [٢٥٣]، كما كانت موجودة في كلام العامة في القرنين الخامس والسادس الهجريين؛ فالحَرِيْري (القاسم بن علي ت ٥١٦ هـ) يذكرها في كلام العامة في زمانه[٢٥٤]، وهي شائعة في أكثر اللهجات العربية إلى يوم الناس هذا[٢٥٥].

واللهجة القَصِيميّة واللهجات النجدية اليوم، بل ولهجات شبه الجزيرة العربية عمومًا من اللهجات العربية التي لا تزال محتفظة بهذا المظهر اللهجي، ومن شواهدها من شعر العامة في القَصِيم قول محمد بن عبد الله العُوْني[٢٥٦]:

=البيت في بعض المصادر بلفظ (يَعْذِلُ)، ينظر شرح الأشموني ٤٧/٢، وقد أشار المصدر الأول إلى هذه الرواية.

(٢٥٢) لم أعثر على قائله، وينظر في شرح الأشموني ٤٧/٢.

(٢٥٣) ينظر بحوث ومقالات في اللغة ٢٥١ ـ ٢٥٢، ولغة طَيِّئ وأثرها في العربية ٢٥٢ ـ ٢٥٣.

(٢٥٤) ينظر درة الغواص ١٢٨.

(٢٥٥) ينظر بحوث ومقالات في اللغة ٢٧٠، ولغة طَيِّئ وأثرها في العربية ٢٥٣.

(٢٥٦) البيت من قصيدته التي تسمى الخَلُوج، ينظر ديوانه ٢٩، والشاعر محمد العُوْني ٧١، ومعجم أسر بُرَيْدة ٣٠٤/١٦. وهو يتحدث عن بلدته بُرَيْدة قبل توحيد المملكة، عندما استولى عليها آل رَشِيد،

لَعْبَــوْا بَهــا الاجْنــابْ لا رْحِــمْ حَــيِّكُمْ والبِــيْضْ بَالبِلْــدانْ شَــتَّتْ لْحالْهَــا

حيث وصل الفعل (لَعِب) بواو الجماعة ؛ لأن الفاعل جماعة، وهم الأجناب، جمع أَجْنَبِيّ ، في لهجتهم.

وقوله(٢٥٧) :

ذِبْحَــوا العَبْــدَاللهْ شْــيُوخٍ ضَــحَى اللِّقــا مُصــابِيْحْ ظَلْمــا بَالــدِّجَى ينْعَنَــى لَهَــا

حيث وصل الفعل المبني للمجهول (ذُبِح) بواو الجماعة ؛ لأن نائب الفاعل جماعة، وهم آل عبدالله.

٢ ـ تعدية الفِعْل (دَخَل) بالباء:

المعروف أن الفعل دَخَلَ وما تصرف منه قد يتعدى بحرف الجر (إلى)، أو بحرف الجر (في)، يقال: دَخَلْتُ إلى الدار، وفي الدار، وأَدْخَلْتُ فلانًا إلى الدار، وفي الدار.

=أمراء حائل، ويستحث رجالها ـ وكان كثير منهم قد تركوها إلى الشام والعراق وغيرها ـ على العودة إليها و تحريرها، وقد حدث ذلك فتحررت عام ١٣٢٢هـ، وقوله: الاجْناب، جمع أجنبي ـ على حذف الهمزة ـ وهم الغرباء، لا رْحِم: أصله على البناء للمجهول رُحِم، البِيْض: النساء، شَتَّت: قضت فصل الشتاء، لْحالَها: وحدها، وكان من عادة أهل نجد قديمًا عندما يسافرون للعمل والتجارة في الشام والعراق وغيرها أن يعودوا إلى بلدانهم ويقضون فيها فصل الشتاء، والذين يخاطبهم الشاعر لم يفعلوا هذا ؛ بسبب استيلاء أعدائهم على بلدهم، وقد يكون معنى شَتَّت: تَشَتت، والأول عندي أظهر.

(٢٥٧) البيت من قصيدته التي تسمى الخَلُوج، ينظر ديوانه ٢٩، والمجموعة البهية ٨٥. وقوله: ذِبْحوا، أي قُتِلوا، فعل مبني للمجهول أصله: ذُبِحوا، العبدالله: أصلها آل عبدالله، هكذا ينطق لفظ آل في حال إضافته عند عامة أهل نَجْد ، بحذف إحدى همزتيه، يقولون: المحمد، يريدون: آل محمد، والمقصود بالعبدالله آل عبدالله السُّعْدُون، من شيوخ المُنْتَفِق في العراق، ينْعَنَى لها: تُقْصَد في طلب الحاجات، مأخوذ من العَناء، ومراده أنهم يستحقون ما يبذل من عناء في الوصول إليهم.

وقد يحذف حرف الجر فيقال: دَخَلْتُ الدار، وأَدْخَلْتُه الدار(٢٥٨)، لكن روي عن طَيِّئ تعديته بالباء؛ روي عنهم قولهم: " أَدْخَلَك اللهُ بالجنة "(٢٥٩).

والتعدية بالباء، وكذلك حذف حرف الجر أسلوبان مستعملان في اللهجة القَصِيميّة المعاصرة، يقولون: دَخَلْتْ بَالدَّار، و وأَدْخَلْتُهْ بَالدَّار ـ وباء الجر في هذه اللهجة مفتوحة، في حين هي في الفصحى مكسورة ـ كما يقولون: دَخَلْتْ الدَّار، وأدخَلْتُهْ الدَّار.

ومن شواهد التعدية بالباء من شعر العامة في القَصِيم قول إبراهيم الطْوَيّان (٢٦٠):

مِنْ وَرْدِتُهْ ما دَخَلْ بِقْراشْ وْ لا مَرَّنُوْهْ العْلِيْمِيَّةْ

ما دَخَلْ بِقْراشْ: أي ما دَخَل قَراشًا (٢٦١).

---

(٢٥٨) ينظر اللسان (دخل) ١١/ ٢٣٩.

(٢٥٩) ينظر تذكرة النحاة ٣٤، ولغة طَيِّئ وأثرها في العربية ٢٥٩.

(٢٦٠) إبراهيم بن عبد المحسن الطْوَيّان (كذا ينطقونه، وأصله: الطُّوَيّان، من أهل بُرَيْدة، وفاته عام١٣٧٤هـ)، ينظر من شعراء بريدة ١/ ١٦٦، وهو يمدح في هذا البيت سيارة من نوع يسمونه العَنْتَر، وقوله: مِنْ وَرْدِتُه، أي من وقت تَوْريده أي استيراده، والمقصود منذ أن كان جديدًا، مَرَّنُوْه: أجروا له التمرين، وهو قيادة السيارة الجديدة، العْلِيْمِيّة: جمع عْلَيْمِي ـ أصله بضم العين ـ وهو عندهم الذي لم يتقن قيادة السيارة تمام الإتقان.

(٢٦١) القَراش ـ وينطقونه بسكون القاف ـ لفظ دخيل يطلق على مكان وقوف السيارات لإصلاحها أو تخزينها، والدلالة الأولى هي التي يقصدها الشاعر؛ لأنه يمدح هذه السيارة بالجودة وأنها لم تحتج إلى من يصلحها، وأصل اللفظ فرنسي، ينظر معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة ٢ / ١٨٠، وقد كان معروفاً بالدلالتين إلى عهد قريب، لكن دلالته على مكان إصلاح السيارات اندثرت الآن أو كادت، ولم يبق له إلا الدلالة الثانية، لكن الناس وسعوها فصار اللفظ يطلق على المكان الذي

ومنه كذلك جملة جرت عندهم مجرى الحكمة أو المثل، وهي قولهم عندما يبرد الجو قبيل الشتاء، في فصل الخريف الذي يسمى عندهم الصْفِرِي: " اِدْخُلُوْا بَالصْفافْ وْ خُوْذَوْا المَهافّ "[٢٦٢].

المبحث الرابع: المظاهر الدِّلالية

تميزت بعض لهجات القبائل العربية باستعمال ألفاظ ذات دلالات خاصة لا تستعمل عند غيرهم، ومما روي عن طَيِّئ من هذا ولا يزال مستعملاً في اللهجة القَصِيميّة المعاصرة:

١- الرُّمَخ

إذا سقط ثمر النخل وهو أخضر قبل اكتمال نموه وصلاحه فله في العربية أسماء منها: الجَدال والخَلال، والسَّدَى والسَّداء والسَّراء، السَّياب، والسُيَّاب، وروي عن طَيِّئ أنهم يسمونه الرّمَخ[٢٦٣]، كما نسبت هذه التسمية أيضًا لأهل اليَمَن[٢٦٤]ـ وهذا

=توقف فيه السيارة وله باب يغلق في البيوت وغيرها ، للتخزين وغيره ، وصار بعض الناس ينطقونه الآن: كَراج.

(٢٦٢) الصْفاف: أصله بكسر الصاد ، جمع صُفّة، وهي الغرفة، و المَهافّ: جمع مَهَفّة، وهي المروحة اليدوية، ومقصودهم أن الهواء يبرد في هذا الفصل، والأجسام تتضرر منه؛ لأنها لم تعتد عليه بعد، فينبغي ألا ينام الناس في العراء، كما كانوا يفعلون في الصيف، بل عليهم أن يناموا في الغرف، وإن اضطروا إلى استعمال المراوح فيها.

(٢٦٣) ينظر مجالس ثعلب ٤٨٣/٢، والجمهرة ١/ ٥٩٢، والتهذيب ٧/ ٣٨٦، واللسان (رمخ) ٣/ ١٩، وقد ضبط اللفظ بضم الراء في المصدرين الثاني والرابع، وبكسرها في الثالث، وأضاف الثاني أن في الميم الفتح والسكون، وفي التاج (رمخ) ٧/ ١٤٧ضبط الراء بالضم والكسر، ولم يذكر في الميم إلا السكون، ولم يضبط اللفظ في المصدر الأول. و الواحدة منه رُمَخَة ، ضبط بضم الراء وفتح الميم في

غير مستغرب ؛ فطَيِّئ من أهل اليَمَن في الأصل ـ وعلى هذا جاء قول عباس بن التَّيْحان الطائي[٢٦٥] :

تَحْتَ أَفانِيْنِ وَدِيٍّ مُرْمِخ

وهذا اللفظ يستعمل في اللهجة القَصِيميّة المعاصرة بهذه الدلالة، فثمر النخل عندما يسقط وهو بُسْر صغار أخضر لم يكتمل، ويكون ذلك عادة بسبب آفة تعترضه يَلِيْن معها قوامه، يسميه أهل القَصِيم وكثير من أهل نَجْد رْمَخ، ويسمون الواحدة منه رْمَخَة[٢٦٦]، يقولون: رَمَّخْ البِسِرْ يْرَمِّخْ ، وُهُوْ مْرَمِّخ ، وكانوا قديمًا قبل الرخاء الذي مَنّ الله به عليهم يأكلونه، بل كانوا عندما يَقِلّ الطعام عندهم يعمدون إلى البُسْر ـ وهو أخضر في قِنيانه لم يسقط ولم يكتمل نموه ـ فيأخذونه ويضعونه في مكان دافئ، في كيس وما أشبهه حتى يصير رُمَخًا، ثم يأكلونه.

٢ – الحَوِيّ

=اللسان ، وضبط في التهذيب بكسرها وفتح الميم ، وفي الجمهرة بضم الراء وسكون الميم ، والوجهان الأخيران في التاج.

(٢٦٤) ينظر الجمهرة ١/ ٥٩٢، هامش الصفحة.

(٢٦٥) كذا جاءت نسبته في التكملة ١٤٥/٢، ونسب في التهذيب ٧/ ٣٨٦ لبعض الطائيين، وفي اللسان(رمخ) ٣/ ١٩ قدّم له بقوله: " قال الطائي " ، وعباس بن التَّيحان الخَثْرمي البَولاني الطائي ، ورد اسمه دون ترجمة في كتاب معجم الشعراء للمرزباني ١٣٨ ـ ١٣٩، ونسب إليه في هذا الكتاب أربعة أبيات ليس منها هذا الشاهد، وإن كانت على وزنه وقافيته، كما ورد اسمه في كتاب شعر طَيِّئ وأخبارها ٧٥٩/٢، ضمن مجاهيل الطائيين، ونسب إليه في هذا الكتاب ستة أبيات، منها الأربعة السابقة، وليس منها هذا الشاهد أيضًا. والوَدِيّ في البيت هو النخل الصغار.

(٢٦٦) ينظر معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة ٥/ ٣٢٨، ومعجم النخلة في المأثور الشعبي ١٢٨، وفصيح العامي في شمال نجد ٣٦٤.

ذكر اللغويون أن الطائيين يستعملون لفظ الخَوِيّ بمعنى الثابت[٢٦٧]، وهذا اللفظ يستعمل بكثرة في عموم اللهجات النَّجْدية المعاصرة ومنها اللهجة القَصِيميّة، وله فيها ثلاث دلالات ؛ أولاها : استعماله بمعنى الصَّدِيق المصافي الثابت الودّ ، و هذه الدلالة هي أشهرها وأكثرها دورانًا ، والثانية : استعماله بمعنى رفيق السفر ، والثالثة : استعماله بمعنى مرافق الأمير الذي يخدمه ويأتمر بأمره، وكان قبل وقت ليس بالبعيد يؤدي دور الشُّرْطِي في تنفيذ أوامر الأمير، وبعض أهل نَجْد يسميه خادم الأمير ، والذي يظهر لي أن الدلالة الأولى تطور دلالي للمعنى الذي روي عن طَيِّئ، من باب تخصيص العام، أما الثانية والثالثة فهما استعمالان مجازيان، فالثانية على اعتبار أن رفيق السفر بمثابة الصَّدِيق المصافي، أو أنهم سموه بهذا تفاؤلاً بكونه كذلك ، والثالثة فرارًا من لفظ الخادم. ومن الشواهد من شعر العامة في القَصِيم على استعمال اللفظ بدلالة رفيق السفر قول محمد بن رَيِّس[٢٦٨] :

خَوِيِّنا ما نَصْلِبْهْ بَالْمِصالِيبْ وْ لا يشْتِكِيْ مِنّا دْرُوْبَ العَزارِيْ

---

(٢٦٧) ينظر اللسان (خوا) ١٤ / ٢٤٧.

(٢٦٨) محمد بن منصور بن رَيِّس التَمِيمي ، من أهل الرَّس (كان حيًا عام ١٢٨٠هـ) ، ينظر: من شيم العرب ٤/ ٢٥٠ ، وشعراء من الرَّس ٣٢ ، وفي المصدر الأخير أنه عاش في القرن الثاني عشر ، وسماه: محمد بن منصور بن رَيِّس الضَّلْعان ، وقوله: نَصْلبه ، أي نربطه ، المِصالِيب: جمع مِصْلاب ، وهي عِصِي رَحْل البَعِير ـ ويسمون الرَّحْل الشْداد ـ ، وهي أربعة عِصِي متقاطعة ، دْرُوب: طُرُق ، العَزاري: المَشاقّ ، والبيت من قصيدة مشهورة عند العامة ، ولها قصة توضح معناه ، مفادها أن الشاعر كان في قافلة عائدة من الحج ، فأصيب أحد أفرادها بمرض قد يتأخر بُرؤه ـ قيل: إنه الجُدَري ـ ولا يتمكن معه من ركوب الراحلة ومواصلة الرحلة ، فاقترح رئيس القافلة أن يُرْبَط المريض على الرَّحْل ؛ حتى لا يسقط ، فلم يستسغ الشاعر هذا الإجراء الذي فيه كُلْفة ومشقة عظيمة على المريض ، فاقترح أن يتخلف مع المريض في موضعه ، يقوم بشأنه وتتابع القافلة سيرها ، ويقال: إنه لبث معه ثلاثة أشهر حتى شُفِي ثم عادا معًا.

وكما تقدم فإن استعمال هذا اللفظ ليس مقتصرًا على اللهجة القَصِيميّة، بل هو معروف في عموم اللهجات النجدية المعاصرة ، شائع في شعر العامة من شعرائها، يقول خَلَف أبو زْوَيِّد[٢٦٩]:

احْشِمْ خَوِيَّكْ عَنْ دْرُوْبْ الرِّزالَةْ تَرَى الخَوِيْ عِنْدْ الاَجاوِيْدْ لِهْ حالْ

و اللفظ في البيت وإن كان صالحاً للتفسير بدلالة رفيق السفر وبدلالة الصَّديق ، إلا أن الشاعر قصد به الصديق ، كما هو واضح من تتبع القصيدة[٢٧٠].

٣- قَعّ

روى اللغويون عن بعض طيِّئ قولهم: قَعَّ فُلانٌ فلانًا يَقُعّه قَعًّا، إذا اجترأ عليه بالكلام[٢٧١].

واللفظ بهذه الدلالة مستعمل في اللهجة القَصِيمية، فطالما سمعته من كبار السن في مدينة بُرَيْدة، ولكنه الآن قَلّ أن يسمع، فهو في حكم المندثر، خاصة بالنسبة للناشئة[٢٧٢].

---

(٢٦٩) خَلَف أبو زْوَيِّد ـ كذا ينطقونه ، وأصله: زُوَيِّد ـ السِّنْجاري الشَّمَّري، من شعراء العامة المجيدين، خاصة في وصف النجائب والخيل، وله أيضًا قصائد غزلية رقيقة، توفي في مدينة حائل عام ١٣٦١هـ بعد أن عُمِّر طويلاً وأناف على المائة، ترجمته في: من شعراء الجبل العاميين ٢/ ٩، ومعجم الشعراء الشعبيين ٩٦.

والبيت من قصيدة معروفة له يوصي بها ابنه، تنظر: في من شعراء الجبل العاميين ٢/ ٤٨، والأزهار النادية ١٧٠/٣، وقوله: احْشِم، أي أكرم خَوِيِّك: صديقك، دْرُوْب: طرق، الرِّزالة: البخل أو اللؤم عمومًا، الاَجاوِيْد: أصله الأجاويد، وهم الأجواد، حال: قَدْر.

(٢٧٠) وهي قصيدة مشهورة عند العامة يوصي بها الشاعر ابنه.

(٢٧١) ينظر اللسان (قعع) ٨ / ٢٨٦، والتاج (قعع) ٢٢ / ٢٨.

(٢٧٢) هذا اللفظ بدلالته هذه مما فات شيخنا محمد بن ناصر العبودي في كتابيه: معجم الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة، وكلمات قضت، على استقصائه فيهما.

خاتمة

أختم هذا البحث بالتأكيد على مايلي :

١ ـ هذا البحث يدعم ماقررته الدراسات اللغوية التاريخية والمقارنة في العصر الحديث ، من اتصال قوي بين اللهجات العربية الحديثة والقديمة ، وأن ملامح هذا الاتصال أكثر ظهورًا ونقاء وأصالة في لهجات عرب الجزيرة العربية ، وخاصة وسطها ، ولا عجب في هذا ؛ فاللغة الفصحى التي جمعها اللغويون الأوائل مأخوذة في أغلبها عن القبائل التي كانت تسكن منطقة نَجْد ـ والقَصِيم في وسطها ـ ، ولا تزال بقاياها هم أكثر أهلها إلى اليوم ، يضاف إلى هذا أن منطقة نَجْد ظلت قرونًا طويلة ـ قبل الطفرة الاقتصادية التي تعيشها اليوم ـ معزولة إلى حد كبير عن التأثيرات الخارجية ، وهو أمر انعكس إيجابًا على لهجات أهلها ؛ فظلت محتفظة بأصالتها بشكل واضح جلي ، لا نراه في اللهجات العربية المعاصرة ، فهناك ارتباط قوي بين ما سجله اللغويون في ذلك الوقت و اللهجات النَّجْدية المعاصرة اليوم.

٢ ـ أنه بعد الطفرة الاقتصادية والحضارية التي شهدتها المملكة العربية السعودية ، وبعد وسائل التواصل الحديثة التي قَرَّبت بين شعوب الأرض ، تسارعت بشكل كبير التغيرات اللهجية لسكان مناطقها ـ ومنهم أهل القَصِيم ـ بسبب ظروف كثيرة أشرت إلى أهمها في التمهيد ، ولذا يرى دارس لهجات هذه المناطق بونًا واضحًا بين لهجة الكبار من أهلها ولهجة ناشئتهم ، فكثير من المظاهر الأصيلة التي تضرب بجذورها إلى عصور الفصاحة بدأت بالانقراض ، وقد عرضت في ثنايا هذا البحث أطرافًا من ذلك ، ولذا فإنني أهيب بالدارسين وخاصة من أهلها إلى سرعة تدوينها ودراستها والإفادة منها في الحفاظ على كيان لغتنا العربية الفصحى.

٣ ـ أأكد على ماقلته سابقًا من أن دراسة اللهجات العامية الحديثة ـ وإن توجس منها بعض الغيورين خيفة ـ فيها خدمة للعربية وللمتحدثين بها ؛ فخدمتها للعربية تكمن في تأصيل مظاهر كثيرة من تلك اللهجات تحسب على العامية وهي فصيحة صريحة ، وخدمتها للمتكلمين تكمن في إثراء قواميسهم اللغوية الذهنية بالألفاظ والأساليب والعبارات والصور النطقية الفصيحة ، فكثير من العلماء والمثقفين وسائر المتكلمين الذين يراعون الفصاحة في كلامهم الرَّسمي يعانون في أثناء هذا الكلام من قلة محفوظهم من الألفاظ والأساليب اللغوية التي يطمئنون إلى فصاحتها ، فتنتابهم حالات من التردد والتباطؤ في التعبير عن المعاني المختلفة ، مع أن أذهانهم تعج بألفاظ وأساليب وعبارات كثيرة وصور نطقية اعتادوا عليها تناسب هذه المعاني ، يتركونها ويترفعون عنها ؛ يحسبونها عامية ، وهي فصيحة معروفة.

المصادر والمراجع

[١] *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر*: أحمد الدمياطي البناء ، وضع حواشيه الشيخ حسن مهرة ، دار الكتب العلمية ببيروت ، ط (١) ، ١٤١٩هـ.

[٢] *الأحوال السياسية في القَصِيم في عهد الدولة السعودية الثانية* : د. محمد ابن عبدالله السلمان ، المطابع الوطنية بعُنَيْزة ، ط (١) ، ١٤٠٧هـ.

[٣] *ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب:* أبو حيان الأندلسي ، ت/ د. مصطفى النماس ، مطبعة المدني بالقاهرة ، ط (١) ، ١٤٠٨ هـ.

[٤] *الأزهار النادية من أشعار البادية رقم٦* : يحتوي على ديوان محمد بن عبدالله القاضي ، مكتبة المعارف بالطائف.

[٥] *الاشتقاق:* ابن دريد، ت/ عبد السلام هارون، دار الجيل ببيروت، ط (١)، ١٤١١هـ.

[٦] *أطلس القرآن الكريم:* د. شوقي أبو خليل، دار الفكر بدمشق، ط (٢)، ١٤٢٣هـ.

[٧] *إعراب ثلاثين سورة من القرآن:* ابن خالوية، عالم الكتب ببيروت، ١٤٠٦هـ.

[٨] *إعراب القرآن:* النحاس: ت/ زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة ببيروت، ط (١)، ١٤٠٥ هـ.

[٩] *الأعلام:* خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ببيروت، ط (٦)، ١٩٨٤م.

[١٠] *إمارة آل رَشِيد في حائل:* محمد الزعارير، بيسان للنشر والتوزيع، ط (١) ١٩٩٧م.

[١١] *الأماكن:* الحازمي، ت/ الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ١٤١٥هـ.

[١٢] *أمالي ابن الشجري:* هبة الله بن علي الحسيني، ت/ د. محمود الطناحي، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

[١٣] *الأمثال العامية في نجد:* الشيخ محمد بن ناصر العبودي، دار اليمامة بالرياض، ط (١) ١٣٩٩هـ.

[١٤] *الإنصاف في مسائل الخلاف:* أبو البركات بن الأنباري، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ببيروت، ١٤٠٧ هـ.

[١٥] *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:* ابن هشام الأنصاري، ت/ محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل ببيروت، ط (٥)، ١٣٩٩ هـ.

[١٦] *إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ:* أبو بكر بن الأنباري، ت محيي الدين رمضان، دمشق ١٩٧١م.

[١٧] *البحر المحيط:* أبو حيان الأندلسي، ت/ عرفان العشا حسونه، المكتبة التجارية بمكة المكرمة.

[١٨] *بحوث ومقالات في اللغة:* د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط (١) ١٤٠٣هـ.

[١٩] *البداية والنهاية:* ابن كثير الدمشقي، دار المعرف ببيروت.

[٢٠] *البلاد العربية السعودية:* فؤاد حمزة، مكتبة النصر الحديثة بالرياض، ط (٢)، ١٣٨٨هـ.

[٢١] *البيان في غريب إعراب القرآن:* أبو البركات بن الأنباري، ت / طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ.

[٢٢] *البيان والتبيين:* الجاحظ، ت/ عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

[٢٣] *تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة:* د. هاشم الطعان، بغداد ١٩٦٨م.

[٢٤] *تاج العروس من جواهر القاموس:* الزَّبيدي، اعتنى به ووضع حواشيه د. عبدالمنعم خليل إبراهيم والأستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية ببيروت، ط (١) ١٤٢٧هـ.

[٢٥] *تاريخ جيل وحياة رجل:* فهد المارك، مطبوع على الآلة الكاتبة.

[٢٦] *تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك):* ابن جريرالطبري، دار الكتب العلمية ببيروت، ط (٢) ١٤٠٨ هـ.

[٢٧] *تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان:* الشيخ إبراهيم بن عبيد، مؤسسة النور بالرياض، ط (١).

[٢٨] *تذكرة النحاة.* لأبي حيان الأندلسي: ت/ د. عاطف عبد الرحمن، مؤسسة الرَّسالة ببيروت، ط (١) ١٤٠٦ هـ.

[٢٩] *تفسير الطبري* = جامع البيان عن تأويل آي القرآن.

[٣٠] *تفسير القرطبي* = الجامع لأحكام القرآن.

[٣١] *التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية:* الحسن بن محمد الصاغاني، ت / عبد العليم الطحاوي وآخرين، القاهرة ١٩٧٠م.

[٣٢] *تهذيب اللغة:* الأزهري: ت/ عبد السلام هارون وآخرين، الدارالمصرية للتأليف والترجمة، سلسلة تراثنا، ١٣٨٤ هـ.

[٣٣] *جامع البيان عن تأويل آي القرآن:* ابن جرير الطبري، دار الفكر ببيروت.

[٣٤] *الجامع لأحكام القرآن:* القرطبي، ت/ أحمد عبد العليم البرودني، دار الكتب المصرية، ١٣٧٣ هـ.

[٣٥] *جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد:* الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ط (٢)، ١٤٠٩هـ.

[٣٦] *جمهرة أنساب العرب:* ابن حزم، دار الكتب العلمية ببيروت، ط (١)، ١٤٠٣ هـ.

[٣٧] *جمهرة اللغة:* ابن دريد، ت/ د. رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، ط (١)، ١٩٨٧م.

[٣٨] *الحجة للقراء السبعة:* أبو علي الفارسي، ت/ بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث بدمشق، ط (١)، ١٤٠٤ هـ.

[٣٩] *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:* عبد القادر البغدادي، ت/ عبد السلام هارون، الهيئة العامة للكتاب، ط (٢)، ١٩٧٩م.

[٤٠] *خيار ما يلتقط من شعر النَّبط:* عبدالله الحاتم، مكتبة ذات السلاسل بالكويت، ط (٣) ١٩٨١م.

[٤١] *دراسات في فقه اللغة:* د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين ببيروت، ط (١)، ١٩٨٣م.

[٤٢] *درة الغواص في أوهام الخواص:* الحريري، ت / عرفان مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ط (١)، ١٤١٨هـ.

[٤٣] *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:* السَّمِين الحلبي، ت/ أحمد الخراط، دار القلم بدمشق، ط (١)، ١٤٠٦ هـ.

[٤٤] *ديوان امرئ القَيْس:* ت/ حنا الفاخوري، دار الجيل ببيروت، ط (١)، ١٤٠٩هـ.

[٤٥] *ديوان حاتم الطائي:* دار صادر ببيروت، ١٤٠١ هـ.

[٤٦] *ديوان أبي دؤاد الإيادي:* ت / د. أحمد السامرائي، أنوار محمود الصالحي، دار العصماء بدمشق، ط (١) ١٤٣١هـ.

[٤٧] *ديوان زهير بن أبي سلمى* = شرح شعر زهير بن أبي سلمى.

[٤٨] *ديوان السامِرِيّ والهُجَيْنِيّ:* إعداد محمد بن عبدالله الحمدان، دار قَيْس للنشر والتوزيع بالرياض، ط (٣) ١٤١٤هـ.

[٤٩] *ديوان محمد العبدالله العُوْني:* جمعه عبدالله الحاتم، ط (١) ١٤٠٤هـ.

[٥٠] *ديوان محمد العبدالله القاضي:* جمعه عبدالله الحاتم، ط (١)، ١٤٠٤هـ.

[٥١] *ديوان ابن مقبل:* ت/ د. عزة حسن، دار الشرق العربي ببيروت، ١٤١٦هـ.

[٥٢] *ديوان لبيد بن ربيعة بشرح الطوسي:* ت / حنا نصر الحتي، دار الكتاب العربي ببيروت، ط (١) ١٤١٤هـ.

[٥٣] *ديوان أبي النجم العجلي:* ت/ د. سجيع الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط(١)، ١٩٩٨م.

[٥٤] *رواية اللغة:* د. عبدالحميد الشلقاني، دار المعارف بالقاهرة.

[٥٥] *روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام:* حسين بن غنام، اعتنى بإخراجه سليمان الخراشي، دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣١هـ.

[٥٦] *سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب:* محمد أمين البغدادي المعروف بالسويدي، بيروت، ١٩٨٦م.

[٥٧] *سر صناعة الإعراب:* ابن جني، ت/ د. حسن هنداوي، دار القلم بدمشق، ط (١)، ١٤٠٥ هـ.

[٥٨] *الشاعر محمد العُوْني:* إبراهيم المسلم، ، الدار الثقافية للنشر بالقاهرة، ط (١)، ١٤٢٢هـ.

[٥٩] *شاعر نجد الكبير محمد العبدالله القاضي:* ت / عبدالعزيز القاضي، ط (١)، ١٤٢٩هـ.

[٦٠] *شبه جزيرة العرب (نجد):* محمود شاكر، المكتب الإسلامي ببيروت، ط (١) ١٣٩٦هـ.

[٦١] *شرح أبيات سيبويه:* ابن السيرافي، ت/ د. محمد علي سلطاني، دار المأمون بدمشق، ١٩٧٩م.

[٦٢] *شرح الأشموني لألفية لابن مالك:* الأشموني، مطبوع مع حاشية الصبان عليه، دار الفكر ببيروت.

[٦٣] *شرح ألفية ابن مالك:* ابن الناظم، ت/ محمد سليم اللبابيدي، طهران.

[٦٤] *شرح التصريح على التوضيح:* خالد الأزهري، دار الفكر ببيروت.

[٦٥] *شرح ديوان الحماسة:* المرزوقي، ت/ أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٨٧ هـ.

[٦٦] *شرح شافية ابن الحاجب:* رضي الدين الإستراباذي، ت/ محمد محيي الدين عبدالحميد وآخرين، دار الكتب العلمية ببيروت، ١٤٠٢هـ.

[٦٧] *شرح شعر زهير بن أبي سلمى:* أحمد بن يحيى ثعلب، ت/ د. فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة ببيروت، ط(١)، ١٤٠٢هـ.

[٦٨] *شرح شواهد المغني:* السيوطي، دار مكتبة الحياة ببيروت.

[٦٩] *شرح المفصل:* ابن يعيش، عالم الكتب ببيروت.

[٧٠] *شعراء عُنَيْزة الشعبيون:* عبد الرحمن العقيل و سليمان الهطلاني، المطابع الوطنية للأوفست بعُنَيْزة ، ط (١) ١٤١٤هـ.

[٧١] *شعراء من الرَّس:* فهد بن منيع الرَّشيد ، ط (٥) ١٤١٢هـ.

[٧٢] *شعر زيد الخيل الطائي:* ت/ د. أحمد مختار البرزة، دار المأمون بدمشق، ط (١)، ١٤٠٨هـ.

[٧٣] *شعر طَيِّئ وأخبارها في الجاهلية والإسلام:* د. وفاء السنديوني، دار العلوم للطباعة والنشر بالرياض، ط (١) ١٤٠٣هـ.

[٧٤] *شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح:* ابن مالك، ت/ محمد فؤاد عبدالباقي، عالم الكتب ببيروت، ط (٣)، ١٤٠٣هـ.

[٧٥] *الصاحبي:* ابن فارس: ت/ السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة.

[٧٦] *الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية):* الجوهري، ت/ أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ببيروت، ط (٣)، ١٤٠٤ هـ.

[٧٧] *صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار:* محمد بن بليهد، دار عبد العزيز آل حسين للطباعة بالرياض، ط (٣)، ١٤١٨ هـ.

[٧٨] *صفة جزيرة العرب:* الهمداني، ت/ محمد الأكوع، دار اليمامة بالرياض، ١٣٩٤هـ.

[٧٩] *ظاهرة الإبدال اللغوي:* د. علي البواب، دار العلوم بالرياض، ط(١)، ١٤٠٤ هـ.

[٨٠] *عشائر العراق:* عباس العزاوي، مكتبة الصفا، لندن.

[٨١] *عنوان المجد في تاريخ نجد:* ابن بشر، ت/ عبدالرحمن آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز بالرياض، ط (٤)، ١٤٠٢هـ.

[٨٢] *العين:* الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت/ د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت، ط (١)، ١٤٠٨ هـ.

[٨٣] *غريب الحديث:* إبراهيم الحربي، ت/ د. سليمان بن إبراهيم العايد، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط (١)، ١٤٠٥ هـ.

[٨٤] *غريب الحديث:* أبو عبيد القاسم بن سلاّم، طبعة مصورة من طبعة حيدر آباد، دار الكتاب ببيروت، ١٣٩٦ هـ.

[٨٥] *غريب لغة قبيلة شَمَّر حائل وما حولها:* هزاع الشمري، مطبعة سفير بالرياض، ط (١)، ١٤٢٧هـ.

[٨٦] *فصيح العامي في شمال نجد:* عبدالرحمن السويداء، دار السويداء بالرياض، ط (١)، ١٤٠٧هـ.

[٨٧] *في أصول النحو:* سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي ببيروت، ١٤٠٧ هـ.

[٨٨] *فقه اللغة العربية:* د. كاصد الزيدي، مطبوعات جامعة الموصل، ١٤٠٧هـ.

[٨٩] *في اللهجات العربية:* د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط (٦)، ١٩٨٤م.

[٩٠] *القاموس الإسلامي:* أحمد عطية اللّه، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، ١٣٨٣هـ.

[٩١] *القاموس المحيط:* الفيروز آبادي، مؤسسة الرَّسالة ببيروت، ط (٢)، ١٤٠٧هـ.

[٩٢] *القراءات العشر المتواترة (على هامش القرآن الكريم):* إعداد الشيخين محمد كريم راجح ومحمد فهد خاروف، فكرة ونشر علوي بن محمد بلفقيه، دار المهاجر بالمدينة المنورة.

[٩٣] *قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل:* المحبي، ت/ د. عثمان الصيني، مكتبة التوبة بالرياض، ط (١)، ١٤١٥ هـ.

[٩٤] *قلب جزيرة العرب:* فؤاد حمزة، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، ط (٢)، ١٤٣٠هـ.

[٩٥] *الكتاب:* سيبويه، ت/ عبد السلام هارون، عالم الكتب ببيروت، ط (٣)، ١٤٠٣ هـ.

[٩٦] *الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:* مكي بن أبي طالب، ت/ محيي الدين رمضان، مؤسسة الرَّسالة ببيروت، ط (٤)، ١٤٠٧هـ.

[٩٧] *كنز الأنساب ومجمع الآداب:* حمد الحقيل، مطابع الجاسر بالرياض ط (١٢)، ١٤١٣هـ.

[٩٨] *لسان العرب:* ابن منظور، دار صادر ببيروت.

[٩٩] *لغة طَيِّئ وأثرها في العربية:* د. عبدالفتاح محمد، دار العصماء بدمشق، ط (١) ١٤٢٩هـ.

[١٠٠] *اللهجات العربية الغربية القديمة:* المستشرق تشيم رابين، ترجمه د. عبدالرحمن أيوب، جامعة الكويت، عام ١٩٨٦م.

[١٠١] *لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر:* د. عيد محمد الطيب، مصر ١٤١٥هـ.

[١٠٢] *اللهجات العربية في التراث:* د. أحمد علم الدين الجندي: الدار العربية للكتاب بليبيا، ١٩٨٣م.

[١٠٣] *اللهجات العربية في القراءات القرآنية:* د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ١٩٩٥م.

[١٠٤] *ما يجوز للشاعر في الضرورة:* محمد بن جعفر القزاز القيرواني، ت/ المنجي الكعبي، الدار التونسية للنشر.

[١٠٥] *المبسوط في القراءات العشر:* ابن مهران الأصبهاني، ت/ سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية بجدة، ط (٢)، ١٤٠٨ هـ.

[١٠٦] *مجالس ثعلب:* أحمد بن يحيى ثعلب، ت/ عبد السلام هارون دار المعرف بالقاهرة، ط (٣).

[١٠٧] *مجمع الأمثال:* الميداني، مكتبة الحياة ببيروت، ١٩٨٥م.

[١٠٨] *المجموعة البهية من الأشعار النبطية:* جمع وترتيب عبد المحسن بن عثمان أبا بطين، مكتبة الرياض الحديثة بالرياض، ط (٣)، ١٣٩٨هـ.

[١٠٩] *المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها:* ابن جني: ت/ د. عبد الحليم النجار وآخرين، دار سزكين للطباعة، ط (١)، ١٤٠٦ هـ.

[١١٠] *محمد العلي العرفج حياته وشعره:* محمد بن عبدالعزيز بن عبدالكريم، دار الكتاب السعودي بالرياض، ط (١) ١٤١١هـ.

[١١١] *مختصر في شواذ القرآن:* ابن خالوية، مكتبة المتنبي بالقاهرة.

[١١٢] *المخصص:* ابن سيده، دار الكتب العلمية ببيروت.

[١١٣] *المذكر والمؤنث:* ابن الأنباري، ت/ د. طارق الجنابي، دار الرائد العربي ببيروت، ط (٢)، ١٤٠٦ هـ.

[١١٤] *المزهر في علوم اللغة وأنواعها:* السيوطي، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين، المكتبة العصرية ببيروت، ١٩٨٦م.

[١١٥] *مشكل إعراب القرآن:* مكي بن أبي طالب، ت/ حاتم الضامن، مؤسسة الرَّسالة ببيروت، ط (٤)، ١٤٠٨ هـ.

[١١٦] *المصباح المنير:* الفيومي، مكتبة لبنان ببيروت، ١٩٨٧م.

[١١٧] *معاني القرآن:* الأخفش، ت/ د. فائز فارس، الشركة الكويتية لصناعة الدفاتر، ط (٢)، ١٤٠١ هـ.

[١١٨] *معاني القرآن:* الفراء، ت/ أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، دار السرور ببيروت.

[١١٩] *معاني القرآن وإعرابه:* الزَّجَّاج، ت/ د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب ببيروت، ط (١)، ١٤٠١ هـ.

[١٢٠] معجم *أسر بُرَيْدة:* الشيخ محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣١هـ.

[١٢١] معجم *الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة:* الشيخ محمد بن ناصر العبودي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ط (١)، ١٤٣٠هـ.

[١٢٢] معجم *الأماكن الواردة في المعلقات العشر:* سعد بن جنيدل، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ط (١)، ١٤١١هـ.

[١٢٣] معجم *بلاد القَصِيم:* الشيخ محمد بن ناصر العبودي: مطابع الفرزدق بالرياض، ط (٢)، ١٤١٠ هـ.

[١٢٤] معجم *البلدان:* ياقوت الحموي، ت/ فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط (١)، ١٤١٠ هـ.

[١٢٥] *المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية:* ومن أقسامه:

- المقدمة: الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ط (١)، ١٤١٣ هـ.
- عالية نجد: سعد بن جنيدل، دار اليمامة بالرياض، ١٣٩٨هـ.
- المنطقة الشرقية: الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ط (١)، ١٣٩٩هـ.

ـ المنطقة الشمالية: الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض.

ـ معجم بلاد القَصِيم: الشيخ محمد بن ناصر العبودي = معجم بلاد القَصِيم.

ـ معجم اليمامة: عبد اللَّه بن خميس = معجم اليمامة.

[١٢٦] *معجم الشعراء*: المرزباني: ت/ د. فاروق اسليم، دار صادر ببيروت، ط (١) ١٤٢٥هـ.

[١٢٧] *معجم الشعراء الشعبيين*: أحمد فهد العريفي، مطابع الفرزدق بالرياض، ط (١)، ١٤٢٥هـ.

[١٢٨] *معجم قبائل المملكة العربية السعودية*: الشيخ حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض، ط (١)، ١٤٠٠هـ.

[١٢٩] *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*: عمر كحالة، مؤسسة الرِّسالة ببيروت، ط (٥)، ١٤٠٥هـ.

[١٣٠] *معجم الكلمات الدخيلة في لغتنا الدارجة*: الشيخ محمد بن ناصر العبودي، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، ط (١)، ١٤٢٦هـ.

[١٣١] *معجم النباتات والزراعة*: محمد حسن آل ياسين، دار مكتبة الهلال ببيروت، ط (٢)، ٢٠٠٠م.

[١٣٢] *معجم النخلة في المأثور الشعبي*: الشيخ محمد بن ناصر العبودي، دار الثلوثية بالرياض، ط (١)، ١٤٣١هـ.

[١٣٣] *المعجم الوسيط*: مجموعة من الأساتذة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

[١٣٤] *معجم اليمامة*: عبد اللَّه بن خميس، مطابع الفرزدق بالرياض، ط (٢)، ١٤٠٠هـ.

[١٣٥] *معجم الصوتيات:* د. رشيد العبيدي ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بالعراق ، ط (١) ١٤٢٨هـ.

[١٣٦] *المُعَرّب من الكلام الأعجمي:* الجواليقي، ت/ أحمد شاكر، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط (١)، ١٣٦١هـ.

[١٣٧] *المفصل في الألفاظ الفارسية المُعَرّبة:* د. صلاح الدين المنجد، إيران، عام ١٣٩٨هـ.

[١٣٨] *المفصل في علم العربية:* الزمخشري، دار الجيل ببيروت، ط (٢).

[١٣٩] *مقاييس اللغة:* ابن فارس، ت/ عبد السلام هارون، دار الجيل ببيروت، ط (١)، ١٤١١ هـ.

[١٤٠] *المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء:* زكريا الأنصاري، دار المصحف بدمشق، ط (٢) ١٤٠٥هـ.

[١٤١] *المنتخب من غريب كلام العرب:* كراع النمل، ت/ د. محمد بن أحمد العمري، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ط (١)، ١٤٠٩ هـ.

[١٤٢] *من شعراء بُرَيْدة:* سليمان النقيدان، مطابع المنار بالقَصيم، ط (١)، ١٤٠٩هـ.

[١٤٣] *من شعراء الجبل العاميين:* عبدالرحمن السويداء، دار السويداء بالرياض، ط (١)، ١٤٠٨هـ.

[١٤٤] *من شيم العرب:* فهد المارك ، (ط) ، ١٩٦٣م.

[١٤٥] *منهاج الطلب عن مشاهير قبائل العرب:* محمد بن عثمان القاضي، المطابع الوطنية بعُنَيْزة، ط (٢) ١٤٠٨هـ.

[١٤٦] *الموسوعة العربية الميسرة:* دار الجيل بلبنان، ١٤١٦ هـ.

[١٤٧] *موسوعة عشائر العراق:* عبدعون الروضان، الأهلية للنشر والتوزيع بالأردن، ط (٢)، ٢٠٠٨م.

[١٤٨] *النبات*: أبو حنيفة الدينوري، ت/ برنهارد لفين، يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن، ١٩٧٤م.

[١٤٩] *النباتات البرية في المملكة العربية السعودية*: عائش الحارثي، مؤسسة الجريسي للتوزيع بالرياض، ١٤١٨هـ.

[١٥٠] *النبات والشجر*: الأصمعي: ضمن مجموع بعنوان: (البلغة في شذور اللغة)، نشره د. أوغست هفنر ببيروت، عام ١٩١٤م.

[١٥١] *النشر في القراءات العشر*: ابن الجزري، ت/ علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي ببيروت.

[١٥٢] *نشوء اللغة العربية ونموها واكتهالها*: الأب أنستاس ماري الكرملي، مكتبة الثقافة الدينية بمصر.

[١٥٣] *نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب*: القلقشندي، دار الكتب العلمية ببيروت، ط (١)، ١٤٠٥ هـ.

[١٥٤] *النهاية في غريب الحديث والأثر*: ابن الأثير، ت/ طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة الإسلامية.

[١٥٥] *النوادر في اللغة*: أبو زيد الأنصاري، ت/ د. محمد عبدالقادر أحمد، دار الشروق ببيروت، ط (١)، ١٤٠١هـ.

One of the aspects of Tai's dialect in contemporary Qassimi dialects

Dr. Khaled Mohammad Al-Jum'ah
Faculty Member at Al-Qassim University,
Arabic language & Social Studies College, Department of Arabic Language & its Arts

Abstract. This paper is on a linguistic comparing study of one of the classical Arabic dialects. It is the dialect of Tai tribe which is one of the Arabic tribes in Najd. The said tribe was a destination for old linguists as they wanted to write down and keep the language in the first and second Hijri centuries.

This paper includes a comparison between this dialect and a new Arabic dialect in Najd called Qassimi dialect which showed the validity of what the comparative historical linguistic studies in the recent ages such as a close tie between the modern and ancient Arabian dialects. This close tie features are more visible within the Arabian Peninsula especially the mid-region (Najd) which occupies Al-Qassim region to which Qassimi dialect is affiliated and this is because that the classical language which has been written down (kept) by the earlier linguistics is taken from the tribes which lived in Najd and most of its population are the majority now.

In addition this region of Najd remained largely isolated from the outside impacts for long centuries before the economic prosperity nowadays and this has been reflected positively on the dialect of its population, so it has kept its originality in an obvious way which is not available within the other recent Arabian dialects.